

مكتبة  
أكبر مكتبة رقمية  
شفا شور الأزيكية  
تليجرام



روائع المسح العكسي

# دون كيشوت

تأليف: إيف جاميالك  
ترجمة وتقديم:  
فتحي العشري



0156255

Bibliotheca Alexandrina









تصميم الغلاف

الإخراج الفني

سعد الدين الشريف

سهر معطي

# دون کیستوت

سرمه، ایفٹ جامیاء

ترجمہ و تفسیر

فتحی العشری

شجرہ ام اکبر مکتبہ ہانا سور الازلیکیہ  
5000000 کتاب



مکتبہ ہانا سور الازلیکیہ

۱۹۸۷

تليجرام مكتبة غواص في بحر الكتب

دون كيشوت بداخلي ما يزال ،  
وقد كنت يوما دون كيشوتا !  
فتحي العشري







## مقدمة

### دون كيشوت .. والاستحيل !

عندما يذكر اسم « دون كيشوت » تتبادر الى الأذهان رواية الأسباني الكبير « سرفنتيس » .. أما هذه المسرحية للفرنسي المعاصر « إيف جامياك » فلا تعتمد على الرواية الأصلية قدر اعتمادها على الشخضية الأسطورية « دون كيشوت » الذي عاش في قرية إسبانية صغيرة واختار « سانشو » تابعا له، هو يعتلى جواده وتابعه يمتطى حماره ، يجوبان الأرض ويمتقدان أنهما صعدا الى السماء ، بحثا عن الحقيقة والمطلق ، وفي سبيل ذلك يعانيان الكثير والكثير جدا ..

أما « سانشو » فيحاول التراجع لأنه يدرك الى حد كبير كنه المواقف والأحداث والشخصيات ، ولكنه لا يستطيع ، أحيانا من منطلق الشهامة وأحيانا من منطلق الرغبة في الحصول على الجزيرة التي وعده بها سيده ، وأحيانا خوفا من غضبه وبطشه ..

وأما « دون كيشوت » فهو في حقيقة الأمر « السنيور كيكسادا » الذي قرأ مئات الكتب وآمن بالحق والخير والجمال والفداء ، فاعتقد أنه فارس ، بل فارس الفرسان ، وتصور أنه قهر الحاكم الظالم والأمير المخادع والحرس واللصوص والموت ذاته ..

ومع هذا ، كل هذا ، لم يكن « كيكسادا » أو « دون كيشوت » كما أطلق على نفسه ، ساذجا أو أبله أو مخبولا ، ولكنه ببساطة شديدة كان خياليا وطيبا وشجاعا .. حتى ضرب به النمل ، وأصبح اسم « دون كيشوت » يطلق على كل من يريد صلاحا في الأرض واصلاحا بين الناس على حساب نفسه وربما اضرارا بها ..

وهذه هي صفات الأنبياء والمصلحين الاجتماعيين وزعماء الوطنية ودماء الحرية ..

وهذه هي صفاتهم جميعا حتى وهم على فراش الموت .. فدون كيشوت الذي شقى وتعذب ولقى الهوان ، لا يستسلم ، ويقول : « مكافأة الحكمة هي أن نموت الإنسان مستريحا » ..

فيقول له سانشو : « العدالة في حاجة الى منفذ ! الحرية في حاجة الى ملهم ! السلام في حاجة الى رسول ! » ..

فيقول دون كيشوت : « بغير حكمة لا توجد فضيلة » ..

وعندما يرفع دون كيشوت شعار « ارض فيها الكفاية والعدل والسلام » ، يعلق سانشو بقوله : « ليحترق من يدافع عن الناس دون أن يملك ما يحميهم به » .. فيبصره دون كيشوت بالأمر قائلا : « الأشياء البسيطة يمكن أن تكون هي الأكثر أهمية » ..

وعندما يسأله سانشو : « من تكون ؟ » يرد دون كيشوت بقوله : « فكر فيمن لا أكون وأنت تستطيع أن تعرف من أكون ؟ » ..

ويكاد دون كيشوت أن يستسلم وهو يقول للأمير وحاشيته :  
« الوقت الذى تضعونه فى ضحككم الأجوف يتألم فيه غيركم من  
المرض والبؤس والعكر والحرب والكفاح » ..

فيقوم سانشو من عزمه ويشد أزره وهو يقول له : « انظر  
الى من ينتظرونك يا سيدي .. كل الجائعين خبزا .. كل  
الجائعين دفا .. كل الجائعين حبا .. كل الذين تختفى عنهم  
السمس .. كل الذين ينامون الهواء لينتفسوا به .. كل  
المخدوعين : كل المسخرين : كل المحرومين من لقب انسان ! » ..

ويطمئنه دون كيشوت بقوله : « فيما تفيد السخرية من  
الضعف والخضوع لحاكم والخوف من أى شيء ؟ ! » .. فيطلق  
سانشو بقوله : « فكرة فى اليد تشبه الريح ، لكن ريحا فى الرأس  
يمكنها أن تتحول الى فكرة » ..

وينهى دون كيشوت رسالته وحياته بقوله : « الكلمة  
الأخيرة لن يكون للسيطان » ..

وهكذا يرحل « دون كيشوت » وهو مؤمن ، مؤمن باله  
فادر على تحقيق المستحيل الذى لم يقو هو على تحقيقه ، لأن الله  
قد حقق المستحيل من قبل ، خلق الكون والكائنات ، وخلق  
الحياة والموت ، وهو قادر على خلود الوجود ، وقادر أيضا على  
انهاؤه بالعدم ، لتبدأ الحياة الأخرى أو الآخرة .. ومن له هذه  
القدرة كلها ، قادر كذلك على نشر الحق والخير والجمال أو تلك  
هى حكمته ، فلا حكمة فوق حكمته ، سبحانه !

فتحى العشرى



## الجزء الاول

( بعد دقائق المسرح الثلاث ، تطفأ الأنوار تسمع ضوضاء كبيرة لعنائد تتدحرج . اضاءة . امام طاقة سوداء تحدد المستوى الاول لخشبة المسرح ، ترى مباشرة في الوسط كومة قطع معدنية تتدحرج بعضها فوق البعض الآخر وفي قلب هذه الكومة يتحرك رأس الحلاق الذي يصيح )

الحلاق : مزعج ، غبي ، شرس ، أرعن ، أجرد ، غدار ، عصبى ، مجنون ! مجنون مجنون ، بالقانون ، مجنون ، بالشرع مجنون ، بالطب ، مجنون ، مجنون عالمي ، عقل ممسوس ، عقل مفكوك ، عقل زئبقى ، كيميائى ، عقل متبخر ، سائل ، مهتك ، مسطح ، متضخم ، ممتلىء ..  
جنون ! جنون ! جنون !

( على أثر صيحات الحلاق تهرع من اليمين ومن اليسار ومن العمق المرية والفتاة والقص ) •

المريسة : كان الله في عونك ! أين أنت اذن ؟

الحلاق : في نصف عمر الحديد !

القس : ماذا تفعل فيه ؟

الحلاق : أبحث عن روحى .. بركاتك معى ربما تذكرنى  
الله !

الفتاة : ما هذا ! من أين جاء هذا الجبل الضخم ؟

الحلاق : من هذا الصندوق جئت !

المريسة : وهل هذا سبب حتى تولول على الجنون ؟

الحلاق : من ؟ أنا ؟ أين ؟ متى ؟ ولماذا أولول على  
الجنون ؟ ! هل هناك شئ طبيعى أكثر من أن  
يظل حلاق مثلى مزروعا فى كومة حديد ؟

المريسة : عظيم ، اذن أنت مصدوم ؟ !

القس : عظيم جدا ! ( للمريسة ) لن تغنى اذن للروح فى  
هذا البيت ؟

المريسة : تغنى ( للقس ) بالعكس لا يوجد هنا غير الغناء !  
أنا السيدة العاقلة ...

القس : عاقلة ؟ من هو العاقل فى نظرك ؟



المريسة : العاقل في ظري ، من ليس مجنوناً •  
الحلاق : مجنوناً ! تسمع ، هي التي تبشر بهذه الكلمة  
في البيت ! شاهد ؟

المريسة : هيه ! ماذا جرى ! أقول مجنوناً لأنه لا توجد  
كلمة أخرى يوصف بها المجنون غير كلمة  
مجنون •

القس : هش ! امسكي لسانك أيتها التمسة !  
المريسة : ماذا جرى ؟ هل خرج من فمي نمر متوحش !

القس : كان من الممكن أن ترضي السماء عن قطع من  
الغنم يخرج من فمك أكثر مما ترضي عن هذه  
الكلمة •• الله وحده هو الذي يعلم كم  
تستطيع كلمة مثل هذه تقال بهذه البساطة أن  
تدر من المصائب ! •• هل تتحملين المسؤولية ؟

المريسة : استمر ، استمر ! كتنفay في قوة رأسي !  
الفتاة : الرأس ! الرأس ! يا ربى !  
المريسة : ماذا دهاك ! ماذا في كلمة رأس يخذش  
عذرتك ؟

الفتاة : الا تعرفين ؟ المخ !

القس : رأس ! مخ !  
الفتاة : أريد أن أقول العقل ! نعم العقل عندما يذهب  
العقل !

المريضة : تقصدين الجنون !  
الحلاق : أى ! أذناى تنفجران !  
القس : تريدان الحق ! ( للمريضة ) هذا جنون فى  
جنون .

المريضة : من الأفضل أن تصمت !  
القس : طيب ، صمتنا ! ربما استطعنا أن نوقظ  
الشیطان النائم فى هذا البيت !

الفتاة : تعتقد بحق أن الشيطان هو الذى ؟  
القس : ربما ! معقول !

الحلاق : معقول ! هذه هى الكلمة التى ينبغى أن يقال !  
ومن هذه الناحية فنحن اناس معقولون ،  
أما من الناحية الأخرى ( يشير الى عمق  
المسرح )

الجيبس : هش ! هش ! هش !  
( فترة صمت يستدير الجميع ناحية العمق )

المريسة : اليوم وصلت عربتان محملتان بالكتب  
القديمة .. أليس هذا جنونا !

الحلاق : جنوون .. لو سمحت !

المريسة : جنوون ، جنووون ، جنوووون !

الجميع : ههه !

القس : تقولين اليوم ؟

القساة : عربتان من الحجم الكبير .

الحلاق : عند الفجر ! الروح تستيقظ عندنا مبكرا ،  
الحديد هنا يعرف الوزن تماما ! اثنا عشر طنا  
من فلسفة « سقراط » خمسة عشر طنا من  
آراء أفلاطون ، أربعة وعشرون طنا من كتب  
الفارس جينكيز خان ، اثنان وثلاثون مجلدا من  
« ثورة أسبارتاكوس » ، سبعة وستون من  
كتب لورانس .. وتلك زيادات فوق  
الحمولة .

القساة : وهي لا تكلفنا أكثر من ٧٥ ألف متر مربع من  
أجود أراضى القمح .. يعنى فجوع وتقرى ..  
لا يهم أن نجوع ، لكن أن تقرى !

القس : يا لها من فضيحة !

الحلاق : أظن أحلق له ولا فائدة ! والنتيجة ؟

المريسة : وأنا ، أخدم من ؟ شبح أسود طويل لا يرتدى  
غير ثراب الكتب .. شبح جفنه سم القراءة ..  
أخدم شبح المرحوم الميت المجنون ! ( تبكى )

القس : يا له من حب ، انظروا كيف تحبه !

الحلاق : ( وهو يبكى ) ومادام هناك شيء متبقى لنا  
وجب علينا أن نسهر على ما يتبقى له !

القس : يا له من حب ، كم تحبونه حقا !

المريسة : لأنا طيبون وعاقلون !

الفتاة : المعقول وما يجب أن يحدث هو أن نحرق هذه  
الكتب ، سبب المصائب !

المريسة : الى أن نصير رمادا .. هذا ما يجب أن  
يحدث .. وهذا هو المعقول .

القس : هذا هو المعقول .. ولا بد وأن تكسر باب  
حجرة القراءة .

الحلاق : اذن تنتظر خروجه ا

الفتاة : خروجه ا انه لم يضع قدميه خارج صومعته منذ  
أكثر من عام .

المريضة : ولا أحد يستطيع تنظيفها من القاذورات .

القس : شيء من البخور .. ربما ا

الحلاق : وماذا تنتظر ؟

القس : الباب مغلق ا

الحلاق : اذا كانت هذه هي المشكلة ، دعنى أجد الحل  
( يصبح وهو متجه الى العمق ) سنيور ،  
يا سنيور ا أنا حلاك ا افتح اكرمك الله ا

المريضة : ( للقس ) استمد ا ما ان تلجحه اقرب منه  
واسأله عن صحته .. ولأقلب خنزيرة ان لم  
يكن رده ثلاث حربات تكسر لك ثلاثة  
ضلوع . ا

القس : صحيح ا

الحلاق : وربما فتح جانبك بضربة سيف أو شق  
جبجتك بضربة فأس .

الفتاة : المهم الا تتضايق .. كل شيء على حسب مزاجه ، حسب اليوم الذى يراك فيه .

القس : فى الواقع ، فى الحقيقة ، لم أكن مستعدا لهذا اللقاء . عندى أعمال هامة فى أماكن أخرى .. ( ويهم بالرحيل )

الفتاة : ( تمسك به ) لا يوجد أهم من هنا !

القس : عندك حق ( يوحى بالرحيل من جديد ) اصدقك !

المريسة : ( تمسك به ) هذا لا يكفى ، لابد ان تراه وتحدث معه !

القس : ماذا تريدان أن أقول له ؟

الحلاق : أى شيء ! على كل هو لا يسمع أى شيء !

القس : اذن فيما يفيد الكلام معه ؟ ( يحاول الرحيل من جديد )

المريسة : ( تمسك به ) فى ضربات الحربة والسيف والفأس التى وعدناك بها .

السلام



( بينما ينخفض الضوء في المستوى الأول ، تاركا في الظل الشخصيات الأربع امام مقعدة المسرح من الناحية اليسرى ، تفتح الطاقة في المستوى العظمى وراء ستار من التل يتصاعد الضوء ويظهر كالشيخ ، خيال دون كيشوت وهو يجلس في مقعد مرتفع ، مصلوب القامة بابتها بلا حراك ، وقد تسلط عليه الضوء وحده ، في شبه هالة .

يرفع ستار التل ببطء بينما تختفي الهالة المنيرة وتملا الأضواء خشبة المسرح بعد ذلك يتضح وبشكل محدد ظهور دون كيشوت الذى يبرزه الديكور ، هذا الديكور عبارة عن تشكيل مسرحى يتكون من برائيكابلات مختلفة الارتفاع تظل على امتداد العرض بحيث يتصل كل مشهد بالشهد الذى يليه عن طريق اتصال كل برائيكابل بالآخر دون فتحات بينها . وبحيث تدور الأحداث سواء فوق برائيكابل واحد أو أكثر أو فوقها جميعا حسب أهمية المشاهد .

### يدور المشهد الأول فوق المساحة كلها .

عدد كبير من الأقواس يتدلى بالجبال في نهاية كل قوس علقت بعض الكتب المثبتة على ارتفاعات مختلفة وبأحجام متنوعة . بعض هذه الكتب ضخمة ومغلفة بالجلد المطعم بالذهب . والبعض الآخر مفتوح أو مشدود من العظم والبعض الآخر معلق بميل شديد . كل هذا على هيئة غابة من الكتب . أمام دون كيشوت وعلى مسافة قصيرة منه توجد مائدة على طراز العصر وقد غصت بالكتب وصكوك الشرف وقد شد دون كيشوت الى هذه المائدة بنسيج عنكبوتى طويل بادئا من مقعده وممتدا من لحيته واطراف أصابعه . بالقرب من مقعد دون كيشوت ثبتت ثلاثة مجلدات ضخمة في ارتفاع الانسان وبشكل مستقيم .

داخل هذه المجلدات يقبع بعض المثلين الذين تظهر أقدامهم  
وأذرعهم فقط حيث لا توجد لهم رؤوس وقد أمسك كل منهم  
بيده حربة فارس مشكلين بذلك حرس دون كيشوت .

في المستوى الأول ، خلف الحلاق والربية والقس والفتاة  
سائر يحجبهم عن دون كيشوت ) .

المريسة : ( بصوت منخفض للقس ) رأيته ؟

القس : رأيته ! رأيته ! لقد تغير !

الحلاق : ( وهو يقترب ببطء من دون كيشوت ) كما

طلبت مني ، هبطت الى الحديد . لكن كما

يقولون : حديد صديء في اليد أفضل من

كنز في الهواء ( يضحك ببلادة ثم لا تلبث

ضحكته أن تموت أمام صلابة دون كيشوت .

بعدها يعود الى المستوى الأول في مواجهة

الماتر ويتوجه بالحديث الى القس ) تقدم

اذن ! هاأنا قد هياأت لك الجو .. عندك

حظ ، مزاجه على ما يرام .. كل ما هنالك

انك ستصلب بثلاث أو أربع ضربات ..

المريسة : هيا ، هيا اذن ! ( تدفعه الى وسط المكان )

الفتاة : كن عاقلا .. من أجل خاطرك ( تدفعه بدورها )

الحلاق : يا للكارثة ! اظهر كراماتك ! ألا يعيب مقامك  
ومركزك الاهتمام بضلوعك أكثر من  
مستقبلك .

( يدفعه الثلاثة وقد تكور على نفسه .  
وفجأة يتسمر الجميع في أماكنهم فقد بدأ دون  
كيشوت يتكلم ) .

كيشوت : عزيزى ! اقترب ، اقترب أكثر ، لدى سر كبير  
أريد أن أطلعك عليه .

الحلاق : ألم أقل لك ؟ يقول لك عزيزى !

القس : ( للآخرين ) يقول لى أنا ؟

المريسة : لمن اذن ؟

كيشوت : عزيزى ! يا عزيزى !

الفتاة : هيا اذن ! اذا فقد .. صبره .. علينا العوض !

القس : ( يقترب في خشية ) سيدى .. يشرفنى ..  
ويسعدنى .. أريد أن أقول .. أريد أن أراك  
في صحة طيبة .. و .. صحة طيبة .. نعم ..  
هذه هى الكلمة .. طيبة ، طيبة .. وأستطيع  
أن أقول أيضا .. اه .. اه .. عندما يقوم

افسان بزارتكم .. فلا بد .. نستطيع أتم  
وأنا .. أتم وأنا ..

كيشوت : خسارة أن مرور الوقت يشوه هذا الكلام  
العظيم وذلك الحديث الرائع ، الكتب كانوا  
يوفرون الصبر وبعد قرن أو قرنين أجمل  
الصفحات لا تقرأ ..

القس : ( للآخرين ) ماذا يريد أن يقول ؟

الحلاق : لا تهتم ! هذه هي طريقته في استقبال الصباح !

القس : سيدي .. أنا .. بما أن القدر السعيد  
يريد .. يريد أن .. ربما استطعنا ؟

كيشوت : لا تشغل بالك أكثر من هذا ، أيها الفارس  
الشجاع ، لاشك اني سأقرأ لك أشياء أفضل  
في الفقرة القادمة .. اقلب الصفحة من  
فضلك ..

القس : هيه ؟

كيشوت : اقلب الصفحة ، أقول لك !

القس : ( للآخرين ) يريدني أن أقلب أية صفحة ؟

المريسة : أية صفحة هذا أمر يرجع لك أنت .

كيشوت : الصفحة البيضاء ، الصفحة البيضاء ! صاحب  
المكتبة اعطاني كتابا كله صفحات بيضاء !  
القس : سيدي ، أرجوك ...

كيشوت : ماذا ! هذا ليس خطأك أيها الفارس  
الشجاع ، سأشتري لك نسخة ثانية ، انتهى  
الأمر !

القس : تعرف على يا سيدي .. أنا .. أنت تعرفني .  
كيشوت : استمر في الكلام أيها الساحر ! هذه المرة لن  
تضحك علي ! كل الأعيان لن تجعلني  
أخطئ في معرفة الكتاب أو ال ...

القس : لكنني لست كتابا يا سيدي .  
كيشوت : لست كتابا ! لست كتابا ! لا يهم ! سنعرف  
هذا من لون دمك !  
( يقف على امتداد قامته والسيوف في يده )

الحلاق : يا للكارثة ! سيف ! تمكر مزاجه !  
كيشوت : ( للحلاق ) وأنت ماذا تفعل هنا ، يا جزء ثالث  
من حركة رونسوفو .  
الفتاة : سيدي ، أنا ..

كيشوت : ( للفتاة ) وأنت يا رابع فصل من  
روميو وجوليت \*

المريسة : امتر يارب ! يجب أن امتمر ..

كيشوت : ( للمرية ) وأنت يا مذكرات علاج للغيرة ،  
ما هذا التمرد الذي تنظمينه ضدي ؟ هكذا ؟  
من يفكر أن يكون عدوي ، خياله واسع ..  
أو تجلد أربعة مجلدات تعمة بجلد حلاق  
ومريسة وعذراء وقس ! أو ربما أعتقد أنكم  
ستضللون عقلي بحيلكم الرخيصة هذه ،  
عنوما سأفسي غضبي ما دامت المسألة مضحكة  
( للشخصيات الأربع ) أما أنتم يا طيبة  
مشوهة ، الزموا أماكنكم والا سلمتكم ليد  
الهنز !

( يمز سيفه \* تهرع الشخصيات الأربع  
الى المقدمة وتقف في مواجهة السائر لتحتفى  
به \* وهنا يلاحظ أن السائر يتكون من أربع  
ورقات \* كل ورقة تنطوي على شخصية  
مشكلة بذلك غلاف كتاب \* الحلاق والقس  
والفتاة والمريسة يتحولون بهذا الى أربعة  
كتب ) \*



أعتقد ان الحادث انتهى بالنسبة لى !  
( يعود الى الجلوس )

القس : ( داخل الكتاب ) اسأل تقمى ما هى التفاصيل  
فى شخصيتى التى تجعله يظننى كتابا ؟

المريسة : ( داخل الكتاب ) وأنا التى لا تعرف القراءة !  
الحلاق : ( داخل الكتاب ) نحن والحمد لله عقلاء ،  
لسنا منهم •

الفتاة : ( داخل الكتاب ) كتب ا كتب ا يعتبرنا كتباً ،  
ماذا ستكون سيرتنا اذن !

( ينفجر الثلاثة ضاحكين وكأنهم ثلاثة  
كتب ضخمة تهتز )

كيشوت : عظيم ا هرجوا كما يطو لكم ا جاء الوقت ،  
الوقت جاء ا الزموا معايد الخيانة والرعب  
يا أجبى سحرة ، يا خداعين ، يا نهازين ،  
يا أكبر كفره يا ثعابين ، يا بنى آدميين بقلوب  
ميتة ، يا ظلمة يرتدون روب العدالة ا جاء  
الوقت ، الوقت جاء ا اتبهوا جميعا ا أنا  
انهض •• انى أتكلم ا وسأنفجر ا ( لا يلبث  
أن يقف منتصب القامة ثم يتقدم الى الامام

في مواجهة الجمهور ) أنا مستعد اقراي ،  
امرائي ، أسيادي ، فرسان الفرومية القديمة  
الشجعان ، يا من صنعتهم من سبارتاكوس زعيما  
ومن جينكيز خان قائدا ومن لوركا مبشرا !  
فرسان المارك العنيفة يا من تزعمت نيرون من  
روما اتسمعتني ؟ أنا مستعد ! اني انتظر !

( نسمع أصوات موسيقى غريبة كأنها  
كوايس ، وترى ظلال متحركة تملا المسرح  
بينما تتردد أصوات تتأهى من كل جواب  
الصالة ) •

الأصوات : ( تتوالى ) الذراع اليمنى التى تحمى الشجاعة  
( دون كيشوت يرفع ذراعه اليمنى ) الذراع  
اليسرى التى تحمى الجراءة ( يرفع ذراعه  
اليسرى ) الصدر الذى يحمى القلب ( يحذب  
نصفه الأعلى ) عين الضمير ( يغمز باحدى عينيه )  
عين العدالة ( يغمز بالعين الأخرى ) اللسان  
الذى يقطع النسيمة ( يخرج لسانه ) الفخذ  
اليمنى ( يرفع فخذه اليمنى ) الفخذ اليسرى  
( يرفع فخذه اليسرى ) القاعدة ( يظل  
بلا حراك ) القاعدة ! القاعدة يا سيد

يا مرشح ، القاعدة التي بدونها لا يستطيع  
 الفارس أن يقعد على جواده ! القاعدة من  
 فضلك ( دون كيشوت يتردد ، يدير ظهره  
 للجمهور وينحني ليعين أسفل ظهره ) عظيم الآن  
 أيها الخبراء الفرسان ، ما هي النتيجة ! كل  
 شيء مهياً لفارس حاكم ! ولهذا نعلن انه فارس  
 حاكم كامل ! نتقل الآن للايمان ! ( نفخة  
 بوق • دون كيشوت يقترب أكثر من مقدمة  
 المسرح ) •

كيشوت : يا سادة يا فرسان ، يا من تضرب أسماؤكم  
 الرنانة في أذني كالحيقة ! يا من تلمع أعمالكم  
 العظيمة فوق رأسي كالنجوم •• ها هو قلبي ،  
 ها هي رثتي ها هو طحالي وها هو كبدي ،  
 ها هي عروقي وها هو دمي ، كل ما يجعلني  
 أحيا ، يعني كل حياتي بما فيها شعر ذقني في  
 خدمة كل ما تعلمته عن طريق هذه الكتب ••  
 بعد ما شربت بعيني بهرير أرواحكم ، يخيل  
 الي أن الجو مناسب وضروري من أجل مجدي  
 الشخصي ومن أجل مصلحة العالم كله ان  
 توافقوا اليوم على جعلى فارسا جوالا ••

الصوت : وما شكل هذا الفارس ؟

كيشوت : غير مرئي !

الصوت : ماذا يحارب هذا الفارس ؟

كيشوت : الكذب والطغيان !

الصوت : بأي أسلحة ؟

كيشوت : أسلحة الشجاعة !

الصوت : لمن ينتقم ؟

كيشوت : للضعفاء !

الصوت : ومن يسعد ؟

كيشوت : العزاني !

الصوت : ماذا تساوي حياته ؟

كيشوت : مخاطرته بها !

الصوت : وما هو هدفه ؟

كيشوت : العدالة !

( يقف معتدلاً في مواجهة الجمهور ، متהלلاً )

( الوجه )

## الصوت : الحكم بعد المداولة !

( نفخة بوق • من أعماق المكتبة تسلخ  
خمسة كتب ، أى خمس شخصيات تخرج  
أقدامها وأذرعها من تجليداتها • ثم تجرى  
مجتمعة نحو مقدمة المسرح فى أحد الجانبين  
وتتوقف وهى تتهاوس ) •

( نفخة بوق • الكتب الخمسة تستدير  
ناحية دون كيشوت )

## الصوت : الحكم !

( نفخة بوق )

كورس الكتب : كن كما ينبغى أن تكون !

كيشوت : باسم المارد مرجان ، من حمل ثقل العالم ،  
أقسم أن أكون كما ينبغى أن أكون !

## الصوت : الحرس الخاص !

( الكتب الثلاثة التى كانت تقف حرسا  
بالقرب من دون كيشوت تجرى فى مقدمة  
المسرح نحو الحديقة وتبدأ فى التصويب على  
جبل مركب تتدلى منه أقواس • وبينما يصوبون  
على الجبل يتناولون على كومة الحديد التى

كان الحلاق مغروسا فيها عند رفع الستار •  
وينما يتناولون تتخذ كومة الحديد شكل  
خوذة غربية حيث تتشابه أجزاءها الغربية  
بخيوط كثيرة • وهنا تهود الكتب الثلاثة  
دون كيشنوت في احتفال مهيب أمام هذه  
الخوذة وتجتهد في أحكام الزى على جسده  
بينما الكتب الخمسة الأخرى وهي تفرد أوراق  
غلافها على هيئة أجنحة تتشد في جوقة على  
أنغام حزينة ) •

الكورس : الفارس الشجاع جسده هو درعه ودرعه هو  
جسده • الفارس الشجاع خوذته هي رقبته ،  
ورقبته هي خوذته •

الفارس الشجاع ذراعه هو سيفه وسيفه  
هو ذراعه •

شجاعة الفارس أهم من زى الفرسان  
الشجعان •

كبرياؤه في قفازه ، جراته خارج  
أرضه •

الفارس الشجاع متى وضع ركبته في  
الركبة ، وفخذه في السترة وقدمه على  
الحصان ، لا يمكن أن يهزم !

( دون كيشوت يحمي الآن بالدرع  
المصنوع من النحاس والمعدن • وقد أدرك أن  
فخذه اليسرى غير محمية ) •

كيشوت : وهكذا ! يتبقى نصف كيشوت •• نعم ! نصف  
كيشوت ! ألا ترون أن هذا الفخذ بغير  
سترة نقطة ضعف يمكن أن يستغلها العدو ؟ ••  
أنت يا حلاق ! نصف كيشوت الأيسر ! ماذا  
فعلت في نصف كيشوت الآخر ؟ يا حلاق !  
هيه !

المريسة : ( للحلاق داخل كتابه ) ألا تسمعه يناديك ؟

الحلاق : من أنا ؟ أنا أصم كالكتاب !

كيشوت : حلاق فاجر ! خطأ جاهل من الممكن أن يجعل  
أقوى فخذ لأشجع فارس كما لو كان كعب  
أثيل •

( أحد الكتب يتقدم حاملا رمحا ، يضعه  
في كف دون كيشوت ) •

الكتاب : الريح !

كيشوت : نعم ! الريح ! .. لكن أين كيشوت الأيسر !  
( كتاب آخر يتقدم بالخوذة ويضعها على  
رأس دون كيشوت )

الكتاب : الخوذة !

كيشوت : الخوذة ! الخوذة ! ليست هي التي ستغني  
فخذي ..

المريسة : ( داخل كتابها ) لا أحد يعرفها ؟ لا بد من  
المحاولة على الأقل ..

( كتاب آخر يتقدم بمحبرة ورشة )

الكتاب : والآن أيها الفارس ، جاءت الساعة التي ينبغي  
أن تملن فيها بصوت ترتفع اسمك العربي .

كيشوت : اسمي العربي ! هذا هو الوقت المناسب ! ان  
كنت لا أعرف بعد اسم الشيء الذي سيحمي  
فخذي الأيسر !

الأمسوات : اسمك العربي أيها الفارس .

كيشوت : ( مخاطباً جمهور الصالة ) لحظة واحدة ،  
لا يمكن لفارس شجاع أن يحقق المجد



بكيشوت واحد .. يا حلاق احضر كيشوت  
لميلك !

الحلاق : كيشوت ! كيشوت ! ها هو كيشوت صلب  
يحطم رأسك ! اذهب الى الشيطان يا منيور  
دون كيشوت !

( دون كيشوت يتسمر في مكانه كالمصعوق )

كيشوت : دون ماذا ؟

الحلاق : كيشوت !

كيشوت : حسن ! يا ساحر ! سوء ، احترم أنا لا أضحك.  
للفتائم التي تسبني \*

الكتاب : للمرة الأخيرة أيها الفارس ، ما هو اسمك  
الحري ؟

كيشوت : ( وهو لا يزال واقفا تحت تأثير الاهانة )  
دون كيشوت ! دون كيشوت !

( يتردد الاسم كرجع الصدى :  
دون كيشوت ! دون كيشوت ! دون كيشوت )

الكتاب : نعم ان هذا ! الاسم الحري مكتوب من الآن  
والى الأبد في سجل الأجيال القادمة \*

كيشوت : هيه ؟ ماذا ؟ أى اسم ؟

الكتاب : دون كيشوت !

كيشوت : دون كيشوت ؟ الأجيال القادمة ؟ هيه ! ..  
( يهرع الى مقدمة المرح وهو يصيح ) هو !  
انتظروا لحظة يا سادة ..

الأصوات : كتب « نفخة بوق »

كيشوت : ( مستسلما ) طالما كتب ! .. دون كيشوت ! ..  
ولازت أفكر فى أن ما ينقص فخذى هو الذى  
سينطفى مجدى ! دون كيشوت ! أى نعم ! هذا  
هو الاسم الذى يمكن أن يصير يوما اسم رب  
الامبراطورية ! .. دون كيشوت ! هناك  
شئ .. شئ جميل عالمى وعظيم يتردد  
بداخلى .. شئ من الممكن أن يكون أنا !  
و ( يسمع صوت صهيل حاد ) تتعجلنى ، حاضر  
يا جوادى ، حالا تشتعل الأرض تحت حوافرك  
بنار المارك ، حالا يدخل الريح فى خياشيمك  
رائحة اقتصاراتنا .. ( يتجدد الصهيل ) طيب ،  
طيب ، لا تتعجل يا ملك الفرسان الشجعان ،  
يا أعظم من جواد نابليون ، يا عظماء معارك

أكثر من جواد الاسكندر ، آه يا جوادى ، من  
بين كل الجياد أنت فرفورى ..

الكتاب : ( لحامل المحبرة ) فرفور !

كيشوت : ( للكتاب ) هيه ؟ ماذا ؟

الكتاب : اكتب للأجيال المقبلة اسم فرسك ، يا فارس  
الفرسان ، فرفور !

كيشوت : فرفور !

الكتاب : أليس هو الاسم الذى أطلقتة الآن ؟

كيشوت : لكن ..

الكتاب : لكن ماذا . لقد كتب ( نقخة بوق ثم صهيل )

كيشوت : لا تعارض يا فرسى ! لقد كتب ! لقد بدأ القدر  
مسيرته ونحن وراءه ! لا توجد قوة تمنعني من  
أن أكون دون كيشوت أو تمنعك من أن تكون  
فرفورا ، فرفور ، هذا هو اسمك ! ( صهيل )  
ليس كصوت الفرس المجنح الذى يستمد  
لضرب كل شياطين الأرض ؟ ستفيدني في الليل  
وفي النهار ! لا أتمنى أكثر من هذا ! وبما أن  
الأمنيات العظيمة تهبط من أعلى ، أستطيع

القول بانك هبطت من السماء يا فرفور !  
( صويل جديد وشديد )

( بينما يتدلى من الأقواس شكل معدني  
مشبك وغريب على هيئة جواد غير مجسد )  
ها هو ! أريد أن أصعد ! ( الكتب تهول  
وترفعه الى الجواد ، بينما ينطلق النفير ويجد  
نفسه فوق الجواد في مواجهة الجمهور )  
انظروا كيف ارتفعت في لحظة ! أشعر أنى هنا  
بعيدا ! وكأن الدنيا تنام . من تحتي كبطن  
القرية • كل الأشياء هنا واضحة • أقل شيء  
أصغر شيء •• أشعر يا سادة أن شيئا  
لا ينقصنى ! •

( راعية غنم ممزقة الثياب ولكنها تتمتع  
بوجه غاية في الجمال تدخل من مقدمة المسرح  
وتخترق المسرح وهي تغنى )

لو كنت أملك ثلاثة خنازير يا أمى ••  
لأجبنى الوزير

لو كنت أملك عشرة خنازير يا عمى ••  
لأجبنى الأمير

لو كنت أملك مائة خنزير يا قلبى ..  
لأجبنى الملك

( دون كيشوت يمعن النظر الى الأمام  
ويصدر آهة • تتسمم الراعية فى الحال  
كالتمثال • الكتب تهرع ناحية دون كيشوت )

الكتاب الأول : ماذا هناك يا مولاي ؟

كيشوت : لا شئ !

الثانى : هل تتألم ؟

كيشوت : لا .. يعنى .. التعب العادى لكل فارس  
شجاع .. آه !

الثالث : لكن يا مولاي !

كيشوت : أحب ! كدت أ أنسى أنى أحب ! آه يا له من  
حب يسرى فى الجسد دفعة واحد ..

( والراعية تضحك ضحكة بلهاء •  
دون كيشوت يدير رأسه ناحيتها )

نعم ، نعم ، اضحكى انت التى نبهتني !  
اضحكى ما دام هذا هو سلاحك ! سأحارب  
وأعود اليك مليئا بالمجد ! ( الراعية تتماذى



صوت : لومى ..  
كيشوت : لا ! هو اسم من نور باهر ..  
صوت : لوميا ..  
كيشوت : لا ! من نور باهر وسماوى ..  
صوت : دولس ..  
كيشوت : نعم .. لكن من النور الذى يغير الروح ..  
صوت الراعية : دولسينا ! ( فترة صمت )  
كيشوت : ( يظل جامدا ) الآن عرفت الاسم الذى نطقته ..  
سمعته .. لن تتمكن أيها الشيطان اللعين من  
قتل ما تنهى الى أذنى ! دولسينا ! دولسينا !  
الأصوات : كتب • ( أبواق )  
كيشوت : والآن أيها السادة ، لاشئ ينقصنى ! وبضربة  
واحدة سيفتح الطريق أمامى .. ( كل الكتب  
المدلاة تبدأ فى التحطيق فاحية الأقواس ) ..  
والحواجز والستائر والأبواب والجدران كل  
شئ سيقع وينهار ! أنا الآن طليق يا فرفور  
طليق وراء الجبل والسهل والنهر !  
وأبعد من هذا ! أبعد ! وسأعرف فى النهاية  
ما هو أبعد من ذلك •

السلام

( بروجكتور يضيء برائيكابل ناحية الفناء .  
فوق البرائيكابل يقف سانشو وتيريز )

سانشو : ما هو أبعد من ذلك لا يعيننا .. العقل  
يا زوجتى ، العقل يقول أن مصلحتنا تقف عند  
طرف خرطومنا ( يشير الى انفه )

تيريز : معنى هذا يا سانشو يا زوجى ان خرطومك  
قصير جدا ..

سانشو : لا يوجد أطول منه .

تيريز : طيب ! وفر صحتك لأولادك .

سانشو : وممم يشكون ! صحتى هى ثروتى ..

تيريز : هل رأيت ما يتبقى من بطن مفتوح ؟

سانشو : كلا ! هل ترين يا زوجتى العزيزة انى ناضج  
بما فيه الكفاية حتى أوضع فى صندوق الموتى ؟

تيريز : قراءة العواقب من حسنات الزوجة المخلصة .

سانشو : عندك حق يا سيدتى ، أما اذا كنت نطمعن فى  
موتى ولهذا تريدن أن أشتري الخمسة أفدنة،  
فتأكدى انى لست متعاطفا مع هذه الأرض .

تيريز : حقا !



- سانشو : حقا ، ماذا ؟
- تيريز : أعلم جيدا ما لا يروقك في هذه الأفدنة  
الخمسة !
- سانشو : يا سيدتى ، لا يروقنى أن اشتريها ، هذا هو  
السبب !
- تيريز : لا يروقك أن تشتريها أم أن تملكها !
- سانشو : العقل يا سيدتى ماذا أفعل بهذه المساحة ؟
- تيريز : تزرعها يا روى !
- سانشو : أزرعها انها أرض بور !
- تيريز : لديك محراث !
- سانشو : عظيم ! ها هي الأفكار النيرة للميدات النيرات !  
« الى المحراث يا سيد سانشو ، الى  
المحراث » !
- تيريز : يا لها من فلسفة تلك التى تدعوك للنوم في  
وضع النهار .
- سانشو : لا أحب المغامرة في الليل ! الظلام يخيفنى !
- تيريز : جيان !

سانشو : نعم ، يا حبي ، أنا جبان ، وامتع ببعض  
الحسنات من نعم النوع الذي يجلب السعادة!

تيريز : وأناى !

سانشو : وأناى .. أيضا !

تيريز : آه ، لو جاء ابليس وطرق بابنا لأسلمتك اليه  
حتى تتحول الى جرة نار فى جحيمه . !

سانشو : أحب الدفء !

( ضرب على الباب . فترة صمت .  
سانشو وتيريز يتوقفان بلا حراك . سانشو  
ينظر ناحية الباب فى حيرة )

أحب الدفء .. فى الظل .. على أن  
احتسب شيئا باردا ( الضربات تزداد )

تيريز : وبعد ! افتح ..

سانشو : ولماذا أنا ؟ أنا لست اجتماعيا ، وحافى  
القدمين وأنت الأقرب الى الباب .. ثلاثة  
أسباب تجعلك تتحركين لتفتحي أنت ...  
( الضربات من جديد . تيريز تتجه نحو  
الباب . فى إطار الباب يظهر دون كيشوت  
كالخيال . تيريز تصرخ )

تيريز : آه ! ( تهرول نحو سانشو )

سانشو : ( مرتعدا ، يقول بصوت منخفض لتيريز )  
ذكرت اسم ابليس ؟ !

كيشوت : من أتما ؟

سانشو : دون أن نعني اهاتك ، أليس من الأفضل أن  
يقدم الضيف نفسه أولا ؟

كيشوت : الضيف ؟ أليس هذا واضحا ، أم ماذا ؟

سانشو : واضح ! لكن أمام الشرف الزائد ، يغلب  
الشك !

كيشوت : لا مجال للشك ! أنا هو أنا !

تيريز : في الحقيقة ..

كيشوت : في الحقيقة .. أنا مفيد جدا ..

تيريز : لا ، لا ، لا أريد أي خدمة .. أنا سعيدة

هكذا ، وأيضا أحب سانشو هذا من كل

قلبي ، ولحاج له كما احتاج للهواء ..

سامحني اذا كنت قد غيرت طريقك .

كيشوت : لا أحد يستطيع أن يغير طريق الفرسان

الشجعان يا سيدتي .. هذه الطرق مستقيمة في

العامة واذا اعوجت بالصدفة علينا أن نعيدها  
الى الاستقامة •

سانشسو : الفارس الشجاع ؟

كيشوت : بالعناية الالهية !

سانشسو : يعنى لست ••

كيشوت : فكر فيمن لا أكون وأنت تستطيع أن تعرف من  
أكون ؟

سانشسو : كم أنا أبله حقا ! أرى جيدا انك الفارس  
الشجاع ! لست ضريرا حتى أعتقد انك ابليس •  
إذا كنت الشيطان كنت سأرى جيدا انك  
الشيطان ! لكن أى شيطان ذلك الذى يجىء  
لزيارتي فى بيتى •• كان مسيحا على نفسه  
بالهلاك • وكنت سأحيله الى شيطان أبله  
وأعذبه عذاب الشيطان نفسه •• ممكن هذا  
الشيطان •

كيشوت : تسعدنى هذه الشجاعة ••

سانشسو : شجاعتي فى خدمتك يا سيدى الفارس الشجاع •

كيشوت : فى كل شيء ؟

سائشو : جرب ، ماذا أستطيع أن أفعل ؟

كيشوت : اسق جوادى ..

تيريز : اذا كان هذا هو الامتحان فسأثبت شجاعتي  
حقا .

سائشو : ( يناول زوجته جردلا ) اسقى جواد الفارس .

تيريز : ضرورى شجاعتك تصينى أنا بالأذى ..

( تيريز تأخذ الجردل من يد سائشو  
وتخرج . دون كيشوت يمعن النظر فى سائشو  
الذى لا يدرى كيف يتصرف ) .

كيشوت : كلما نظرت اليك .. كلما .. قل لى يا سيد  
سائشو ، الا تحس فى داخلك بروح الحكم ؟

سائشو : الحكم ؟

كيشوت : تحكم ؟ !

سائشو : يا الهى ، كيف عرفت هذا ، سيدى الشجاع ؟

كيشوت : من فضلك .

سائشو : مل زوجتى ، لا أكف عن ترديد قولى أمامها  
« لو كنت على رأس حكومة » .

كيشوت : ما رأيك في جزيرة ؟

سانشو : أفندم !

كيشوت : جزيرة ! لو منحتك جزيرة !

سانشو : لماذا ؟

كيشوت : لتحكمها ..

سانشو : تريد أن تقول جزيرة + عليها بشر ؟

كيشوت : جزيرة مليئة بالبشر .

سانشو : بشر .. أحياء ؟

كيشوت : أعتقد أنه لا يحكم غير البشر .. الأحياء .

سانشو : هيه ! لو حكمت أحياء فوق جزيرة ، أؤكد لك

أنه لن تبقى بوصة واحدة من الأرض بور !

لن ينام في فراشه كافر واحد ، ولن يستمتع

جبان واحد بملذات الحياة ! ولتشهد على

الساء .. لن استمتع بيوم اجازة الا عندما

تدخل خزائني آخر خردلة من ذهب الجزيرة ..

وعندما أصبح ثريا ، ثريا بالفعل ، أعلن الحرب

حرب المال والأمجاد !

كيشوت : منحتك اياها .

سانشو : الأمجاد ؟

كيشوت : الجزيرة .. يعنى المال والأمجاد والحكم  
دفعة واحدة •

سانشو : لا ، أنت تسخر منى !

كيشوت : شكلى يوحى لك بأنى امزح ؟

سانشو : بالطبع لا •

كيشوت : انى أمنحك هذه الجزيرة يا سانشو •

سانشو : معنى هذا انك ترى مثلاً أنت طيب هكذا ؟

كيشوت : هذا العالم كله ملكى •

سانشو : فى هذه الحالة أقبل الجزيرة دون أن أخشى  
الخطأ .. أين الجزيرة ؟

كيشوت : أسلمها لك بنفسى بمجرد غزوها •

سانشو : آه ! طيب .. لأن الجزيرة .. فى الوقت  
الحاضر !

كيشوت : فى الوقت الحاضر ، هى لك •

سانشو : لا يمنع !

كيشوت : ليس هناك أسهل من غزو جزيرة يا عزيزى •

سانشو : أصدقك يا عزيزي •

كيشوت : خاصة اذا كان المرء يتمتع ( يشير الى رأسه )

سانشو : حقا ! كان أبى يقول : فكرة فى اليد تشبه  
الريح ، لكن ريحا فى الرأس يمكنها أن تتحول  
الى فكرة •

كيشوت : أبوك كان عاقلا ! اتبع نصائحه يا سانشو !  
عندما تستطيع بأفكارى أن تذيب العشرين  
أو الثلاثين ماردا وحارما ••

سانشو : نحن ؟

كيشوف : أريد أن أقول « أنا » ! عموما لا أستطيع أن  
أمنحك شرف القتال الى جانبى •• لم يحدث  
أن خاض تابع معارك سيده •

سانشو : سيده ؟ ! ( يومئ ) هذه هى الفروسية  
والا فلا • الاتباع دائما ما يضنون كل شيء ••  
لكن لو سمعت يا سيدى ، عن أى تابع  
تكلم ؟

كيشوت : عنك يا سانشو !

سانشو : عنى ؟



كيشوت : تعتقد انى سأمنحك جزيرة جبا فى عينيك ؟ كل  
شيء له ثمن ، يا سيد سانشو ، كل شيء  
بثمنه ..

سانشو : الكارثة يا سيدى الشجاع ، انى لا أحب أن  
أكون تابعا ..

كيشوت : لا هم ! فانا لا أحب أن أكون مبالغا فى مطالبى ،  
ويسعدنى أن يكون تابعى غير راغب فى أن  
يكون تابعا .

سانشو : معذرة يا سيدى ، فانا لا يسعدنى أبدا أن  
أكون تابعا .

كيشوت : هذه مشكلتك أنت ! خاصة وأنت لن تخدمنى  
مجانا ..

سانشو : مهلا ! لم تتم الصفقة بعد ..

كيشوت : الصفقة ! أين قرأت أن فارسا يخرج ذات مرة  
ليعقد صفقة .. ليست لدى فكرة لعقد صفقة  
على الإطلاق ، يا سيد سانشو .. خذ  
« خرجك » واتبعنى !

سانشو : يا لها من فبكرة مروعة ! متى وأين قرأت انى  
أريد أن أكون تابعا ؟

كبشوت : ليس لدى تابع ، ولا يصح أن يكون هناك  
فارص بغير تابع • لأن الفارص بغير تابع  
كالحصاء بغير ائاء ..

سانشو : يا سلام ! لكن هناك أنية كثيرة أخرى تملأ  
الديا !

كبشوت : أت الذي اخترته !

سانشو : ولماذا هذا العناد ؟

كبشوت : لأنني أفكر في المستقبل ، وأنت الوحيد الذي  
يملك عقل وموهبة الحاكم !

( تلخل ثيريز وهي تحمل الجردل )

ثيريز : وجدت أمام البيت خليطا من الوبر والحديد  
والعرق ومنخارا بفرز دخانا • يخيل الى أنه  
فرس ! على كل حال ، أستطيع القول بأنه شرب  
دفعه واحدة اثني عشر جردلا ، وأنه كان  
متسببا باستمرار وهو يشرب ..

كبشوت : لا تقلقي ، معدة فرسي منظمة تماما • فهو يطرد  
في اليوم التالي ما شربه في اليوم السابق •  
نعم يا سيد سانشو • هل أنت قادم ؟

ثيريز : ( لسانشو ) هيه ! مهلا ! الى أين ؟

سانشو : اتسلم جزيرتنا يا حبي !

تيريز : جزيرتنا !

سانشو : سلى الفارس الشجاع !

كيشوت : صح ! فليظل تابعا لى ثلاثة شهور فقط وأنا  
أجعل منه حاكما .

تيريز : ماذا ؟ وتركنى وحدى مع الاطفال العشرة ؟  
لا يمكن ، مستحيل ! لسنا فى حاجة الى  
جزيرتك .. ولا داعى لوضع هذه الأفكار  
الجنونية فى رأس رجل لا يملك الشجاعة  
لحرث أرضه ..

سانشو : رأيت ! زوجتى لا توافق ! وبما أنها هى التى  
تنظم البيت ..

تيريز : من يحملك شرب جيدا ، يا سيدنا الفارس ..  
ندعو لك بأن يتحول الحجر تحت قدميك الى  
باقة من الورد .. تحياتنا لك ..

كيشوت : طيب ! ولكن لا يصح أن يتناقش فارس مع  
سيدة الوداع اذن .. سأمر غدا أمام المفرق  
القريب من هنا ..

سانشو : شكرا أيها الفارس الشجاع !

كيشوت : شكرا لك يا سيد سانشو •• لن تكون حاكما  
 طالما ترفض أن تكون تابعا ! لن تكون تابعا  
 ولا حاكما ! ولهذا سيظل العالم فارغا ، أقول  
 لك فارغا وسأظل وحدي ••

( دون كبشوت يخرج حزينا • سانشو وتيريز  
 ينفجران ضاحكين ) •

### السلام

(طوال الانكلام ضحكات سانشو وتيريز تستمر وتزداد ،  
 وتسمع ضحكات أخرى كثيرة ومتنوعة حتى يتكون حشد غفير  
 يملأ المساحة التي تكشف عنها الأضواء • وترى سيده تهرول  
 من الكواليس وقد ارتدت ملابس غريبة وكبا أسود بلا أكمام  
 محلى بالأحجار ، وتفسع على رأسها تاجا ضخما •

مجموعة من الرجال تتبعها وهي تنفخ في النخيل وهي تضرب  
 على الطبل • ترتدي المجموعة ملابس رثة تقف السيدة على مرتفع  
 بينما تظل المجموعة في المستوى الأدنى • يسلط الضوء على  
 وجهها فتكتشف وجهها غنيفا ودميما )

الرجل الأول : ليس الى هذا الملو ، أيتها الساحرة ، ستبقى في  
 النساء !

( الآخرون يضحكون ولكن بطريقة هزلية حتى  
 ينتهون الى حلقة راقصة تجمع بين الملهة  
 والمأساة حيث يصبح الرجل وسط عبارات

تلقى بطريقة ضاحكة وهم يلتفون حول المستوى  
العلوى الذى تقف عليه السيدة ) •

العمارون : ( وهم يتبادلون العبارات ) هيه ! العمارون  
اختاروا مليكتهم !

هيه ! معطف الملكة على كنفى الحية •

تحت القلب ، الملكة الجديدة •

هيه ! بطون العمارين مليئة بالآلم •

هيه ! من قىظ هذه الليلة •

هيه ! طريق العمارين يوصل للجنة •

هيه ! الجنة ! لا أحد غير العمار يعرف الجنة !

الملكة •• - الفأر - هيه ! معطف الحية

على جسد الملكة !

( الجميع يرقصون فى حلقة ويطلقون

صفيرا ، بينما تدل امرأتان على المستوى

الأول ، جميلتان ولكنهما توحيان بأنهما من

بنات الهوى )

المرأة الأولى : هيه ! هيه ! يا قديس القرون !

الثانية : ليحترق العلم الذى ينتزع الرغبة من

أفواهنا !

حمسار : السماء تصنع ما يفرزه الليل لنا !  
الأولى : ( الى فتاة صغيرة ) انزعى القناع ، انزعيه !  
الثانية : اذا لم تسقط الفاكهة ، سنزعمها نحن !  
الأولى : الفاكهة لا تزال خضراء ! لن تسقط !  
الثانية : وأنا أقول انها سويت ! هيا تقطعها !  
الفتاة : ( تصيح ) أين أذهب ؟  
الأولى : تمقدين انك كنز ! يظن الحمامة انك جميلة  
ومليئة بالحرارة لأنهم سكارى • الحمامة  
يطلبونك ! هيا ! اذهبي لن تجدى فرصة في  
حياتك أفضل من هذه •  
الفتاة : ( تمهم ) لا !  
( تمهم بالهروب فتسك بها المرأة الثانية )  
الثانية : هيه ! معطف الملكة على جسد الحية !  
( المراتان يجذبان الفتاة من كتفها )  
الأولى : ها هي فاكهة عطشكم يا أعزائي !  
الثانية : ولا تنسوا اننا جيلات وكلنا جراءة !  
( المراتان تدفمان الفتاة الى أسفل •  
جموع الحمامين تندفع نحوهما وهم  
يصيحون )

الحمارون : هيه !

( في عمق الخشبة يظهر فجأة في حزمة  
ضوئية قوية كيشوت معتليا جواده )

كيشوت : هيه ! سفلة ! منحطون ! أين سيدكم الذي  
اختاركم جنودا له .. هل هذه ( مع صيحة  
كيشوت يتراجع الحمارون • دون كيشوت  
يلحظ الفتاة التي دفعها الرجال على الأرض  
فاقدة الوعي وقد نامت على ثوبها الأسود ) •  
هي الطريقة التي تعامل بها أميرة ؟ هل  
تريدون اصطحابها الى سيدكم بعد ذلك ؟ لقد  
جئت في الوقت المناسب ( يبدأ في النزول من  
على صهوة جواده ) •

حمار : في الوقت المناسب كالطاعون •

حمار آخر : من أين جاء هذا الشبح ؟

ثان : ربما من بخار النبيذ الذي شربناه !

رابع : شبح أو لا شبح ، سكينى هو الحكم •

كيشوت : كما يقول الفارس تاما ( يتجه ناحية الحمارين  
وينظر الى الفتاة ثم يتوجه ببطئ الى  
الحمارين ) اصطفوا صفيين لاحتراما لجلال  
الاحتفال !

( يصطفون على جانبي الفتاة المطروحة أرضاً )

طأطأوا رؤوسكم احتراماً للفتاة الجميلة .  
ثم افعلوا كما أقول لكم ( الحمارون ينحنون  
بيطء ) مدوا أيديكم تحت جسد ورأس  
الأميرة ! حاذروا ! بغير خشونة ! هيا ، أيديكم  
منبسطة ، أيديكم منبسطة •

( الحمارون يمدون أيديهم مفردة تحت  
جسد الفتاة )

( ارفعوها بيطء كأنكم تقدمونها للسماء !  
هيا يا أصدقائي هيا !

( الحمارون يحملون الفتاة )

والآن سيروا بيطء في موكب على طريق  
قصر أميركم •• بيطء لكن بسرعة ، لأن الأمير  
ينتظركم ، ولأن كل لحظة حب ضائعة تعد  
خطوة كبيرة نحو الموت •• هيا أيها الجنود ،  
هيا ولا تنسوا أن تقولوا للأمير ان الفضل في  
عودة حبيته في حالة طيبة وبالأصول يرجع  
لدون كيشوت دولامانشا الفارس المحجب ••  
الى الأمام أيها الجنود !



( الحمارون يحملون الفتاة ويسرون في  
خطوات بطيئة كأنهم في موكب )

أيها القمر هل أضأت موكبا أكثر من  
هذا ؟ الموكب من صنعى أنا ، لكن هذا  
لا يساوى ما ينتظره العالم من ...

( فتاتان تضحكان بحيث تجعلان موكب  
الحمارين يضج بالضحك فينظر اليهما  
دون كيشوت ) •

ان لم يكن جبالكن يكشف عن أدبكن لاعتبرت  
ضحككن قلة أدب •

المرأة الأولى : وما هذا ؟ أليس مسموحا بالضحك ؟

الثانية : الضحك دليل براعة الأنسات مثيلاتنا •

كيشوت : صحيح ! تلك اجابة مقنعة •• وظالمنا اخترن  
السعادة ربة لكن ، فالفترض انكن نبيلات ••  
( المرأتان تقتربان من دون كيشوت )

الأولى : تسبح سعادتك بان تزن نبلنا عن قرب •

كيشوت : ماذا تريد أن تقول ؟

الثانية : الا تعلم سعادتك أن قيمة نبل السيدات تقاس  
بوزن أخفأذهن ؟

- كيشوت : لا ، لا أعلم أبدا هذا الموضوع •
- الأولسى : ها هو شيء يجب أن تتعلمه أيها الفارس •
- الثانية : هذا الشيء وأشياء أخرى كثيرة •
- الأولسى : الدروس التي نعطها تساوى ثمننا ، وكل النقود التي نكسبها ننفقها على أعمالنا •
- كيشوت : أى أعمال ، لو سمحت ؟
- الثانية : أعمالنا يا فارسنا ! أفضل الأعمال !
- كيشوت : تقصد عمل الخير حتى لا تتعذب الإنسانية..
- الأولسى : طبعا ، ماذا اذن ؟
- كيشوت : فى هذه الحالة أنا مستعد لتلقى دروسك •
- ( يأخذاه الى الكواليس ، تنطلق فجأة هبهمات امرأة وأصوات رجال )
- صوت امرأة : النجدة ! لا ! الموت أهون !
- صوت رجال : احذرا ! أسناتها ، أسنان دب !
- كيشوت : ما هذا ؟
- الأولسى : لا شيء يا فارس قلبى !
- كيشوت : لا شيء .. كيف ؟
- الثانية : أؤكد لك ، لا تهتم الا برعايتنا الغالية •

كيشوت : أسف يا سيدتي ! سأعود لتلقى الدرس فيما بعد  
( يخرج في اتجاه الصباح ورمحه في يده )  
الأولسى : حمارو الشيطان ! أضاعوا من أيدينا صيد  
الليلة !

كيشوت : ( في الكواليس ) ميفى ذراعى ! سأقتل عشرة  
على الأقل في هذه المعركة .

( في الكواليس صيحات معركة - اغلام )  
اضاعة على مستوى جانبي يمين منزل  
سائشو ، سرير . داخل السرير سائشو وتيريز  
- أثناء الليل . لمبة غاز تتواتر وتهتز ) .

تيريز : هيه ! سيد سائشو !

سائشو : هيه !

تيريز : تمام ؟

سائشو : نعم . . وأنت مدام سائشو ؟

تيريز : مثلك !

سائشو : نامى جيداً ! الليل قصير ( فترة صمت )

تيريز : سيد سائشو ؟

سائشو : نعم !

تيريز : ما هو الصواب في رأيك ؟ حاكم أم حاكمة ؟؟

سانشو : يخيّل الى حاكم ( فترة صمت ) وربما حاكمة  
( فترة صمت )

تيريز : وربما حكمه ( فترة صمت )

سانشو : المفروض الحاكم هو الذى يختار ، أم ماذا ؟

تيريز : ماذا تختار أنت ؟ حكمه أم حاكمة ؟

سانشو : حاكمة تسمع أفضل ( فترة صمت )

تيريز : إذن أنت تختار حاكمة ؟

سانشو : أو حاكمة ( فترة صمت )

تيريز : حكمه ، أليس جيداً هي الأخرى ؟ تقول شيئاً .

سانشو : تريد أن حكمه تقول شيئاً ؟

تيريز : أكثر من حاكمه ! ( فترة صمت )

سانشو : الاحلام جنون !

تيريز : هيه ! متى تمام ؟ هيا نم !

سانشو : حفظنا الله ! لنم !

تيريز : أصبحت على خير ، سيد سانشو !

سانشو : فامى جيداً مدام سانشو ( صمت طويل )

تيريز : ( وهى تصهم ) حاكم ، حاكمة ، حكمه .

السلام

( الليل - الشهد يضيئه ضوء القمر - دون كيشوت يدخل  
حاملًا الفتاة في بالظو الملكة • يصعد بها حتى المستوى الأعلى -  
يضع الفتاة على الأرضية وينحن فوقها ) •

كيشوت : باسم الفروسية أقسم على أنها لن تخاف من  
شيء بعد الآن • فإذا لم أكن قد قضيت على  
جميع الخوة ، فقد اسقطت أسنانهم في حلوقهم  
وكسرت ضلوعهم في جوانبهم • هيه ؟ أيتها  
الأميرة ! أفيق حتى تحبى انتصاري ! وإن كان  
المفروض أن أرفض الثناء على حسب تقاليد  
الفروسية •• ولكن كيف أرفض الثناء إن لم  
أجد من يميني أصلاً ؟ السماء تستجيب !  
ها هي روحك تعود ! روحك تعود !

الفتاة : آه ! لا !

كيشوت : روحك ! روحك !

الفتاة : لا ! لا !

كيشوت : ( جانباً ) ما هذا ، مريتها لم تعلمها غير لغة  
العرس هذه ؟ ( للفتاة ) قلت لك لا داعي  
للخوف ولا داعي للشكوك •

الفتاة : من أنت ؟ من •• أنت ؟

كيشوت : السؤال الأول : أنا الفارس دون كيشوت ،  
من أخذ عهدا على نفسه أن يتصدى لكل خطأ  
وان يجعل من العدالة شيئا مفيدا .. وأعتقد  
ان هذا ما فعلته معك بالضبط .. فقط قولي  
من هو هذا الغادر ؟ اسم هذا الوغد  
لو سمحت .

الفتاة : أي وغد ؟

كيشوت : من أمر باختطافك ! الكافر الذي يتبعه هؤلاء  
الجنود .

الفتاة : أي جنود ؟

كيشوت : المتوحشون الذين تصديت لهم الآن .

الفتاة : لا أشك في أنك تتكلم عن الحمارة .

كيشوت : أي حمارة ؟

الفتاة : المكارى الذين كانوا يريدون ..

كيشوت : هؤلاء السكارى ، انهم جنود .

الفتاة : أبدا ، انهم حمارة .. أنا أعرفهم جيدا ..  
يجيئون كل ليلة يشربون في الحانة التي  
أعمل بها .

كيشوت : مسكينة ! الصدمة أخفت بعقلك ، فلتنسى هذه  
الحكاية ، سأعيدك حالا الى والدك ..

الفتاة : أى والد ؟

كيشوت : والدك !

الفتاة : ليس لى أب •

كيشوت : فهمت ! بعد أن مات بنبل عند مفرق الطرق ،  
منحك شرف اليتيم !

الفتاة : أبى كان سائقا مات من الحزن أمام بشر جافة  
وهو عاطش •

كيشوت : عظيم ، عظيم ، دعك من هذه الحكاية • أين  
قصرك اذن يا أميرة ؟

الفتاة : ماذا تسمينى ؟

كيشوت : لا تقولى أيضا انك لست أميرة !

الفتاة : الا اذا كان هذا يضايقك •

كيشوت : لا أحب أيضا أن أسمع عكس ما ترى عيناي •

الفتاة : وماذا ترى عيناك ؟

كيشوت : على الأقل هذا المعطف المرصع •

الفتاة : انه معطف اشتراه !الحمارة من ممثلين جوالين ••  
كل عام في نفس الموعد يختارون فتاة يضعون  
عليها المعطف وينصبونها ملكة عليهم •

كيشوت : يا الهى ! كل هذه الحكايات يمكن أن يخرعها  
عقل مشوش الى هذا الحد •

الفتاة : اسمى مارشورن وأعمل خادمة يا سيدى •

كيشوت : عظيم ! فى أى قصر ؟

الفتاة : فى هذه الحانة ( تشير الى عمق المسرح )

كيشوت : عظيم ! اذا كان يجبك أن تسمى القصر هكذا •

الفتاة : أنا عذراء يا سيدى •

كيشوت : وأنا لا أشك فى ذلك مطلقا •

الفتاة : المشكلة ليست فى شكك •

كيشوت : اذن !

الفتاة : خادمة فى مكان مثل هذا يغرى الناس بالتفكير

فى أشياء كثيرة • لكنى احمى فضيلتى بهيئتى

القذرة •• ومع هذا كان الحمارة سكارى

لدرجة انهم كانوا •

كيشوت : كفى ! ولا كلمة ، ارجوك ! الهذيان له حدود !

لن أدعك تقاومى الطبيعة التى منحتك أفضل



ما عندها من فن .. تقولين هيئة قذرة في الوقت  
الذى يتمتع فيه وجهك بنقاء الصباح وبريق  
ضوء الشمس .. تقولين هيئته قذرة ( يغضب )  
كان هذا الجمال ليس بك ولك ! بأى حق  
تسمين الخالق الذى خلقه والذى عليك أن  
تردى له الجليل فى يوم من الأيام ؟

الفتاة : ليس من العدل أن تسخر من فتاة مسكينة  
مشلى !

كيشوت : أنت ، أنت التى اسخر منها ، تبحثين عن الطريقة  
التي تثبتين بها الى أعى !

الفتاة : هيه أنت هكذا يا سيدتى ..

سل الجميع يقولون لك من أنا ..

كيشوت : ولهذا أنا ضد الجميع ، فى كل شيء .. أنت  
جيلة رغم كل شيء ، رغم أنك الجميع ،  
دونا مارتورن

الفتاة : دونا ؟ ها أنت تسمينى دونا أيضا !

كيشوت : دونا رغم أنك الجميع ..

( مارتورن تدير وجهها ناحية الضوء  
الذى يزين هامتها وهيئتها القذرة )

الفتاة : لكن ، انظر الى ! تمن في جيداً قبل أن يدير  
القمر وجهه .

كيشوت : انى أضمن فيك دوناً مارتورن ! ( يقف أمامها  
ويحجبها عن الجمهور ) .

أنظر اليك وعيناي يملؤها النور ( يرت  
على وجهها بأطراف أصابعه ) أحلى فاكهة ،  
أجمل من تفاحة الخطيئة ، أشبه بالحلم  
دولسينا ! الطاعة اك ، دعيني أشرح لك قبل  
أن يرحل القمر .

( يعتمد عنها . تسلط الأصواء من جديد على وجه الفتاة  
الظاهر للجمهور . وتبدو فجأة وقد تغيرت الى جمال رائع .  
فقد خلع عنها قناع الدمعة . انه في الحقيقة ذلك الوجه النحيل  
للغلاحة التي كان دون كيشوت قد اختلوها في البداية لتكون  
دولسينا . نفس المثلة تلعب دور الفتاة فتضع القناع ) .

كيشوت : مازلت تقولين انك دمية ؟

الفتاة : القمر لم يكن أبداً امرأة يا سيدى !

كيشوت : انظرى الى عيني ( تمن النظر في عينيه ) ماذا  
تقولين ؟

الفتاة : انكما تحب !

كيشوت : أخيراً عاد اليك صوابك ! ( يعود الى الخلف

وهو يصيح ) ايه أيها الحارس .. اخفض  
الجسر .. الفارس دون كيشوت يعيد الى  
القصر دونا مارتورن \*

( صوت الجسر يهبط .. صوت النفير .. انتشار الاضواء  
لتفرش المسرح كله .. الثريات تهبط من سقف المسرح .. كرسي  
عرش ضخم مربع بالأحجار الكريمة ينزل على المستوى العلوي  
الرئيسي .. على ناحية مجموعة من النساء ترتدي ملابس ابهة  
وشعورهن محتلة .. على الناحية الأخرى مجموعة من الامراء ..  
على المرتفع صاحب الجلالة والى جانبه زوجته .. كل هذا الحشد  
رجال يرتدون ازياء غريبة وقمصان طويلة بيضاء مزركشة ..  
ومع هذا فاللباس لا تحدد عصرا معيناً .. المشهد في مجموعة  
يوحى باللاواقعية وانما يوحي بالعظم ، دون كيشوت يمسك يد  
الفتاة وهو على المستوى الأعلى دائما .. الجواد يظل في العمق في  
نفس المكان الذي كان فيه دون كيشوت قبل ان يهبط الى  
الحمارين ، صاحب الجلالة يقف يتجه ناحية دون كيشوت وينفجر  
ضاحكا )

كيشوت : مولانا صاحب القصر ، لك أن تسعد ، ها هي  
سليمة ، بكر \*

صاحب الحانة : لك الشكر سيدنا الفارس .. ألف شكر ،  
أنا أفضل غسالة قدر .. كنت سأضيق لو ..

كيشوت : سأفترض انكم تسمون جبات الذهب الخالص  
بهذه التسمية في قصركم \*

صاحب الحانة : -ماذا .. نعم .. نعم .. بالضبط .. صحيح ،  
قدرة ، ذهب ، نفس الشيء ، غسالة ، حبات  
هى هى .. لا فرق .. الى القدر  
يا مارتورن ..

( الفتاة تخفض رأسها تسارع بالخروج )

كيشوت : لحظة ! لا أحب يا مولاي أن أتعدي بأحكامي  
على القصر ، قصركم .. لكن اذا كنتم تخاطبون  
الأميرات بهذه الطريقة ، فكيف اذن تخاطبون  
الخدم ؟

الزوجة : هيه ! أيها الفارس ، مارتورن خا ..

صاحب الحانة : اهدئي يا سيدتي ! أنا الذي يوضح الأمور  
هنا !

كيشوت : كل شيء واضح يا مولاي الفارس ، كل شيء  
واضح ! الرقة دائما هشة ، وكلمة واحدة  
قاسية يمكن أن تحطمها . أرجوك تحدث الى  
دونا مارتورن بالرقعة التي تستحقها رقتها  
الهشة !

صاحب الحانة : هكذا ! أنت تطم أم ماذا ؟ ألا ترى أنها ..

كيشوت : ( غاضبا ) أرى كل شيء ولا أحلم بشيء ..

ولا أحب لكى أثبت أن عيني مفتوحتان ان  
يجبرني أحد على التحسيس في مكان أعرفه  
جيدا ( يمد رمحه الى الأمام ) .

صاحب الحانة : هيه ! أحذر أيها النزير ! لا يهنا هذا ،  
لكن هذا يفضينا !

كيشوت : من هذا يا مولاي صاحب القصر ، السبع  
لصغار العاشية أن يعتبروك صاحب حانة ...

صاحب الحانة : عزيزي الفارس ، لكى أحدثك عن كل شيء ..

كيشوت : لا تقل شيئا ، أى شيء ، لا يمكن أن أسمع  
باهانة ملك ! واجبك يا مولاي أن تبعد  
هذا ...

صاحب الحانة : اوه يا لها من وصية ! لم أشعر مطلقا الى  
أهنت .

كيشوت : مطلقا ! يا لها من مصيبة ! كارثة وقعت على  
كل الفرسان ، وعار علينا جميعا .. من الخير  
لك يا مولاي أن تعاقب هذا الوغد  
بما يستحقه والا نازلتك في معركة وجها لوجه .

صاحب الحانة : لكن لست أكثر من صاحب حانة يا سيدي !  
كيشوت : يا للبؤس والشقاء .. تنخفي وراء لعبة خوفا

منه أم من .. أقول صاحب حاة ؟ صاحب  
حاة ؟

( دون كيشوت يندفع نحو صاحب  
الحاة رافعا رمح )

صاحب الحاة : لا ! أرجوك لا ! لست صاحب حاة ، أنا ملك !  
أعتقد أنك ترى جيدا اني ملك .

كيشوت : ملك ، يا مولاي ؟

صاحب الحاة : ملك !

كيشوت : عظيم ! حافظ على شرفك امح عار اهاتك !  
صاحب الحاة : لكن ..

كيشوت : أنرفض ؟

صاحب الحاة : كلا . أيها الفارس ، كلا ! في الحال ..  
( يتخلص من رمح دون كيشوت ويخرج يديه  
مرفوعتين وهو يتجه نحو السيد الذي اسماء  
صاحب حاة وهو يقول له ) كافر ، زنديق ،  
سفاح ، خائن ، قذر ، قتل ..

سيد آخر : هيه ، مهلا ! أنا معه !

ثالث : وأنا أيضا .

رابع : هيا بنا أيها الرجال !

( الرجال يكونون حلقة وسطها يقع  
صاحب الحانة بين ضرباتهم ولكلماتهم • بينما  
تتزايد صيحات النساء )

الزوجة : ( لدون كيشوت ) النجدة أيها الفارس !  
النجدة !

كيشوت : اذا تدخلت معنى هذا اني أسرق انتصار زوجك  
يا سيدتي !

الزوجة : سيقتلوه !

كيشوت : اذا كانت شجاعة عاهلك ستجملك أرملة ،  
فسوف ترثين شهرته وتكسبين ميراث بطل •

الزوجة : ( بلهفة ) سارث ، وأكسب ! تقول الى سارث  
وأكسب ؟

أحد السادة : عليك تعلمين يا غسالة القدر !

( كل السادة يخرجون بلا نظام ، يتركون  
صاحب الحانة ملقى على الأرض وهو ممسك  
بساقيه ) •

صاحب الحانة : أي ! آه أي •

الزوجة : ( مصدومة ) لم أصبح أرملة !

كيشوت : ليعن شرطاً من المرة الأولى ( لصاحب الحانة )  
شكراً لله ، يا لها من معركة ! أؤكد لك انه لم  
يكن بمقدورى أن أفعل أكثر مما فعلت .

الزوجة : قل لى يا حبيبي بماذا تحصن ؟

صاحب الحانة : حبيبتى ، زوجتى ، صديقنى ، شىء يجب أن  
يضرب الانسان بغير سبب ، احسن أنا صاحب  
الحانة انى أتألم ! آى ! أتعذب كائى صاحب  
حانة .

كيشوت : وهذا يؤكد أن البشر اخوة فى الألم .. وان  
لنا الحق فى أن نحارب من أجل الحق ..

( صاحب الحانة ينهض بالم فىلحظ الفتاة  
التي كانت تنظر الى المشهد دون حراك ) .

صاحب الحانة : دونا ماريتورن .. دونا ! لا أملك القوة حتى  
لكى أضحك ! لا القوة ولا المزاج .. وهذا  
يعنى أن لا شىء يضطك ! دونا ماريتورن !

الفتاة : ( تومئ برأسها ) مولائى ، صاحب الحانة !

صاحب الحانة : أرجوك ، أعنى بعملك وأعدى شريحة من  
السمك لكى تعلقها للزبون .



كيشوت : سيدي ، الجوع ليس من عادة الفرسان  
• الشجعان

صاحب الحانة : هيه ! كما تحب ! يكفي الزبائن التي هربت مني  
• اليوم

الزوجة : يريد أن يقول المدعوون يا

كيشوت : لا تنذم عليهم ! انهم خفنة من السفهاء !

صاحب الحانة : حقا ، لكنهم كانوا يدفعون !

الزوجة : أوف ! دائما تتكلم كأنك تاجر !

صاحب الحانة : نعم ، مدام ، اذن كيف يعيش أصحاب الحانات ،  
لو سمحت ؟

كيشوت : لا أنهم عن أي تجارة تتكلمون ، لكن الأمر  
اذن يتعلق بنقود ..

صاحب الحانة : الا تحمل قودا أيها الفارس ؟

كيشوت : أحمل العدو الذي أحاربه ؟ قضيتي هي شن  
الحرب على المال والجشع ، ولدي في رأسي  
ألف طريقة أثبت بها اننا لا نعيش على الأرض  
الا بالفاكهة وفي المساء بالذهب وفي الينايع  
بالماء ! القصور مجرد حجارة كالمجوهرات

تماما ! قلما الانسان هما هما سواء وضعتا  
في خشب أو في ذهب ! كل شيء من الأرض  
يسير عليها • الأقدام العارية تسير على كنوز  
أكثر لأنها تسير أكثر ! والذي يسير على كنوز  
أكثر وأكثر هو الفارس لأنه لا يتوقف عن  
السير أبدا ! أرايت كم أنا ثري رغم اني  
لا أملك مليما واحدا ••

( صاحب الحانة يظل جامدا • الفتاة  
تتجه ببطء ناحية الكواليس )

صاحب الحانة : الى أين دوتا ماريتورن ؟

الفتاة : أعد السمك سيدي صاحب الحانة •

صاحب الحانة : لا داعي ! السنيور الفارس لا يشعر بالجوع !

كيسوت : الا اذا صمت ، فلا مانع من كمية عصافير  
محشوة ، وفخذ خروف أو ديك رومي •  
أما الشراب فممكن زجاجة نبيذ ممتق •

الزوجة : كافك تعرف ما عندنا بالضبط •

صاحب الحانة : ( لزوجه بصوت منخفض ) ماذا يا صاحبة  
الحانة ، هل جنت ؟ انه لا يملك مليما •

الزوجة : مادام يقول ان النقود لا تهم ، اذن سنريح  
كثيرا .

صاحب الحانة : ( وقد حدث له تحول ) هذا ما كنت أحلم  
به طوال عمري .. وجاء الوقت الذي يجب أن  
بتغير فيه كل شيء . اذا كان الأمر كذلك قدموا  
كل شيء حتى تصبح أثريا ..

الزوجة : هانت قد استيقظت مؤخرا .

صاحب الحانة : ادعوا كل الأنسات الفاضلات لاعداد وليمة  
السيد الفارس بأسرع وقت ..

( السيدات المتحشمت يسرعن . الفتاة  
تتبعهن ولكن صاحب الحانة يوقفها ) لا ، أنت  
لادونا مارتورن .. سامخني الله اذا كنت قد  
جعلت يديك تلمسان المطبخ .. انهما  
لا تصلحان الا لصب النبيذ في كأس السيد ..

( عند هذه الكلمات تتوقف السيدات  
وهن يشاهدن صاحب الحانة ينحنى للفتاة .  
الفتاة تخرج بعظمة وهي تمر أمام السيدات  
اللاتي ينحنين تماما لها ) .

( السيدات يخرجن ويختفن .. موسيقى

سماوية تصدح - خلال هذا المشهد السيدات  
يدخلن مائدة من الذهب عليها غطاء ذهب ،  
صاحب الحانة يقترب من دون كيشوت  
بحذر ) \*

صاحب الحانة : هيه .. فارمنا الهمام !

كيشوت : سيدي صاحب القصر ؟

صاحب الحانة : قل لي .. هيه ، هيه ! فيما بيننا ، عيناك في  
عيني ، هذا المكان الملكي الا يشبه الحانة ؟ \*

كيشوت : حانة ؟ ما هذا ! كيف يدير صاحب القصر احدى  
الحانات ؟

صاحب الحانة : هذا ما يبلبل أفكارى .. لدى احساس بانى  
لا يمكن أن أكون صاحب قصر كما تقول \*

كيشوت : كيف هذا ؟ رغم نبل نظراتك وعظمة تصرفاتك ؟  
( صاحب الحانة يتنبه ) وتواضع قادر يا سيدي  
صاحب القصر !

صاحب الحانة : صحيح ! أنا متواضع .. نبل نظراتي وعظمة  
تصرفاتي .. آه يا سيدي الفارس ! أول مرة  
في حياتي أحس بسموكم ! كم يحسن المرء انه

صغير مع الصغار .. سأطير فرحا ، كم أرغب  
في فرصة تتيح لي أن ألعب دورا هاما !

كيشوت : هذا ما كنت أريد أن أسأل عنه سموك .  
صاحب الحانة : كيف ؟

كيشوت : يجب أن أعترف لك بأني لا أمتنع حتى الآن  
بروح الفارس التي استحقها .. لأنه قبل أن  
يستلمني القدر في أي مكان لابد وأن يباركني  
سيف لييل .

صاحب الحانة : تريد أن أباركك أيها الفارس ؟

كيشوت : أؤكد لك أن ألف فارس على الأقل باركنم  
سيفك .. أم تراني مخطئا ؟

صاحب الحانة : كلا .. صحيح كما تقول تماما ! والا ما حدث  
كما أنا الآن .. وإذا لم أكن كما أنا الآن  
ما كنت لأكون بهذا النبيل ( دون كيشوت  
يجثو تحت قدميه ) فارس يجثو تحت قدمي !  
أنا اذن هو أنا !

كيشوت : أرجو من سعادتك أن تمنحني غدا في الصباح  
لقب فارس .

صاحب الحانة : سيحدث يا فارسنا ، سيحدث ا

كيشوت : لكن لا أرى محراب القصر ا

صاحب الحانة : محراب ا

كيشوت : الذى أدخل فيه حتى يباركنى سيفك .

صاحب الحانة : طيب ا من يستطيع أن يجد قصرا ، لابد ان  
يجد محرابه ا

( المائدة أعدت تماما . النساء يلتفن  
حولها في نصف دائرة )

الزوجة : سامحنا فضامتك .

كيشوت : ( يعود ليتجه نحو المائدة . صوت جواده .  
يهمهم ) آه ا

الزوجة : ماذا هناك يا فارسنا ؟

كيشوت : جوادى يريد أن يأكل معى ا

السلام

( اضاءة على رجل يجلس في فناء على دبة تتلوى اقواس  
فوقها خيوط مختلفة . الرجل يرتدى احمر . اجنحته حمراء  
عديدة خلف ظهره تخفى ذراعيه . يرتدى حذاء بوت احمر ينتهى  
بثلاثة اصابع لعصافير صيد . قبعته كبيرة حمراء وريش احمر

يفطيه . وجهه منقار احمر كبير . يتراجع وهو يفنى ويعزف  
على جيتار ) .

الرجل النمر : ( يفنى )

رفقاء السلاح يا رفقاء السلاح ا هل  
حصلتم على حاجتكم ؟

أياب الدية وحوافر الذئب ؟ والسم  
تحت اللسان ا

وقسوة في العيون ا وكراهية تحت  
انجلد ا

رفقاء السلاح يا رفقاء السلاح ا هل  
حصلتم على حاجتكم ؟

منقار نر وقرن الثور ؟ القدر الذي  
لا يعرف الرحمة ا

الرأس المتحجر والقدم القاسية ؟ والقلب  
الجاف الذي لا يصفح ا

رفقاء السلاح يا رفقاء السلاح ا اذا  
كنتم قد حصلتم على كل هذا ..

فالحصول على العالم يصبح سهلا ! لكن  
حاذروا ، حاذروا ا

هنا يبقى لكم بغير هذا كله غير عين  
واحدة تبكون بها وحبل قوى تشنقون به !

( في الامام بروجكتور يضيء جسم دون كيشوت وهو راكع .  
على راسه دجاجة واخرى على كتفه . رمحه مائل مواجهة  
برانيكابل كانه ربوة ) .

كيشوت : ويضيع الوقت على هذا النحو ! الشجاعة  
يخفتها الخوف ، الفساد والرشوة ياكلان  
خيرات الأرض .

الرجل النسر : ( بصوت اجش ) هيه ! ايها المتدرع ، ماذا بك ؟  
كيشوت : ( يدير وجهه ناحية المتحدث وهو ثابت  
بلا حراك ) ما هذا ؟ ويتكلم ايضا ؟

الرجل النسر : يتكلم ! ويغنى ويصيح ويتحرك ويطيير ويضرب  
وياكل ويشرب ويتنفس ويقفز ويتعجب !  
يحييا . !

كيشوت : غفرت الليل ! من هذا الغريب الذي يحاول  
أن يزجج خيالي ؟

الرجل النسر : انا النسر العالمى ! ولهذا أمنمك من السخط  
على العالم .

كيشوت : لم اقرأ في حياتي أن نسرا يذافع عن العالم .



الرجل النسر : أمر قادر في الحقيقة •

كيشوت : ماذا تريد أن تقول ؟

الرجل النسر : لقد ولدت هنا !

كيشوت : وسط الدجاج ؟

الرجل النسر : من بيضة دجاجة •• نعم بحق ! أنجبت من  
ديك ، وهذا لم أعد نسرًا ؟

كيشوت : إذا كانت أذناي تخدعاني فالأفضل أن أبقى  
أصم !

الرجل النسر : لقد سمعت جيدًا أيها الفارس •

كيشوت : كيف يا الهى يستطيع ديك أن ينجب من نسر ؟

الرجل النسر : وفي بعض الأحوال تكون دجاجة ••

( الرجل النسر يضحك ضحكة تشبه وكوكبة الفرخة • هذه  
الضحكة تتبعها وكوكبة عالية مشابهة كما لو كانت حفيضة باكملها  
تلكاى ضاحكة ) •

كيشوت : من ذا الذى يستطيع أن يسخر منى بهذا  
الشكل ؟ ( يجرد حسامه ) اللعنة على كل من  
يزعج فارس ، حتى يجرد حسامه •• لتظهروا  
لتظهروا !

( اضاءة على شمعان ضخم من الفضة • على الشمعدان  
رجل مزروع مكان احدى الثريات وقد مد عوده وهو يرتدى ثيابا  
بيضاء ووضع على راسه شكل ذئب ابيض ) •

الرجل الذئب : اطلب مساعدتي حتى ترى أيها الفارس !

كيثسوت : من أنت ؟

الرجل الذئب : أنا شعلتك •

الرجل النسر : ( ضاحكا ) آه ، ها ، ها ، اأظر الى أى مدى  
ينير ؟ !

كيثسوت : بعيد جدا يا سيد نسر •• بعيد جدا لدرجة  
انى أرى بوضوح أعماق أعماقي ••

الرجل النسر : وماذا ترى اذن ؟

الرجل الذئب : لا تجبه أيها الفارس هذا شرك وحدك •

الرجل النسر : ماذا ترى ! أعتقدك أن تجيب ! وأصر على  
طلبى ••

كيثسوت : بأى حق ؟

الرجل النسر : رمز مقدس فوق العروش ، مطعم بمخ الأقوياء ،  
مثل أحد اسلافى ، بحق برومسيوس ، فى أعماي  
الذكاء ، وفيها أسرار الدولة ، العظمة والبلاهة

فيها قموة جنس الملوك المتوجين ، الاحياء  
منهم والأموات ، الأموات هل تفهم أيها  
الفارس ! من حق منقاري أن يثق حتى على  
جثثهم ! أنا اذن النسر الحاكم ! الموجود  
وجود السلاح ويقتطه ، المراقب الأمين  
والحارس الأمين ، المترصد !

كيشوت : ثم ماذا ؟

الرجل النسر : رأسي هو خلاص ! أجب أيها الفارس ماذا  
ترى بداخلك ؟

الرجل الذئب : احتفظ بترك أيها الفارس ، هذه أفضل  
طريقة لمقاومة هذا المنقار ..

الرجل النسر : لكننا لمنا بأعداء .

( شعاع ضوء مركز ينير احد البراتيكللات ، خيال امرأة  
لفت جسدها بعباءة داكنة كظلل ثابتة تماما . ذراعها بطول  
جسدها . رأسها ووجهها مغطيان بطرحة سميقة تجعلهما  
لا يريان . النسر يشد أوتار جيتاره ) .

المرأة : مشيت أيها الفارس ولك لونى . مشيت فى  
الطرق الملتوية وحلك ، وأنت تبحث عن الأمانى  
الواهية . تحمل ألوانى وألوانى ثقيلة ثقل

العدالة ! ثقل الحرية ! ثقل الحياة ! لن تعود  
الى الا ومعك ثمرة انتصاراتك والا فلا تعد .

كيشوت : ( مذهولا ) هل جئت .. أنت هنا ! سيدة  
جرأتى وتهورى ! لا تخش شيئا .. ألوانك  
خفيفة فوق قلبى .. أحملها فى داخل قلبى .  
وفى يدى بين أصابعى .. ( النمر يضحك  
ساخرا ، دون كيشوت يستدير نحوه ويصيح )  
من ذا الذى يسخر منى ؟ ( يتحدث الى المرأة )  
اذا كانت عيناك مثل البلور يمكنك أن ترى  
ما بأعماقى ..

الرجل النمر : ماذا سترى بداخلها ؟

الرجل الذئب : لا ثقل شيئا أيها الفارس .

المرأة : ماذا ترى بداخلك ، أرجوك .

الرجل الذئب : لا ثقل واللا افترسك منقاره !

كيشوت : كيف لا أقول لمن أتنفس من أجلها ( غاضبا )  
مستحيل ! ( للمرأة ) ما أراه فى أعماقى  
يا دولسينا ، قدر باهر اسمه ..

الرجل النمر : ( وهو يصر أستاذته ) اليقين .

كيشوت : نعم اليقين .. ومن هذا اليقين ستتدفق ..

الرجل النسر : مملكة !

كيشوت : ( مستغريا ) المملكة التي سأسلمك مفاتيحها  
قريبا ! ستربعين على العرش الى جوارى فوق  
أرض فيها الكفاية والعدل .. وستسمن هذه  
المملكة ..

الرجل النسر : السلام ..

كيشوت : ( وقد ارتفع جسده الى أعلى ) السلام ..  
لانى سأكون قد فعلت كل شيء من أجل خير  
الجميع .. لا حرب ولا بؤس ولا غضب  
ولا دموع ولا أحزان .. لدرجة ان أيدي  
الأعداء سوف تتشابك في ...

الرجل النسر : اخاء !

كيشوت : في اخاء ..

الرجل النسر : ( يلتقي بحديثه كما لو كان درسا محفوظا وهو  
يصر أسنانه ) الانسان للانسان الحمل بالقرب  
من الذئب ، الحمامة فوق جناح النسر ، الماء  
والنار ، العملاق والقزم ، الليل والنهار ،

الثعبان والكمب ، الفقير والفني ، الضعيف  
والقوى .. الوحدة الكبرى التي تسمى  
الحب ! الحب ! الحب !

كيشوت : السلام ! من الذي وضع في منقارك هذه  
الكلمة الرائعة ؟

الرجل النسر : ( يطلق صيحة عصفور ) كرياض ! كرياض !  
ييس ! ييس !

الرجل الذئب : لقد حذرتك أيها الفارس ..

( ضوء على مجموعة من البشر هياكل عظيمة ، الوجوه  
مغطاه بقلع أخضر . وقد ارتعدوا خرقه مختلفة الألوان . وتاج  
على رؤوسهم وصولجان مكسور في أيديهم ) .

الشيوخ : واسمى مملكتي السلام .. لأنني سأكون قد  
فعلت كل شيء من أجل خير الجميع لا حرب  
ولا بؤس ولا غضب ولا دموع ولا أحزان ..

الرجل النسر : طموح !

كيشوت : من أي غفن خرجتم أيها الشيوخ ؟

الشيوخ : من المكان الذي أنت ذاهب اليه :

كيشوت : من أتم ؟

الشيوخ : امبراطور العالم ! لدرجة ان أيدي الأعداء  
ستتشبك .

كيشوت : كفى ! ( النسر يضطك )

الرجل الذئب : لم يحافظوا على السر .. قالوا على  
ما بداخلهم .. قالوا ..

الشيوخ : الانسان للانسان ، الحمل بالقرب من الذئب ،  
الحمامة فوق جناح النسر .

الرجل الذئب : باعوا بالسر ، ذلك النور الخاص بهم  
تعرضوا لمتقار النسر .. حكموا الملكة .

الرجل النسر : كرياه ! كرياه ! يس ، يس !

كيشوت : هل هم بشر ؟

الرجل النسر : كلا ! أباطرة !

كيشوت : وأنا ، سأحكم كإنسان ؟

الشيوخ : وأنا سأحكم كإنسان ؟

الرجل النسر : حكموا !

كيشوت : أقسدتهم !

الشيوخ : العروش يجب أن تكون أقل ارتفاعا !

الرجل النسر : في أسفل : يملأ الرأس بالأفكار .. في أعلى :  
يملأ الرأس بالدوامات ..

كيشوت : سأصمم عرشا بارتفاع الانسان ، فاذا طلب  
الناس مني العدل لا يجبر أحد على النظر الى  
أعلى أو الى أسفل .. ينظر الى العين في  
العين ..

الشيوخ : العين في العين .. سأكون امبراطور العادلين ..  
وسيكون السلام لمن يتمتعون بإرادة قوية ..

كيشوت : ( يتوجه ناحية الكورس ) تراجعوا ! تراجعوا  
باسم أفكارى يا دود الأرض ! تراجعوا يا أعداء  
معاركى !

الرجل النسر : كرياه ! كرياه ! ييس ! ييس !

( المصافير تصوصو بطريقة مفترسة .  
الظلام يكسو كورس الشيوخ والنسر والذئب  
يظل بروجكتور واحدا مسلطا على كيشوت  
وعلى المرأة الصامته ) .

كيشوت : سيدتى ! هل رأيت كيف خرجت منتصرا من  
المركة التي قمت بها أمامك ضد هؤلاء  
الوحوش .. لقد جئت لتحمينى من كل ضعف



وهذا يكفى لكى أثق فى نفسى وفى كل  
اتصاراتى .. لقد جئت لأنك تثقن فى يقطتى  
وهذا يكفى لكى أغل يقطا .. لقد جئت لأنك  
تثقن فى حقيقتى وهذا يكفى لكى احافظ على  
الحق .. لقد جئت لأنك تثقن فيما أثق أنا  
فيه ، وهذا يكفى لكى أؤكد من كل شىء كما  
أعرفه .

المرأة : أنا بعيدة عن كل هذا يا فارسى !  
كيشوت : بالعكس أنت قريبة جدا . أقرب من أصابعى  
الى يدي ..

المرأة : أنا فى نهاية طريقك !  
كيشوت : لماذا يا سر وجودى ، لماذا هذه اللعبة  
القاسية ؟ لماذا تضعين قلبى فى شك حتى فى  
سلاحه .. لقد جئت يا دولسينا ! وهذه  
حقيقة !

المرأة : لم آت بعد !  
كيشوت : أنت هنا .. ولا يوجد شيطان واحد يستطيع  
أن يقنعنى بأنى لا أراك أمامى . اذا لمست يدك  
سأحس بحرارتك . اذا رفعت جزءا من ثوبك

سأرى جزءا من وجهك .. ( يتجه ناحية  
المسوت ) •

المرأة : فكر •

كبشوت : ( يتوقف ، يتردد ، ثم يقرر ) أنت نبع وأنا  
أموت عطشا !

( بحركة مفاجئة ينزع الطرحة ويطلق  
صرخة فقد اكتشف ان خلف الطرحة لا يوجد  
رأس ) •

#### السلام

( بروجكتور على البرانيكابل الأعلى • يرى صاحب الحانة  
مرتديا ثياب النوم وقد وضع بونيه على راسه ) •

صاحب الحانة : نبل نظرائى ، عظمة قامتى ا طلع النهار •  
هذا النهار سيكون أول أيام ملكى • ليس  
معنى هذا انى لم أكن ملكا منذ زمن طويل ،  
لكن من طول الزمن لم أعد متذكرا • • أناام  
وامستيقظ وتستيقظ على عظمتى وتتفرس  
قلرائى فى القصر الذى كنت أظن انه حانة • •

( وهو يهبط من مستوى الى آخر ينتشر ضوء النهار  
رويدا حتى يفرش المسرح كله • ينظر حوله وإيماءاته التمثيلية  
تنطبع بحسب اختياره للديكور ، وأما النجف الذهب الذى يتلى

بالأقواس يتبدل بحوامل شسمعات من الحديد والكسولات .  
المائدة الذهبية تتحول الى مائدة خشبية ، ويتحول العرش الى  
مقعد خشبي . والديكور في عمومه يعود الى حالته كحالة من  
الدرجة الدنيا ) .

هيه ! هيه ! هو ! زوجتى .. يا زوجتى !

الزوجة : ( تدخل مهرولة ) ماذا تريد يا سيدى  
وسنيورى ؟

صاحب الحانة : أى سيد .. آه .. سيد .. وكيف أستطيع  
أن أجت لك ذلك . ولكى نبدأ اسحبى كلمة  
سنيور وقولى مولاي !

الزوجة : نعم ، أى شيطان أعطاك هذه القوة ؟

صاحب الحانة : ( يشير الى ديكور المكان ) ألا يظهر كل هذا  
شيئا ؟

الزوجة : هذا ، هذا ، هذا قصرنا .

صاحب الحانة : كفى أحلاما يا صاحبة الحانة ! كفى أحلاما ،  
الأحلام تكلف غاليا .. بجدا .

( ينادى ) مارتورن ! مارتورن ! مارتورن !

( تدخل الفتاة وهي ترتدى ثيابا ملوثة  
مهلهلة وقد وضعت قناع الدمامة )

الفتاة : ما هذه الطريقة التي توقظون بها أميرة ؟  
أنسيتوا أنني دونا مارتورن ؟

صاحب الحانة : دونا قدره ! دونا قرعة ! دونا قله ، دونا قرية !  
دونا .. انظري الى المرأة دونا مارتورن  
انظري .

( يمسك بكسارولة من النحاس كانت امامه على المائدة  
ويضعها امام وجهها . تنظر مارماتونه بامعان في الكسارولة ) .

الفتاة : لا يمكن ! مستحيل ! النهار كاذب ! النهار  
كاذب !

الزوجة : ( لزوجها ) يا للكارثة ستفسد كل شيء !

صاحب الحانة : ستفسد كل شيء ! لم يكن هناك شيء  
ليفسد .. الحانة هي الحانة هذا الجسم  
الصغير ، لكنه الحقيقة ، الحقيقة الوحيدة ،  
أنهين ؟

( جلبية وضوضاء وصياح في الكواليس .  
بعد ذلك بقليل يدخل دون كيشوت يجرحه  
الحمارون الذين ينهالون عليه ضربا بالعصا  
خصوصا على مؤخرته ) .

الحمارون : ( وهم يضربون دون كيشوت ) هذه من أجل

الأميرة ماري تورن ! وهذه من أجل ضلوعى  
المزقة ! وهذه من أجل أسناني المحطمة !  
وهذه من أجل سراويلي المزقة ! وهذه من  
أجل كرامتي المهترئة ! وهذه من أجل عصاتي  
المكسرة !

كيشوت : ( يتوجه ناحية صاحب الحانة وقد جثا تحت  
قدميه ) سيدى ، مولاي ، اسمح لى انشهم  
كما الذباب !

صاحب الحانة : هيه ! هيه ! يخيل الى أيها الفارس أن هؤلاء  
الأمراء الصغار يوزعون عليك القروش المتبقية  
مهم بعد أن أثفقوا على النقود المجردة .

كيشوت : أنا فى قصرک يا مولاي والذوق يقضى بالآ أقتل  
الآ بعد اذنک !

صاحب الحانة : آه لا ! لايسکن أن تقتلهم .. أنا فى حاجة  
الى قروشهم التى يدفعونها مقابل الشراب حتى  
أعيش !

كيشوت : ما هذه اللغة الغريبة التى تتحدث بها يا مولاي  
صاحب القصر ؟ !

صاحب الحانة : أين هو القصر الذى صنعت لى بالأمس ؟

كيشوت : ( يتلفت حوله ) أنت أيضا وقعت فريسة الساحر  
المخيف في ليلة واحدة !

الزوجة : ساحر ! سمعت يا زوجي ! نحن فريسة  
الساحر .. كنت أعلم أن هناك سببا لكل هذا !

صاحب الحانة : أه ! لا تعودى الى البلاهة أيتها السيدة !

كيشوت : صدقنى يا مولاي .. لا بد ان أقضى على  
الساحر قبل أن يقضى على عظمتنا .

صاحب الحانة : لا تحدثنى عن العظمة مرة أخرى ..

كيشوت : لا بد منها يا سيدى .

صاحب الحانة : حتى تأكل وتقيم بالمجان ، أليس كذلك !

كيشوت : أكل ماذا وأقيم أين ، العالم كله ينتظرنى لكى  
أقتله من هذا الساحر المخيف .

صاحب الحانة : اذهب الى الجحيم يا عابس الوجه .

كيشوت : عابس ! سأذهب لكن حافظ على وعدك !

صاحب الحانة : ليست لدى وعود الى الجحيم .. مزقت  
ملابسى المزقة .. ذهبت بعقل زوجتى  
الضائع .. أفقدتني صوابى المفقود .. أضاعت

زبائني الضائعين حطمت ضلوعي المحطمة ..  
أكلت طعامي ولم تدفع شيئا ! الى الجحيم  
اذن .

كيشوت : مولاي ، لقد وعدتني ..  
صاحب الحاة : ( وقد فلتت اعصابه ) عصا ، الى بعضا !  
( واحد من العمارين يعطيه عصاه )

كيشوت : لقد وعدتني .  
صاحب الحاة : لم أعد بغير هذه ( يضربه ضربة قوية على  
ظهره ) .

كيشوت : وأنا لا اطلب غيرها يا سيدي ، بهذا تكون  
قد عمدتني ونصبتني فارما وحقت وعدك .  
ابقاك الله ! ليمسك أحدكم المرج حتى أعلى  
ظهر جوادي ؟ !  
( فترة صمت )

الفتاة : أنا !

كيشوت : من انت ؟

الفتاة : أنا .. مارتورن يا سيدي !

كيشوت : ( ينظر اليها متعجبا ثم يتوجه ناحية الآخرين )  
أقول لكم جميعا : العيون التي لا ترى

الا ما هو أمامها عيون عمياء.. الدنيا كبيرة أيها  
السادة ولم تتواجدوا فيها بعد .. هذا  
ما يجب أن تعرضوه والا صارت الدنيا حانة  
معدمة مثل هذه الحانة .

( يخرج -تبعه الفتاة - لحظة وقد سمت  
فيها الجميع )

صاحب الحانة : هيا يا سادتي الصغار ! ( ضحكات الحمارين )  
آسف لكل هذا . وسامحوني على كل ما حدث  
حتى بالنسبة لضرباتكم التي انهالت على ..  
أنا أرحب بكم في حاتتي أيها الأصدقاء  
واليوم صاحب الحانة هو الذي سيقوم  
بخدمتكم .

حمسار : ( للآخرين ) وغد ، لكنه تاجر بارع ؛  
( ضحكات عامة . فيما عدا الزوجة  
وقد وقتت وحدها في مقدمة المسرح مستغرقة  
في تفكير عميق )

صاحب الحانة : اني بيرميل متلىء ! هيا ! ماذا تنتظرين أيها  
السيدة صاحبة الحانة .  
الزوجة : عودته ..

السلام



( بروجكتور من اليمين وآخر من اليسار يفسيتان مقدمة  
المرح على اليمين دون كيشوت متطيا جواده وعلى اليسار  
سانشو متطيا حماره ) •

سانشو : هاأذا ! ( سانشو بائسا ) هل تذكرنى ! أنا  
الذى وعدته أمس بحكم جزيرة •• لقد جئت !

كيشوت : حسن !

سانشو : وجهك •• انت الذى قررت أن وزنى يساوى  
جزيرة •• صباح الخير •

كيشوت : صباح الخير مساء !

سانشو : الجو جميل أليس كذلك ؟

كيشوت : نعم •

سانشو : صبح ، صبح ، عندما تصفر الريح من الاتجاه  
الذى تصفر منه اليوم ، استبشر خيرا •• هذه  
الريح قادمة من الجزر •• وتنادينى أليس  
كذلك ؟

كيشوت : ماذا تفنى ؟

سانشو : الجزيرة !

كيشوت : سأعطيك إياها ، لا تخف ، لكن أعطني ••

سانشو : أعطيك .. وعندما أقول انى مستعد أن أعطى ،  
لا أملك شيئا فى الحقيقة .

كيشوت : الثراء فى داخلك يا سانشو !

سانشو : هذا ما أقوله دائما لزوجتى .. لكنها لا تعرف  
هذه الثروة .. تعتقد انها فقيرة .. صحيح  
انها ظلت تفكر طوال الليل عندما علمت بانى  
سانسلم الجزيرة ، وأدركت اليوم فقط الثراء  
الذى بداخلى .. وقالت لى ربما اناك لاتستطيع  
أن تفعل أى شئ فى حياتك الا الحكم ، وبهذه  
المناسبة أحب أن أذكرك بانى لا أحب الدخول  
فى المعارك ولا أحب أن أحارب ولا أقاتل  
ولا أى شئ على الاطلاق .. أنا لست مسالما  
فقط أنا هادىء جدا وطيب جدا و ... جدا  
وهذا يرجع الى عقدة نفسية تجعلنى لا أحب  
الضرب أبدا . ولهذا أحب أن أرى المستقبل  
كله أمامى وليس ورائى .. فاذا كان صحيحا  
ان القادة الكبار لا يمكن الحكم عليهم فى  
المعارك ، أصبح أنا أفضل قائد عرفه  
التاريخ .. شئ آخر .. زوجتى تعلم انى  
أحب النوم مبكرا حتى استيقظ مبكرا وأشرب

اللبن حتى لا يكون نومي ثقيلًا .. وهذا وعد  
أعطيته لها بالآأخير أبدا وأنا حاكم ..  
وأخيرا يا سيدى الفارس وما دمنا قد دخلنا فى  
التفاصيل أحب أن أعرفك بأن امعائى اعتادت  
النظام .. أما فيما عدا ذلك فأنا رجلك أنا  
تابعك ولكن لا تحاول أن تبانغ فى المطالب  
بالنسبة لى .

كيشسوت : عظيم .. طالما ستمسك بالسرج حتى اعلى  
جواذى وحتى أهبط من فوقه وطالما ستهضر  
الماء للجواد وطالما ستمعالج جروحى بعد  
المعارك ، فتفعل خيرا .

سانشسو : أنا سأتفعل تماما يا سيدى .. تقدم وأنا  
وراءك .

( يدخل من اليسار أربع شخصيات  
ترتدى كاكولة من قماش القنط تغطيها من  
الرأس حتى الركبة . أما أفخاذها وأرجلها  
فعارية تماما .. مربوط أحدهم فى الآخر بحديد  
يسلسلهم . وحارسان يحرسانهم .. الطابور  
يصعد ببطء المستويات العليا ) .

كيشسوت : موكب غريب ، أى نظام يتبعه هؤلاء الرهبان ؟

سانشو : نظام الاشغال الشاقة !

كيثوت : لم أسمع عنهم أبدا .. وماذا يسموهم ؟

سانشو : بدانا ؟ يسموهم المحكوم عليهم بالاشغال الشاقة !

كيثوت : آه ! سانشو ، هذا النظام يعجبنى .. انظر كيف يتعدون بقيود الأخوة !

سانشو : الا ترى انهم مساجين الملك !

كيثوت : مساجين ، كيف ؟ أتصور مثلا أن الملك يقسو على أحد ؟

سانشو : ثم أقل هذا ! أقول انهم محكوم عليهم بالاشغال الشاقة لأنهم عارضوا الملك أو لم ينفذوا أوامره وأحكامه بالضبط !

كيثوت : المهم ، أراك تحب تشويه الحقائق فتريد أن تبين أن هؤلاء الناس مجبرون على العمل وليس بإرادتهم الحرة .

سانشو : أنا متأكد من هذا طبعا !

كيثوت : في هذه الحالة يا سانشو ، لا داعي

للاسترسال .. انك بعد لم تضع قدمي على  
الأرض •

سانشو : تحت أمرك ، وخدماتي لا تتأخر أبدا •

( سانشو يساعد دون كيشوت على  
النزول من فوق صهوة جواده ) •

كيشوت : لا تتأخر من أجلك ومن أجلي • اخرج يا سانشو  
القدر معنا !

سانشو : ماذا ستفعل يا سيدي ؟

كيشوت : سأختبر مهنتي يا عزيزي ، المهنة التي تمنع  
القسوة وتنقذ المظلومين •

سانشو : آه ! مهلا ! انظر أين تضع قدميك .. تأكد  
من الأرض • نحن اثنان لا تنس •

كيشوت : ( يتجه ناحية الحرس ) سؤال ، أريد أن أسأل  
سؤالا ، هل تعرفون ما هي الحرية ؟

الحارس الأول : نعم ! ان تتركنا نمر •

سانشو : أفضل اجابة ، تعال يا سيدي ..

كيشوت : لا أحب الاجابة من هذا النوع •

- الثاني : ولهذا عليك أن تكفي هذا •
- سانشو : صح ! نحن لا نريد أكثر من هذا ، هيا  
يا سيدى هيا !
- كيشوت : أريد أن أعرف ماذا فعل هؤلاء الناس ؟
- الأول : فعلوا ما يستحقونه بالنسبة لما فعلوه !
- سانشو : عظيم ! هأت قد عرفت ! هيا بنا !
- كيشوت : هذه الاجابة ليست كافية !
- سانشو : في هذه الحالة استطيع أن أقول لك أكثر •  
سأعطيك معلومات أكثر •
- كيشوت : لا ! أريد أن أعرف كل شيء منهم هم •
- سانشو : أوه ! سانشو يا حبيبي يجب أن تبحث عن  
مخرج من هذه الكارثة ( يجرى هرباً ) •
- كيشوت : ( للحارسين ) الا يقول قانون الشرف ان  
العدالة يجب أن تدافع عن يدافع عنها !
- الثاني : وبعد ! ماذا تريد أن تقول ، الحر بدأ يشهد  
وأنا لست على استعداد للانتظار أكثر •  
هذا •
- ( دون كيشوت يقترب من المساجين ) •

الأول : ( لدون كيشوت ) عظيم اسألهم عما فعلوه  
ولا تجعل الغضب يبقمك لقتل أحدهم  
أو أكثر .

( العارمان يجلسان دون كيشوت يقترب  
من المساجين يخاطبهم )

كيشوت : نعم أيتها المسادة ! ما هي الجريمة التي  
ارتكبتها وجعلتكم في هذه الحالة المؤسفة !

الجميع : نحن أبرياء !

كيشوت : أيرباء أسمع يا سانشو ، هيه ! سانشو  
اقرب ..

سانشو : لا يمكن أبدا .. اني أسمع من بعيد ..  
وبما ان هذا الأمر يهمني كثيرا فلا أريد  
أن تضيع كلمة واحدة لا اسمها .

كيشوت : يقولون انهم أبرياء .

سانشو : اطلب منهم أن يرددوا أمامك الكتاب المقدس ..  
انهم يحفظونه عن ظهر قلب لاني أعتقد انهم هم  
الذين كتبوه ..

الجميع : نحن أبرياء !

- السجين الأول : أنا هنا لأن هناك من أحبتي يا سيدي !
- الثاني : وأنا هنا لأنني أحب الأغاني يا سيدي !
- الثالث : وأنا هنا لأن مصيبتى أكبر .. كل آلامى سببها  
انى جميل يا سيدي !
- الرابع : ماذا أقول عن قسى يا سيدي ، أهدت المجتمع  
من المراهين وسرقت النقود النائمة فى خزائهم .
- الأول : ( يجذب اليه كيشوت ) الحب يا سيد جريمة  
أم براءة ؟
- كيشوت : براءة طبعا ، براءة .
- الثاني : ( يجذب اليه كيشوت ) اذا كنت تحب الموسيقى  
ماذا تفعل ؟
- كيشوت : اغنى طبعا !
- الثالث : ( يجذب اليه كيشوت ) لا أستطيع أن أخفى  
جبالى ، خمس عشرة فتاة تعلقن بى !
- كيشوت : أوه ! دولمينا ! سأذهب الى السجن يوما لانى  
أحييتك ، أم ماذا ؟
- الأول : ( يجذب اليه كيشوت ) حييتك تدعى  
دولمينا ؟



- كيشوت : نعم يا عزيزى ! انها أجمل انساة فى العالم •  
الأول : حبيتى أغنى انساة فى العالم !  
كيشوت : ما اسمها ؟  
الأول : مدام بورصة •  
كيشوت : بورصة ، بورصة ، كيف ؟  
الأول : انها حقا منتفخة من أسفل لكن صوتها ذهب ••  
جنت بها !  
الثانى : ( يجذب اليه كيشوت ) تحب الإغمالى ،  
عظيم ، فنى عظيم ! لكن اذا لم يكن صوتك  
جميلا !  
كيشوت : اسمع صوت الآخرين !  
الثالث : ( يجذب اليه كيشوت ) خمس عشرة فتاة مرة  
واحدة ، أردمن كان معنى ذلك انى اقتلهم من  
العزى ولكن أين استضيفهم ؟ كان القدر فى  
صنى عندما مات والدى وترك البيت استضيفتهن  
فيه •  
الأول : ( يجذب اليه كيشوت ) وقعت الكارثة عندما  
جرد أحد أبناء مدام بورصة أمه من كل شىء ،  
المال والسمعة أيضا ، ولكن من أسفل ••

الثانى : أنا لم أفعل أنا الواقف أمامك اخاطبك ،  
أكثر من جمع خمسة عشر أو عشرين رجلا  
وجلمنا فنى ..

الثالث : ( يجذب اليه كيشوت ) بيت أبى كبير وشاسع  
أمام مدخل المدينة ، ولم أفعل أكثر من انى  
جمعت الخمس عشرة معجبة وعشنا فى حب  
وسعادة بعد أن ضمنا اليها أصدقاء جددا ..

الأول : ( يجذب اليه كيشوت ) ماذا تفعل لو أن قاطع  
طريق سجن دولسينا حبيبتك كما فعل مع  
بورصتى ؟

كيشوت : اتقذها !

الأول : هذا ما حاولت أن أفعله ، لكن اذا تعرض لك ؟

كيشوت : أقتله .

الأول : هذا ما فعلته .

كيشوت : فعلت خيرا يا أخى !

الثانى : ( يجذب اليه كيشوت ) والفتيات الخمس عشرة  
كن سعداء لدرجة انهن كن يدفعن لى نقودا  
عندما انصت اليهن وهن يفتنن ! لكن الحكام

لا يحبون الأوبرا ! ولهذا ينتقمون منى أنا  
الآن !

والثالث : ( وهو يكي ) وهانذا فى طريقى لقضاء عشر  
سنوات سجن لأنى نشرت الحب •

الرابع : هل يمكن ان نحب هذه العدالة يا فارس  
الفرسان ؟

كيشوت : لا يمكن يا صديقى ، لأنها مليئة بالمغالطات •  
الجنيح : نحن أبرياء ! نحن أبرياء !

كيشوت : أصدقكم يا اخوانى ، ولذلك أنا موجود فى  
هذا العالم ولذلك رأيتم اليوم •

سائسو : ( جانباً ) واضح أن الأسباب التى جاءت بهم  
الى هذا العالم هى نفس الأسباب التى دعت  
أمنى الى انجابى •

كيشوت : ولكى نبدأ سأمارس الحكمة التى تعلمتها من  
نظام القروسية الذى اتمنى اليه •• « قف ضد  
العنف بالعنف اذا لم تجد الكياسة » سأحاول  
اقتناع الحرس بالكياسة لاطلاق سراحكم ••

الأول : هيه ! لحظة واحدة !

كيشوت : ماذا .

الثاني : الا ترى انهم نائمون ؟

( الحارسان مستغرقان في النوم تماما )

كيشوت : الشيء الذي ادافع عنه يستحق أن أوقفهم .

الثاني : لا داعي . فانت لا تعرف مزاج هؤلاء الحراس  
عندما تزعجهم نمور متوحشة يا سيدي نمور  
متوحشة !

الثالث : عندك حق في عدم استعمال العنف ، لأنك لن  
تجد غيره اذا أيقظتهم .

الثاني : وستحزن يا سيدي اذا أصابك مكروه في هذه  
المركبة .

كيشوت : أشكركم على مشاعركم يا اخواني ، لكنني قادر  
على قتلهم بضربة واحدة اذا لم يطلقوا  
سراحكم .

الرابع : لكن اذا حدث ان قتلوك هم فسنضيق نحن .

كيشوت : لن يحدث شيء من هذا ، أنا الذي سأقتلهم

الأول : انهم ليسوا حراسا فقط ، انهم عمالة .

الثاني : أم افك ستلطح حريتنا اليضاء بدمائهم  
الحرراء •

الثالث : من أجلمهم نرجوك ، نحن على استعداد أن نركع  
أمامك •

الرابع : من أجل حراسنا يا منيور ! ( الجميع يسقطون  
راكعين ) •

سائشو : ( جانبا ) آه •• هكذا •• لكن •• فعلا انهم  
طيون ويستحقون الحرية •

كيشوت : سمو أخلاقكم يا اخواني يدعوني للبكاء  
ولهذا أنا على استعداد لتنفيذ طلباتكم ••  
ماذا أفعل ؟

الرابع : ( يشير الى الحارسين ) من ينام قريبا منا  
يضع الى جواره مفتاح الكلابشات ••

كيشوت : المفتاح ( يستدير ناحية سائشو ) سائشو !  
المفتاح !

سائشو : المفتاح ! لكن أمر المفاتيح من شأن البوابين  
وليس مديري الحظائر •

كيشوت : انه المفتاح يا سائشو الذي سيفتح في يوم  
من الأيام باب جزيرتك •

سانشو : كلابشات المساجين ليبت بابا ..

كيشوت : وباب الجزيرة ليس بابا .. هيا بسرعة  
يا سانشو ! ستقل بالعمل اذا استيقظ أحد  
هذين الحارسين ..

سانشو : أوه ! يا سانشو ، هل تدرك الآن أن حرث  
الأرض أسهل من هذا ؟ ( يتجه ناحية  
الحارسين . الكل ينتظره بصمت .. وهو  
يقرب من الحارسين يشير الى أحدهما )  
هذا ؟

الأول : لا ، الثاني .

سانشو : هنا ؟

الأول : لا ، هناك .

سانشو : هنا ؟

الأول : نعم ، هنا .

سانشو : هنا ؟

الأول : قلنا هنا .

( سانشو يجذب المفتاح من حزام الحارس  
وهو يقفز ناحية كيشوت ، لكن قدمه تصطدم

بسروال واحد منهما مما يوقظهما معا + لكنه  
كان قد سلم المفتاح )

الحارس الأول : النجدة ! الى الممركة .

الثاني : ( يستيقظ مهرولا ) ماذا ؟ ايه ؟ من ؟ متى ؟  
لماذا ؟

الأول : ( يسك بخناق سانشو ) ماذا تفعل في  
سراويلنا يا ... ؟

سانشو : ليس أنا .. أنا لست ..

الثاني : لست أنت ..

سانشو : اهيه ..

الأول : ليكن أفت أو غيرك عموما وجهك يشبه ذيل  
الجواد .. هيا ، تعال !

( الحارسان يدفعان سانشو ناحية  
المساجين .. ولكن كيشوت يكون قد فتح كل  
كلابشات المساجين ) ..

الأول : آه اهيه ! لكن .. أنا .. أتم ..

الثاني : ما هذا ؟ نحن .. أنا .. يعني .. اذن ..

- الأول : الكلابشات .. مفتاح .. حديد ..
- الثاني : حزامي .. ال .. حزام .. أنا .. هنا ..
- الأول : ( ينفجر ) حيوان ! اراهن انك كنت قائما !
- الثاني : اهيه ، وأنت ؟
- الأول : ليس هذا وقت الشجار .. أين بنديتي !
- ( يوجه بنديته ناحية المساجين )
- كيشوت : أيها السادة ، عندما تبين لي أن هؤلاء الناس أبرياء ، تفننت الأمر بهدوء وبساطة ، لكن اذا كان هذا لا يروقكم وتريدون ..
- الأول : هيه ! كلام عظيم .. ستصيحك ضربة قوية
- تصيح كل ما فعلته في حياتك .
- ( المساجين يتوجهون ناحية الحارسين )
- الأول : النجدة ! النجدة !
- الثاني : ( لدون كيشوت ) سأذكرك وجهك الكره جيدا
- انت يا فارس الغيرة .
- ( الحارسان يهربان وسط ضحكات المساجين )
- المسجين الأول : ونحن يا اخواني ، ليذهب قطيعنا من الناحية الأخرى ( يفرون ) الى الناحية الأخرى .



كيشوت : لحظة ( الكل يتوقف ) يستطيع أن اطلب منكم  
خدمة ؟

الثالث : اقصر خدمة ممكنة ، بسرعة !

كيشوت : ارجو ، وهذه رغبتى ، أن تذهبوا فوراً الى  
مدينة توبوزو : وتقضون أمام زوجتى دولسينا  
كل شيء بالتفصيل وتمتدحون الفارس الذى  
اقتدكم لأنى فعلت كل هذا من أجلها وبناء على  
وعدى لها .

السجين الأول : ( وسط ضحكات الجميع ) اعتمد علينا ..  
هيا بنا .

كيشوت : ( يسد الطريق ) انتظروا ! توبوزو من هنا !

الرابع : أفضل لنا أن نذهب من هنا !

كيشوت : من هنا لن تصلوا أبداً ..

الأول : ما يشغلنا يا محررنا الأكبر ، هو أننا نستهدف  
مكاناً بعينه .

كيشوت : هيه ! اذهبوا الى توبوزو أولاً .

الأول : هيه ، توبوزو ، هيه ! ليست زوجتك قرد !

كيشوت : ( ينتصب أمامهم مرتعداً ) دم عروقى ! عصب

أذنى ! يلعنون زوجتى يا للعة .. خونة ..  
هذا هو رد الجميل ! جيناء ، تفصحون عن  
وجوهكم ..

( المساجين يرفعون ملابس الرهينة التى  
كانوا يرتدونها ويظهرون كقطاع طرق ) •

سانشو : ( مرتعدا ) يا لها من مصيبة ! سيدي هل لابد  
من أن يظف المرء ملابسه بهذه الطريقة حتى  
يفزو جزيرة ؟

كيشسوت : أسف ، يا دولسينا ، يا سيدتى الجميلة ! هذه  
غلطتى ، أرجوك لا تموتى من الخوف لكن  
اقسم لك ألا يستمر ذلك ! ( للمساجين ) باسم  
الدفاع الذى قمت به من أجل النقاء أن تضعوا  
في أيديكم الكلابشات كما كانت ( المساجين  
ينظرون الى بعضهم البعض ) هيا ! لم يعد  
لديكم ضمير ؟ ولا شرف ؟ ولا ضمير وشرف ،  
ماذا عندكم اذن ؟ سانشو يا عزيزى اجمع  
هذه الكلابشات أرجوك •

سانشو : ( يجمع الكلابشات ) فى أى مكان أضع  
معدات الحرب هذه • ؟

كيشوت : فعلا معدات ! ضمها في أيدي هؤلاء الناس  
الذين لا يتمتعون بضمير .

سانشو : ماذا تقول ؟

كيشوت : أعد هؤلاء المساجين في كلابشاتهم يا سانشو ..  
حنسلمهم نحن الى السجن .

سانشو : أنا .. تريد أن تقول .. أنا .. سانشو ؟  
لكن يا سيدي .. أنا ..

كيشوت : هيا !

سانشو : ( يتقدم وهو يرتعد وقد أخذ يشخشخ  
الكلابشات في مواجهة المساجين الذين ينتظرون  
بأقدام ثابتة . وقد جف حلق سانشو ) تسمحون  
لي يا أسيادي الظرفاء اذا تكرمتم وساعدتموني  
في المهمة الصعبة الملقاة على عاتقي ..  
ربما شرفتموني بـ .. بأن أجعل أقدامكم  
تتقدم قليلا .. ( في حركة واحدة يدفع  
المساجين بأقدامهم الى الأمام في مواجهة  
سانشو الذي يتمرقل في الكلابشات المتساقطة  
وقد تكور على نفسه كالبالونة ها ! ها ! ها !

السجين الأول : ( لدون كيشوت ) اقرب انت أيضا ! هل

تعلم يا أيها المحرر الأكبر انه لا يكفي تحرير  
الناس ؟ لكن لابد من توفير سبل الحياة لهم  
بعد تحريرهم •

كيشوت : ماذا تبغون من القول ؟

الثاني : ساد الموعظة ! حرية يعني اكل ! اكل يعني  
نقود • نقود يعني جيبك •

كيشوت : في هذه الحالة ستموتون جوعا لأنني لا أحمل  
نقودا ••

الثالث : وهذا ما نريد أن نتأكد منه بأنفسنا •

( يلتفون حوله ويتكاثرون عليه يقع على  
الأرض فيقلبونه ويفتشونه ) •

كيشوت : خوة ! انذال ! سناحين ! سأعرف كيف أقطع  
ألمستكم وأقطع •••

سانشو : دع العاصفة تمر يا سانشو الصغير ! والا ضاعت  
جزيرتك •

الأول : هذا صحيح ليس معه ولا ظل قرش ••

الثاني : هيه ! الجواد ! ( يقصد جواد دون كيشوت ) •

كيشوت : أول من سيلمس جوادي ••

- كل المساجين يجرون ناحية الحصان
- بينما صهيل حاد يجلجل فيتوقف الجميع )

الثانى : لحسه ، من الممكن أن تأكله ، أما الشيطان الذى  
بداخله !

الرابع : نعين الحمار ( يتوجهون ناحية حمار سانشو ) •

الأول : ( وهو يتجه ناحية دون كيشوت ) ليحترق من  
بدافع عن الناس دون أن يملك ما يحميهم به  
( يخرج ) •

### السلام

( اصوات نغير .. بروجكتور ، على براتيكا بل .. يكشف عن  
مناد يمسك بيده ورقة طويلة بيان • مجموعة من الرجال والنساء  
يستمعون اليه فى مقدمة المسرح ) •

المنادى : البوليس الأب المقدس المحبوب لعامة الشعب ،  
يعلم أنه سيدفع ألف جنيه ذهب لمن يسلم  
أو يبلغ عن اثنين متشردين ، أحدهما يدعى أنه  
فارص والآخر تابع له .. حدث أن هرب الاثنان  
مساجين كانوا فى طريقهم الى السجن ، وتعرضا  
لحرس الملك .. ومع أن الحرس قد حكم عليه  
بالاعدام وقد فيه الحكم على الفور الا أن

اللاتين لم يظهرا بعد .. ألف جنيه ذهب أيها  
المواطنون الحاضر يعلن الغائب ! يا أهل البلد !

( أصوات نغير • المحارب يخرج • جموع الحاضرين تتحرك •  
يظهر عدد من الحمارين وصاحب الحانة وزوجته والربية والطلاق  
والقس والفتاة ابنة أخت دون كيشوت ثم زوجة سانشو ) •

حمار : أه هذا الرجل ! أراهن أه الرجل إياه !

الفتاة : ( للربية ) إذا كان المقصود المنيور خالي  
فلا بد أن نسرع في إبلاغ الكاتب من أجل  
الوصية •

تيريز : ( لأحد الحمارين ) هذا التابع ما شكله ؟

الحلاق : ( للقس ) ألف جنيه ذهب ! لم أكن أصدق  
أنهما يساويان هذا المبلغ !

صاحب الحانة : ( لزوجته ) هذه الوصية طيبة علينا أن نضع  
عليها أيدينا ولا ندعها تفلت •

الزوجة : حباء لله دون أن يؤذيه أحد ..

صاحب الحانة : سأراه ! وسأمسك به واسلمه لهم !

تيريز : أرجوك يا عزيزي ما شكل هذا التابع ؟

صاحب الحانة : ( دون أن يسمع ) سأجده ، أقول سأجده !  
( يخرج وهو يسحب زوجته ) •

الحمار : ( للحارسين الآخرين ) ألف جنيه ذهب ! تعالوا  
يا أخواني نبحث عنهما تحت الأرض .  
( الحمامون يخرجون )

المريسة : ( للحلاق ) هيه ! تحرك ! الا تلاحظ انه ينبغي  
أن نمسك بالمصفور قبل أن ينتزع ريشه .  
الحلاق : هيه ! من الأفضل أن ينتزع ريشه حتى لا يعطير  
( يخرجان )

تيريز : ( للقس ) قل لى ابقاك الله ، ما شكل هذا  
التابع ؟

القس : وبعد ! وبعد ! ينبغي أن أعود قبل الجلاء  
( يخرج مهرولا )

تيريز : ( للفتاة ) قولى يا حلوة هل تعرفين التابع !  
الفتاة : كلا . كماني الفارس يا الهى ! امنجنى الفرصة  
حتى أجهز الثوب للجنابة فلا يبدو فقيرا  
( تخرج )

تيريز : ليسيهم الطاعون جميعا ! لم يتكلم أحد عن  
التابع ! يا سانشو المسكين لملك انت  
المقصود ؟ وجزيرتك ؟ يا سانشو ؟ اذا كان  
الرجل متزوجا فلا بد أن يكون ثريا اذا مات

قبل الأوان ! سانشو يا زوجي لا أحد يهتم بك  
 الا أنا تعال بيؤمك وفقرك • تعال كما  
 انت بقلبك وفقرتك ! تعال يا حاكمي العزيز  
 فأنا جزيرتك •

### السلام

( اضاءة على البراني كابل الطوى • دون كيشوت يطل بنصفه  
 سانشو يعدو من اليمين الى اليسار يراقب ما اذا كان احد  
 قادمًا ) ••

سانشو : ها هو حالنا ! عظيم ! أنا بنير حمار ، وانت  
 بنير جواد ، عيوتنا وراء كل حجر والجوع في  
 بطوتنا والملك يبحث عنا في كل مكان ، النفير  
 يدري في أرجاء الأرض وهذا حالنا ، هذا  
 حالنا •

كيشوت : أليب حال يا سانشو ، أنا شخصيا سعيد  
 وفخور بكل الأقدار التي تحيط بنا •

سانشو : فخور •• وسعيد •• الأقدار •• ألم تر  
 مشقة قبل ذلك يا سيدي الجميل ؟

كيشوت : اهتمام غريب وقلق عجيب ! ليس من التقاليد  
 أن يشنق رأس •



سائسو : صحيح ؟ خير عظيم ! لكن التابع يا سيدي !  
ما أخباره ؟

كيشوت : لا يمكن استثناء كل البشر والا فماذا تفعل  
السلطة ؟

سائسو : طبا ! وهذا ما يشغلني ، يشغلني تماما !  
كيشوت : لكن التابعين عادة لا يفتشون شيئا !  
سائسو : ( بأمل ) يعني لا يشنقون ؟

كيشوت : جائز ! لكن في الوقت الذي يضع فيه الجلاد  
جبل المشنقة حول عنق التابع ، يطلق الفارس  
صرخة مدوية ويخترق الصفوف ويقيد الحرس  
ويطرح الجلاد أرضا ويقطع الجبل بضربة سيف  
واحدة ويتزعم تابعه ويختفي .. هذا شيء  
عادي للغاية كثيرا ما يحدث وكثيرا ما تقرأ عنه  
في كتب الفروسية .

سائسو : أسوأ ما في الأمر يا سيدي ، اني لا أعرف  
القراءة !

كيشوت : وهل تشك في معلوماتي ؟

سائسو : كيف ! معقول ! لا بد وان أصدق ! ان لم  
يكن لديك شيء آخر تقوله .

كيشوت : اسمع ، عليك أن تقاوم حتى تعثر على جزيرتك  
واعثر أنا على ما أبحث عنه •

سائسو : ومتى يحدث ذلك كله ؟

كيشوت : عندما فصل !

سائسو : وأين فصل ؟

كيشوت : بعيدا ، بعيدا جدا •

سائسو : أبعد من ماذا ؟

كيشوت : أبعد من الأبعد !

سائسو : لاحظ أني أسير على قدمي •• وأموت جوعا ••

كيشوت : استرح قليلا وتناول طعامك !

سائسو : أشكرك على هذه النصائح ! لكن لو سمحت

قل لي أيضا ماذا آكل بعد أن ذهب الخرج مع

الحمار •

كيشوت : انت محظوظ فيمكنك أن تشكو !

سائسو : ولماذا لا تشكو انت أيضا ، هل يمنعك

أحد ؟

كيشوت : ممنوع على الفرسان الشكوى ، حتى الموت !

سائشو : قافون رهيب بحق ! كنت أحسن بالضرب الذى  
افعال عليك به هؤلاء الحمارون كما لو كنت  
أنا المضروب ..

كيشوت : غريب ، انت المجرد من الأصل والنسب يمكن  
أن تتألم لآلم انسان آخر .

سائشو : انسان آخر ، هل أعرف بالضغط ، لكن الميك  
انت يخل الى انى أقالم له .

كيشو : ( يشد على يده ) عندما تتشابك أيدينا بماذا  
نصص ؟

سائشو : شجاعة غريبة .

كيشوت : وعندما تتلاقى عيوننا ؟

سائشو : أمل غريب .

كيشوت : سائشو ؟

سائشو : سيدى !

كيشوت : عد انت !

سائشو : ماذا تريد أن تقول ؟

كيشوت : عد انت ، فلا زال الوقت مبكرا !

سائشو : وأتركك ؟

كيشوت : نحن محاطان بمخاطر قاتلة !

سائشو : متدافع عنى !

كيشوت : من الممكن أن أموت أنا أولا !

سائشو : لا يمكن !

كيشوت : من يعلم ؟

سائشو : أنا !

كيشوت : لماذا ؟

سائشو : لاني اتق بك .

كيشوت : ( يقف وقد امتدت قامته في ذهول ) يا أرض ،

يا سماء ، يا أشجار ، يا عصافير ، يا رياح :

يا .. اشهدوا على الحدث العظيم الذى يتم

الآن .. وجدته ، وجدت صديقا ! لم أعد

وحدى ! يلك يا سائشو ، يلك يا أخى

يا أخى يا صداقة عظيمة تولد ! كل شئ أصبح

ممكنا ، لم يعد هناك مستحيل .

( سائشو يركى بينما تظهر على الجاناب

الآخر من الكواليس أميرة لها وجه دولسينا )

الأميرة : أحبيك يا فارسي المحترم ! بطولتك وشجاعتك  
ملأت أحلامي .. وجعلتني انتظرك منذ أمد  
بعيد !

( اضاءة على الأميرة • اضاءة على  
براتيكا بل آخر جث اثنان من الخدم يسكان  
بروب ارجواني مرصع ) •

خسام : الملك يطلب من المنيور الفارس قبول الروب  
الارجواني تحية له •

كيشوت : قل للملك اني لن أقبل الثوب الا بخشوع !  
( كيشوت يذهب ناحية الخادمين اللذين  
يضمان الروب على كتفه ) •

سائشو : يا عيني ، صديقي أصبح ملكا ، كما  
الملك !

كيشوت : العقل يا سائشو ، العقل !  
( اضاءة على بقعة أخرى من المسرح •  
يظهر ملك مغطى بالذهب )

الملك : اني أمنحك عطفي وورعيتي لأنك حاربت من  
أجل الملك وعرضت نفسك للموت من أجل  
الملك !

( دون كيشوت راكنا • اظلام على  
الملك • اضاءة على وصيفة عجوز )

الوصيفة : ( لدون كيشوت ) هيا معي يا فارس  
الفرسان .. الجميع في انتظارك •

( كيشوت يتبعها ببطء ، اضاءة تغير  
سور حديد عليه رسومات مختلفة • خلفه ،  
نقف الأميرة ) •

كيشوت : صبح يا أميرة دولسينا تظلين رؤيتي ؟  
الأميرة : صبح يا فارس الفرسان دون كيشوت تحارب  
من أجل الملك ؟

كيشوت : أميرتي ، يا أميرتي ، دولسينا !  
( اظلام على الأميرة وعلى دون كيشوت )

سائسو : هانت قد مشيت وأنا وراءك ، عظيم ..  
وأصبحنا في الممعة .. لن نستطيع أن نعد  
اقتصاراتنا ، كمبنا الحرب فعلا ! الحرب وقد  
كسبناها وها نحن في القصر .. في البلاط ..  
على البلاط موسيقى صاخبة ) •

الملك : أحب أن أعلن بنفسى أهم خبر في القصر وفي  
العصور المقبلة .. قررت اليوم في الصباح

الباكر بعد تفكير عميق أن أمنح الفارس  
دون كيشوت المال الذي يستحقه عن النصر  
العظيم الذي حققه لى •

سانشو : عظيم يا صديقى السنيور ! اسمع باذننى الآن  
الخزائن وذهبها يصطق •

الملك : لكن وزير المالية أفهمنى أن نصيبه من الذهب  
قد يحدث خللا فى ميزانية الدولة ولهذا قررت  
أن أمنحه ابنتى الأميرة دولسينا •

أحد الوزراء : لكن يا مولاي ، ما هو تاريخ هذا الفارس ؟

الملك : المؤرخون الذين يفهمون أكثر منا ، وجدوا بعد  
بحث طويل وعميق أن هذا الفارس ينحدر  
من سلالة ملكية وأنه ابن ملك من قديم  
الزمان • وهذا يجعلنى اطمئن أن الارث  
الملكى لن يضيع واستطيع بعد ذلك أن أموت  
مرتاح الضمير •• آه !

( الملك يضع يده على صدره ويسقط •  
ثلاثة أطباء يدخلون مهولين وينكبون على  
الملك ) •

الأول : ممكن •

الثاني : ربما ..

الثالث : مات !

( اظلام على اللوحة .. محارب يحمل  
السلاح يخترق المشهد وهو يهبط من السلاسل )

المحارب : مات الملك ! يحيا الملك !  
( نفيح .. صيحات الحشود الغفيرة )

الحشود : : مات الملك ! يحيا الملك !

( اضاءة على براتيكابل \* داخل ما يشبه  
الصندوق المكعب تملو مظلة ارجوانية رمز  
السلطة \* حرس يلبسون دون كيشوت الروب  
الملكي المرصع بالذهب \* ويضعون على رأسه  
التاج وفي يده الصولجان \* الأميرة تتقدم نحو  
الصندوق ) \*

الأميرة : مولاي ! سيدى وزوجى ! ألا ترى أن الوقت  
قد حان لتتذكر تابعك مانشو الذى لازمك في  
معركتك ووقف الى جوارك في كل الأوقات !

كيشوت : هذا ما كنت افكر فيه يا زوجتى النبيلة \* !  
( يأتى باشارات يدخل خادمان يحملان  
صندوقا من الذهب لدرجة انه لا ينفلق من



كثرة امتلائه • الخادمان يضعان الصندوق  
تحت قدمي كيشوت • يتوجه كيشوت الى  
سانشو الذي لا يزال واقفا على البرايكابل  
العلوي •

كيشوت : سانشو ! صديقي الحميم ، تناول من يدي  
الصديقة لا الملكية ثروة مؤقتة ، لا تلغ  
الجزيرة التي وعدتك بها •

سانشو : ( متحمسا ) هذا هو الكلام ! هذا ما كنت  
أريده ، أنا قادم يا مولاي ، قادم •

( سانشو يهرول نحو كيشوت ويدخل في  
الصندوق أو القفص وما ان يدخل يفلق فجأة  
بحديدة ضخمة • والقفص كما لو كان من ذلك  
النوع الذي تجلس فيه الحيوانات المتوحشة • •  
سانشو يصرخ • • اضاءة على المقدمة ، فتظهر  
مجموعة الصارين وهم يتصايحون ) •

( وبينما يتصايح الصارون ويرقصون  
فرحا يسدل الستار ) •

( نهاية الجزء الأول )



دون کیشوت

مسرchie : ایف جامیل  
عن رواية سرفنتیس

## الجزء الثاني

( الاضاءة تغطي ديكور نهاية الجزء الاول ، لكن الصندوق تحول الى قفص مصنوع من الحديد وبالمداخل دون كيشوت في صحبة سانشو بلا اية علامات ملكية كما تركناه . دون كيشوت وسانشو تعلوها امارات الحزن والاسى خلف قفسبان القفص ) .

الحمارون : ألف جنيه من الذهب ! ألف جنيه من الذهب !  
الأول : نعم أعتقد اننا الذين منحصل عليها يا اخواني !  
صاحب الحانة : ( يدخل وهو يمدو ) لحظة أيها السادة  
الحمارة !

الثاني : هيه ! لا تضيع وقتنا أيها السيد الحمار !  
صاحب الحانة : دعوا هذا الرجل لي ! دعوه لي ! أنا الذي  
فكرت في هذا الفخ !

الثالث : ومن الذي صنع القفص ؟ من الذي جاء به الى  
هنا ؟

صاحب الحانة : أرجوكم ، دعوا لي هذا الرجل !

الرايسمع : ولماذا اذن ؟ هل تريد أن تحصل على الألف  
جنيه وحده ؟

صاحب الحانة : يا للشيطان! لا أريد شيئا ! لو كنت أملك مالا  
لأعطيكم الألف جنيه ! دعوا لى هذا الرجل !  
دعوه لى أرجوكم !

الحمارس : آه ! هكذا ! هل جنت أم ماذا ؟ ماذا ستفعل  
بهيكلى العظمى هذا ؟

صاحب الحانة : سأخذه الى الحانة .. أريد أن يجعلنى صاحب  
قصر مرة أخرى !  
( ضحكات الحمارين )

نعم ! يمكنكم أن تضحكوا ( يتجه ناحية  
الققص ) شيطان ملعون ! اضمت كل أحلامى  
أحلامى التى تمض فى جسدى وتقطع لعمى !  
تعال ! تعال ! انه عمك ، استكمل أحلامى  
أيها الخائن !

الأول : ( يوقف صاحب الحانة الذى يندفع ناحية مقبض  
الققص ) مهلا ! مهلا ! نحن أيضا أصابتنا  
الأحلام ! وآلف جنيه من الذهب كانت من  
الأحلام التى تمسك بوقابتنا ..

( يدخل الحلاق ، القص ، الفتاة ، والمرية )

الحلاق : من هنا ، من هنا ، اذا كانت المسألة متعلقة  
بالآلف جنيته فان قمرا ليس يبعد حقا •

سائشو : هيه ! سيدي ! أنتظر حتى يصلحون القصص !  
تعال ! ليس لدى حب استطلاع حتى أعرف  
من هو الفائز !

( سائشو وهو يقفز يجذب دون كيشوت  
بينما الحركة تحتد )

السلام

( اضاءة في وسط مقدمة المسرح •  
دون كيشوت على حصانه بينما سائشو جالس  
بين فخذي الجواد )

كيشوت : انهض يا سائشو وارحل !

سائشو : كيف ، لقد انهكت قدمي ، لنا الآن يوم بأكمله  
هاريين !

كيشوت : نحن لا نهرب أبدا ، يا سائشو !

سائشو : سمها كما تشاء •

كيشوت : يشهد الله على أن السبب الوحيد الذي لم

يجعلنى انتظر آخر من سيظل على قيد الحياة  
هو ان العالم فى حاجة الى جهود مهتتى كفارس  
بغير احتمال للانتظار ! مع هذا فان الملائكة هى  
التى الهمتا !

سائسو : أية ملائكة ؟

كيشوت : كيف .. ألم ترها ؟ المسألة فى حاجة الى  
ايضاح .. سائسو ساعدنى على الهبوط من فوق  
الجوادر ..

سائسو : أنا قادم يا سيدى ، قادم ! أو كما يقول المثل  
« السادة على أرض صلبة طالما هم على أكتاف  
الخدم » ! ( يتكلم وهو يساعد كيشوت على  
النزول ) كل معلق من رقبته ، من فات قديمه  
تاه .. ومن يدرى ..

كيشوت : ( قدمه على الأرض ) ومن يدرى ماذا يحدث  
لن بعد لسانه !

سائسو : خلاص ، الصمت ! ( فترة صمت )

كيشوت : الا ترى كوجهة نظر ان من خلصنا هم  
الملائكة ؟

سائسو : من وجهة نظرى ووجهة نظرهم ..

كيشوت : الا ترى الا بعيني التابع يا سائسو ؟

سائسو : على الأقل الى ان اصير حاكما ! وعليك ان تلاحظ  
اننى لا احب ان اعيش في غير الواقع !

كيشوت : ماذا تقصد بغير الواقع ؟

سائسو : مثلا .. مثلا .. أين ثوبك الملكي يا صديقي  
الميد .. أين تاجك ؟ أين صولجائك ؟

كيشوت : ( يتحسس رأسه وجسده وينظر الى يديه )  
صحيح أوافق على أنها ليست مئى !

سائسو : أين هى ، اخبرنى ارجوك .

كيشوت : أستطيع ان أجد ثلاثين أو أربعين تفسيراً  
لذلك .

سائسو : أولها انك لم تعد ملكاً ! كفى ! كفى .

كيشوت : أنا ملك ! لكن كل شيء وله وقت ! تذكر  
ما فعلناه حتى نحقق هذا ! فى وقت قصير ،  
يعنى نستطيع أن نحقق أكثر من هذا وبسرعة  
مرة أخرى ! نحن مازلنا فى أمس واليوم لم  
يأت بعد وغداً قبل اليوم وأمس .



سائشو أ وجزيرتي يا سنيور ؟ ( صوت الحمام ) يا للسماء  
صوت صديقي الجميل • ماذا أسمع ؟ النغم  
الحزين ، العنديل ( ضوء على حمام سائشو  
وقد وقف على برايكابل ، وسائشو يصيح  
فرحا ) حبيبي ، حبيبي ( يتجه ناحية الحمام )  
صوتي الحبيب ، المتحدث الشخصي باسمي ،  
مندوبي الرسمي ، ربي الأسفل ، يا ألف أهلا  
ظلت ساهرا أعد النجوم ليالي طويلة في غيابك  
يا حبي ! ( يبكي من السعادة )

كيشوت : أرايت يا سائشو كيف يعود كل شيء ، ومن  
يدري !

سائشو : صبح ، أنت على حق ! نحن مازلنا في الأسس  
واليوم لم يأت بعد وغدا قبل اليوم وأمس ..  
أنا على استعداد للذهاب معك الى آخر  
الدنيا ، حتى بداية العالم ، وربما حتى بطن  
أمي مرة أخرى !

#### السلام

( موسيقى راقصة في قرية • اضاءة على كل المسرح •  
قرويات وقرويون بملابس العيد يرقصون طباخون وخم يهرون  
وسط الراقصين ، يحملون صحنوا كبيرة من شرائح اللحم والبن •  
في أعلى مستوى على شبه كوشة مودة يجلس العريس كبيرا

وضخما وبكرش ينظر الى ما يحدث بضحكة كبيرة مجلجلة . اثناء  
الرقص ينظر اليه الفلاح والفلاحة ويوجهان اليه عبارة يجيب  
عليها بضحكة عالية تبدي سعادته ) .

راقص : يعيش أغنى الأغنياء ! بارك الله في زواجه  
كما بارك في محاصيله .

راقصة : ليدخل في قلبه الحب كما أدخل المال في  
خزائنه .

راقص : ولتلد زوجتك أطفالا بعدد الأغنام التي تلدها  
حظائك ، حتى تأكل في كل عيد ميلاده . .

راقصة : معنى هذا ان تفردك الذهبية هي الوحيدة التي  
لن تنفي لأمجادك الليلة .

( يضحك ضحكة عالية ويأخذ من  
الصندوق المفتوح على ركبتيه ويلقي بالقطع  
الذهبية بحيث يترك الجميع الرقص ويللمون  
القطع )

الجيسع : يعيش أغنى الأغنياء ! يعيش أجمل العرسان !

المريس : ( وهو لا يزال يلقي بالذهب ) كلوا يا أغنام .  
كلوا اللحم والذهب ! كلوا ! كلوا !

( بينما كل واحد منهم يحاول الحصول  
على أكبر قدر من الذهب ، وقد ارتدى على  
ركبتيه أو زحف على بطنه ، يسلخ كيشوت  
يتبعه سانشو ، كيشوت ينظر الى المعركة  
الدائرة ثم الى العرس الذي يتהלل • اثنان من  
الراقصين يقفان الأول في أعقاب الآخر ، حتى  
مقدمة المسرح )

الأول : اتركني ، اتركني ••

الثاني : دعني انت أولا •

الأول : دع هذه ، أنا الذي رأيتها أولا •

الثاني : تراها شيء وتمسك بها شيء آخر •

الأول : دعها يا كلب •

الثاني : احذر ، فالكلاب تعض ••

الأول : سأكسر أسنانك •

الثاني : اقطع يديك قبل أن تمدها •

الأول : سأقتلك ( يسحب سكينه ) •

الثاني : اذا كان الأمر كذلك ، فماغير لفتى معك

( يسحب هو الآخر سكينه ويقف الاثنان في  
مواجهة بعضهما ) •

العريس : ( وهو يبدى ابتهاجه ) كل في مكانه ! كل في  
مكانه ! سكوت ! دعوني أرى المشهد الذي  
يتم بين هذين الصديقين ! دم وامعاء ••  
لو مسحتوا ••• دم وامعاء !

سائسو : لا دخل لنا ! عندما تتحول قطعتان من الذهب  
الى جنتين اذن لا داعي لهما ، صدقنى •  
( الجميع يتجهون ناحية دون كيشوت )

العريس : من هما ؟ لينصرفا ، الا تريان انكما تغطلان  
سعادتنا ؟

كيشوت : سعادتكم ! يا صندوق قمامة ! تعتقد ان فارسا  
مثلى يمكن أن يشاهد حيوانا مثلك وهو  
يستمتع بدم الناس عن طريق أمواله ؟

راقصة : سلمت يا فارس الفرسان ! النقود هى التى  
جعلتنا تنحنى •

كيشوت : كلا يا آنسة ! لا شيء فى الدنيا يجبرك على أن  
تنحنى • ان الله يطلب منا أن نرفع رؤوسنا  
وفحن نتأججه ( ينظر الى العريس ) اذا كان

لديك برميل من النقود تريد أن تفرغه يا برميل  
شحم ، قف واذهب الى كل منهما ضع النقود  
في يديه واعتذرا له !

العريس : ( يمسك بامرأة كانت تمر بجواره ) دادا ،  
دادا ، انظري الى هذا الشخص الذي يريد  
أن يفسد ليلة عرسي ؟

كيشوت : ليلة عرسك ! سأجعلها ليلة لعنازتك !

العريس : دادا ، انه يلعن طفلك المدلل ، حبيبة دادا ،  
( وهو ييكى ) •

المرأة : أتدري مع من تتحدث ، يا انت ، أغنى أغنياء  
البلدة ! من أيام قيصر وقارون •

كيشوت : وأكبر الاشرار أيضا من أيام الذين كانوا  
يمتصون لبن الأمهات •

العريس : دادا ، دعيه يمست •

المرأة : هدىء من روعك يا حبيبي •• ( لدون كيشوت )  
ألا ترى أن الليلة عرسه واننا في انتظار  
العروس وانك يجب أن تنسحب الآن وفورا •

سانشو : يا لهم من قوم مخفء يا سيدي ، هيا بنا •

كيشوت : مخفء غير مخفء ، سأل في انتظار هذه  
الانسانه التي يمكنها أن تزوج من هذا  
الحيوان حتى انهيا عن هذا الزواج .

الجميع : العروس ، العروس ، ها هي العروس ..  
( موسيقى تصدح والرقصات تعود )

راقص : تميا العروس !

آخر : أجمل الجميلات !

كيشوت : انت كاذب ، أجمل الجميلات هي دولسينا !

الثاني : اسمها للأسف كاترينا !

( تدخل العروسة محاطة بفتيات وعازفو  
الكمنجات .. كاترينا جميلة بالفعل تزنيها  
الورود وهي تشبه فعلا دولسينا ) .

راقصة : كاترينا ، جمالك جعل كل فتيات سان دياجو  
يمنن غيرة .

آخرى : بعد ان رأيناك سنكسر كل مرايانا .

ثالثة : كل ثيابنا بهت أمام جمالك .

العريس : ( يصيح في دون كيشوت ) ما رأيك اذن أيها  
الخليل ؟

( دون كيشوت مبهوتا ينظر الى كاترينا )

كيشوت : دولسينا ! سيدتى .. ماذا تفعلين هنا ؟

المسروس : ماذا تسمينى يا سيد ؟

المسرة : لا تعيرى اهتماما يا عروستنا ، انه مجنون  
( لكيشوت ) تستطيع أن تذهب الآن  
للشيطان .

( العروسة تتجه ببطء ناحية العريس  
الذى يمد لها ذراعه وهو يضحك ضحكته  
المجلجلة )

سانشو : عندك حق يا سيدى ! انها قبيحة حقا ، هيا بنا  
اذن .

كيشوت : قبيحة حقا ؟ الا ترى انها سيدتى دولسينا ؟

سانشو : وهل يعقل ان تتزوج دولسينا من حيوان مثل  
هذا ؟

كيشوت : عندك حق ، لكنى اراهن على أن كاترينا هذه  
تملك عينا على الأقل تشبه تماما عين دولسينا !

سانشو : ربما ، لكن لا داعى لاضاعة الوقت من أجل  
عين واحدة ..

كيشوت : عين من عيني دولسينا تماوى الدنيا كلها !  
( يتجه ناحية كاترينا ) كاترينا الحلوة !  
( مستغربة تنظر الى كيشوت ) هل تحبينه حقا  
هذا الحيوان •

العريس : دادا ، دادا ، عاد مرة أخرى ••  
المسراة : هل ينبغي أن نخرجك بالأحذية ! أم ماذا ؟  
كيشوت : اذا قالت انها تحبه سأخرج فوراً ••  
سانشو : هذا واضح يا سيدى تماما ، واضح على وجهها  
هذه الأمور تظهر ، هيا بنا !

كيشوت : هل تحبين هذا الرجل ؟  
كاترينا : طبعا يا سنيور الفارس ما دمت سأتزوجه •  
كيشوت : هذا سبب غير كاف •  
العريس : يكفيني أنا يا سيدى ••  
الجبيش : ( يتجهون ناحية دون كيشوت ) يا له من  
حيوان حقا • مزعج ومقزز وتريد أن تفسد كل  
شيء •• لتذهب الى الشيطان ••

سانشو : لا داعي لمزيد من الشجاعة يا سيدى •• هؤلاء  
الناس لا يستحقون ذلك •



كاترينسا : شوت ! ( الكل يترك دون كيشوت بعد أن  
تكاثروا عليه ) ارفض أن يخطيء أحد في هذه  
الليلة مهما كان المبيب وبالذات مع هذا  
الرجل •

المرأة : لكن هذا الرجل يا بنيتي ••

المسروس : هذا الرجل مشغول بسعادتي ! وأنا أشكره  
على شعوره واطلب منكم جميعا أن تشكروه !  
وانت أولهم ( للعريس ) مع اني لا أعرفه  
( لدون كيشوت ) ابق يا سنيور •• لقد  
اخترتك شاهدا على عرسي ••

كيشوت : شاهد على عرسك ، شاهد !  
( يدخل الكاتب أو موثق الزواج )

العريس : آه ! تعال يا سيدنا بسرعة ( يجرى الكاتب )  
الكاتب : تعالي يا سنيورة ، هاتي لذلك ! ويدك ات أيضا  
يا سنيور •

( الكاتب بشبك يديهما وهنا يدخل  
مسرا راع يرتدى ثوبا من جلد الخراف )  
السراعي : انتظروا انتظروا لا تتعجلوا ، كل شيء لم يعرف  
بعد ! كاترينسا تعرف جيدا •• يعيش ! يعيش

أغنى الأغنياء ! يعيش أطول وأسعد السنين مع  
الخائنة كاترينا ! ويموت الفقير من نزع الفقر  
جناحيه ( يسحب سكينه ويوجه ضربة الى  
صدره ويسقط ) •

الجميع : هيه !

المروس : ( تجرى نحوه ) مجنون ! لماذا فعل هذا ؟

كيشوت : ( يجرى نحوه ) مازال حيا !

الراعى : ليس أكثر من أن تضع كاترينا يدها فى يدي ؟

( تضع يدها فى يده ) وحتى أموت مطمئنا دعى

الكاتب يزوجه منى !

المريس : دادا ، أترين المقابل ، يريدون أخذها منى •

كيشوت : الرجل يموت ولا بد أن نحقق رغباته ، على

كاترينا أن تقرر •

المروس : أوافق طالما هذه رغبتك •

الكاتب يقرأ على يديهما المتشابهتين

وهنا ينهض الراعى ويقف على قدميه ) •

الجميع : معجزة ! معجزة ! معجزة !

المريس : غش ! خداع ! ( يسحب السكين من يد الراعى

ويكسره ) سكين من الكرتون ! دم مسرح !  
موت مسرحي ! تعالى هنا يا كاترينا !

المسروس : ما حدث ، حدث ، ولقد قلت كلمة وانتهى  
الأمر ، لم أعد لك ، أنا له .. وتذكر ان أبي  
هو الذي دفعني للزواج منك طمعا في أموالك  
أما الراعي الفقير فهو الذي أحبه .

كيشوت : ( موجها كلامه للعريس ) انت غني وتستطيع  
ان تشتري كل شيء في أى وقت ، أما الراعي  
فقير ، ليس له غير هذه الحمامة .

العريس : دادا ، اقتلهم جميعا ، جميعهم ضدى ،  
جميعهم كانوا متفقين ضدى ، وكانوا يقومون  
بتمثيلية ..

كيشوت : لا يستطيع أن يفرق بين اثنين متحاربين غير  
الموت .. هيا اذهبوا جميعا وتذكروا دائما  
معجزة دون كيشوت دولامانسا ، تستطيعون  
أن تسبوه الآن فارس المعجزة !

السرعى : سأذكرك دائما وكل خرافي ستردد اسمك ..  
وكل منكم مدعو في عرسي ولكن لن تأكلوا غير  
الخبز والجبن .

( الموسيقى تصدح من جديد والجميع  
يبدأون في الخروج • اطلاق على العريس  
والدادا • زفير مروع لأسد يوقف دون كيشوت  
وسانشو وهما يخرجان • من الناحية الأخرى  
يدخل رجلان يدفغان شارو محاطا بيارق  
ملونة على الشارو خزينة مزركشة • زفير  
جديد )

كيشوت : من منكما يزأر بهذه الطريقة ؟

الثاني : الثالث •

كيشوت : أين هو ؟

الأول : ( يشير الى القفص ) بالداخل ( زفير )

كيشوت : ماذا بالداخل ؟

الثاني : قطعة صغيرة !

كيشوت : هل تعلم خطوة المزاح عندما أكون جادا !

الأول : ( للثاني ) يبدو أنه لا يضحك أبدا !

( لكيشوت ) هذا أسد يا سنيور ، حاكم الهند

بعث به للملك • • وما يؤكد هذا بيارق الملك

التي تراها !

كيشوت : أسد ؟ كيف ؟

الأول : جائع ! ومفترس !

كيشوت : كل الأسود بالنسبة لى أشبال !

الأول : تقول !

كيشوت : افتح الباب !

سائشو : ( بينما الرجلان مندهشان ، وسائشو يضحك .

ضحكة حزينة ) هيء هيء هيء ! هيء ترون جيدا

أن سيدى يمزح ! هيء ! هيء !

( الرجلان يضحكان بطريقة سائشو )

كيشوت : ماذا تفضلان ؟ تفتحان هذا القفص أم أجهز

عليكما ؟ اختارا بسرعة !

الثانى : ( لسائشو ) دائما ما يمزح هكذا ؟

سائشو : سيدى المنيور •• لترو قليلا لو سمحت ••

هذا الأسد يملكه الملك ؟ صح ؟ اذن لا يصح

أن تفتح القفص ••

الأول : هذا صحيح ، أما اذا اخرج الأسد فسنواجه

مشكلة اعادته مرة أخرى ••

الثانى : فضلا على الموت الراقد فى أنيابه !

كيشوت : صحيح ؟

الثانى : أؤكد لك انه لا توجد حقيقة أكثر من هذه !

كيشوت : وهذا ما يقنعنى أكثر .

سائشو : حمدا لله ، هيا بنا اذن .

كيشوف : ويقنعنى أكثر أن تفتحوا القفص !

سائشو : هذا جنون يا سيدى !

كيشوت : لا يا سائشو هذا منتهى العقل ! بعد ان عادت

الحياة للراعى لابد ان أوصل الطريق .. حلت

الساعة التى أقاوم فيها الموت وأقهره ، ومادام

موجودا فى أنياب هذا الأسد ، اذن لابد ان

تفتحوا باب القفص .

الأول : ( لسائشو ) أجب وبصراحة ، سيدك مجنون ؟

سائشو : هو يقول لا ..

كيشوت : ينبغى أن أقسم أحدكما نصفين حتى يطيع

الآخر أوامرى ؟

الثانى : يا سيدنا نحن نفضل الحياة ؟

كيشوت : لا تساوى شيئا .

الأول : ممكن ، لكن ليس بيدنا شيء آخر !

كيشوت : طيب ، انتظرا وسيريكما تابعي كيف تكون  
الشجاعة !

سائشو : أنا .. الشجاعة !

كيشوت : انت .. يا سائشو ! انى امنحك شرف فتح  
باب قفص الأسد !

سائشو : أكرمك الله يا سيدي .. لكنك تعلم الى أى  
مدى أنا خجول ! ولا استحق هذا الشرف ..  
ولا داعي لأن تخجل تواضعى وطبيعتى  
وتمنحني كل هذا الشرف !

كيشوت : هيا !

سائشو : ( وهو يقترب من الشاربو مرتعدا بينما الرجلان  
مبهوتان ) يا سائشو ! انك تصل الى أعماق  
الجبن الآن .. وليست لديك القدرة حتى على  
رفضه ( يدور حول القفص ) .

الثاني : وبالمناسبة يا عزيزي لكى يفترس أسد ما  
اثنين من المؤمنين فاما ان يحبهما أو يكرهما .

الأول : الأسد وحده هو الذى يستطيع أن يجيب ،  
لكننى لا اهتم بسؤاله .

سائشو : ( وقد استقر عند الباب ) قيريز ، زوجتي ، أبنائي  
الصغار .. عاقلتي العزيرة اذكروا دائما ان  
سائشو كان طيب القلب وكان يحبكم جميعا  
( زعيم ) ما ١٢٢١

كيشوت : افتح !

( سائشو يفلق عينيه ويفتح بكل قوته  
الترباس الذي يفتح دفعة واحدة . صمت .  
كيشوت ينزل من على جواده ويتوجه ناحية  
القصر المفتوح . ينظر الى داخل القصر ) .

كيشوت : هيه ، سنيور الأسد ، اني آمرك بالخروج  
( صمت ) اطلع ( صمت ) أنا السنيور  
دون كيشوت دولا ماشا فارس المعجزات  
اتحداك ان تخرج هيا ! هل تسمعي ؟

( يبطء قاس يخرج الأسد رأسه من  
القصر . سائشو يطلق صرخة . رأس الأسد  
ترتفع نحوه ) .

سائشو : ( يحار بين دون كيشوت والأسد ، يتخبط  
بينهما ويخطيء فيهما ) أصف . يا سيدي  
الأسد . لكن .. سنيور المعجزات هو ليس  
أنا !



( الأسد يدير رأسه ناحية دون كيشوت )

كيشوت : عظيم يا سنيور الأسد ، الموت في أنيابك على ما يبدو ؟ أرني إياه من فضلك .

( دون كيشوت يتعد عن القفص ، الرمح أمامه وينتظر خروج الأسد . لكن الأسد يختفي تماما داخل قفصه ، دون كيشوت يعود الى القفص ويطلق صرخة هائلة ) .

سانشو : أعتقد يا سيدي انه مادام لم يخرج حتى الآن فلن يخرج أبدا ، ومع هذا فلا يوجد أى شجاع وقف ينتظر عدوه كما تفعل انت ، لقد أعطيتك الفرصة كاملة ، لم يعد يستحق الانتظار ! أغلق الباب ؟ هيا بنا !

( سانشو يغلق الباب في خوف شديد )

كيشوت : عندك حق ! أغلق الباب يا سانشو !

كيشوت : لا أريد منكم أكثر من الاعتراف بالحقيقة ، بما حدث ، وهو ان تابعي فتح القفص ، وداخل القفص يوجد أسد ، وداخل الأسد يوجد الموت ، وانى انتظرهما الأسد والموت لكى اقهرهما ، فلم يخرج أحد ، اختفى الاثنان

ونامنا داخل القفص ، وارجو أن تعلموا ان  
اسمى الآن « فارس الأسد » كما لقبت من  
قبل بفارس المعجزة •

أحدهما : حاضر يا منيور ، كل طلباتك ، لا تخش  
شيئا !  
( موسيقى كرفال )

كيشوت : ما هذا يا عزيزي سانشو ؟ هل ترى ما أراه ؟  
سانشو : تريد الحق ، أنا لا أرى جيدا ، اسمح لى ان  
أضع بعض الماء على عيني •  
كيشوت : ابق هنا ! انتظر !

الأول : يقول لتابعه انتظر ، أفضل لنا أن نهرب ( ثم  
يدفغان الشاريو خارج المسرح ) •

( يدخل الى المسرح في نفس الوقت مجموعة غريبة تتكون  
من مارد ، وملاك بجناحين كبيرين من الكرتون الكون • ومهرج  
وفتاة بوهيمية وشخص له رأس الموت ) •

كيشوت : سانشو ! الموت لم يكن في أنياب الأسد !  
سانشو : ليت كان موجودا ، لانتبهنا من ذلك ؟  
كيشوت : ( يقف أمام المجموعة ويقطع عليها الطريق :

ثم يتوجه الى الموت ) أنا أسف ايها الموت  
المسكين الجبان • عموما هؤلاء هم شهود  
المركة التي ستدور بيننا الآن !

الموت : ( وهو شخصية نسائية ) اذا كنت تريد أن  
تسيهم هكذا ، فلا مانع !

كيشوت : أى سلاح تختار ؟ ( الكل يضحك ) لو لم تكن  
امراة لأطرت رقبتك لكن هذا ليس من طباع  
الفرسان • تقن انك قوى ، لكن احذر ، لست  
مثل سائر الموتى ، لقد قررت ان ارحم الناس  
من ايذاءك ومعائبك وان أميتك انت •

المهرج : ( يدور خيل كيشوت ) انظر •• انظر •• ألس  
السنيور دون كيشوت دولامانشا ؟

كيشوت : آه ! آه ! يبدو انهم يعرفوننى !

الموت : طبعا نعرفك يا سنيور المعجزة !

كيشوت : وأيضا سنيور الأسد لو سمحت •• اختبر  
السلاح بسرعة !

( الموت والمارد والمهرج والملاك  
والبوهيمية يتداولون )

الموت : الطاعون والكوليرا والاتفلونزا ••

المهرج : أو حجر كيزر على رأسه !  
المسارد : أو يسقط في غلاية ضخمة !  
المسلاك : أو تطلع روحه من جسده بالسر الالهى !  
المهرج : أو يموت من الضحك !  
البوهيمية : أو بسهم الحب !  
المسوت : نعم ، بسهم الحب في قلبه ! هلمى يا ابنتى !  
( البوهيمية تقترب من دون كيشوت  
وهى تغنى )  
البوهيمية : يا فارس أحلامي .. يا أشجع الفرسان ..  
يا أظهر الفرسان !  
أنت الذهب العربى الصافى .. وأنت العنب  
الصافى ..  
اسمع غنائى ، أنا المشدودة لشمس عينيك  
أحلم بى الى جوار فراشك .. اداعب رأسك  
واداعب مجدك يا أعظم من يرون وحرائقه  
أنا العذراء أملئ أن اداعب قدميك .. وأقام  
كما الوصفة الى جانبك  
وأجرح قلبك بسهم الحب الخالد !

كيشوت : جهد ضائع يا مغنية الموت ! لدى دولينا  
المنقوشة على روجي .. لا أحد يستطيع أن  
يمسحها .. تراجعي ! وانت أيها الموت جرد  
حسامك ليس لدى الوقت لهذا الهذر !

الموت : ليس لدى حسام يا فارس الفرسان \* في الواقع  
لم أكن أعلم اني سأنازل اليوم المنيور  
دون كيشوت .. مهرجي يا عقلي وأفكاري  
الا تجد شيئا توحى لي به !

المهرج : هيه ! لم تكتب هذا على لوحة المواعيد !  
المسارد : حتى أنا لم أعد أي مكان في الجحيم !  
الملاك : الموسيقى أيضا ليست على استعداد لعزف لحن  
الموت الجنائزي \*

الموت : اذن لم يعن الوقت بمثل أيها المنيور  
الفارس !

كيشوت : ليس لديك حسام ، طيب ( يلقي رمحه ) نبارز  
اذن بالأظافر والأسنان يا أيها الموت ! هيا !

الموت : طيب .. مادمت تريد ذلك \* لكنني اطلب منك  
أن تؤجل المعركة لدقائق فهاك أمر عاجل على  
أن أقوم به .. ولا يرضيك الا أن ألبى النداء !

الأمر متعلق بأغنى الأغنياء الذى عطل عرسه  
معجزة أخرى \*

كيشوت : أغنى الأغنياء ! عرسه ! معجزة !

المسوت : نعم ! هل تعرف ! كل ثرائه لم يستطع أن يجلب  
له السعادة . وأنا فى هذه الحالة الوحيد الذى  
يستطيع أن يخلصه من شقائه . سأذهب  
وأعود مرة أخرى ! ..

كيشوت : انتظر .. سأقذه أنا كما أتقنت غريمه ، رغم  
انى أقف مع الفقر وليس مع الغنى .. لكن اذا  
كان اليأس يثق على باب الغنى فلا بد ان  
ادافع عنه أيضا .. الزواج لم يكن عادلا كما  
أن الموت لن يكون عدلا بالنسبة للغنى .

المسوت : أووه ! العدل نبيء انساني بحت .. الموت  
أيضا لابد ان يعيش هيا بنا أيها الأصدقاء  
هيا بنا ..

كيشوت : ( يتناول رمحه ) لكن البروتوكول يحتم علينا  
أن ننتهي من معركتنا .. معى رمعى وممك  
أظافرك .. دافع عن نفسك .  
( دون كيشوت يهجم على الجميع )

المهرج : مهلا ، لا تحول الضحكات الى دموع !

كيشوت : ضحكات !

الملاك : المرحية انتهت ! وفريق الموت انتهى من الدور

الذي كان يحفظه ، لم يعد هناك حوار آخر ..

( للموت ) اكشف له عن السر !

الموت : نحن أعضاء فرقة مسرحية يا سنيور ، وكنا في

طريقنا الى حفل أغنى الأغنياء للمشاركة فيه .

المهرج : ولم يكن هذا لطيفا ، ان تضع علينا طعاما

شهيا ونحن نتضور جوعا .

كيشوت : يعني انت لست الموت !

الموت : واذا كنت لا تصدق ( يظم القناع فيبدو وجه

دولينا الجميل ) .

كيشوت : عليكم اللعنة ، ارتيست من الدرجة الثالثة

وتضمين قناع دولينا على وجه الموت !

الموت : عن يتكلم ؟

المارد : من هي دولينا ؟

كيشوت : صتا ! لقد زادت اللعبة عن حدها ، كفى ! انزعى

قناع المرأة .. قناع دولسينا واظهرى

حقيقتك .. الموت الذى على أن أميته !

المهرج : ما هذا ! هذا جنون ! مجنون ، مجنون !

الجميع : مجنون ! مجنون ! مجنون !

( المشلون يخرجون وهم يهرولون ،  
يتصايحون بهرجلة شديدة جدا )

كيشوت : اركب ورائي يا سانشو ، علينا أن نلحق هؤلاء  
المهرجين •

سانشو : مهلا يا منيور •

كيشوت : تعتقد انى أستطيع أن أترك الموت يتحل  
شخصية دولسينا بهذه الطريقة •

سانشو : لقد فعلت كل ما تستطيع يا سيدى ، عموما  
انت تقابل الموت فى كل وقت •

كيشوت : صحيح هرب الموت •• وكنت سأنسى  
أمجادى •• فارس المعجزة ، فارس الأسد  
والآن فارس الموت •• لنذهب الى دولسينا  
لأضع هذه الألقاب العظيمة تحت قدميها ••  
قبل أن تزيد هذه الألقاب وقبل أن أنسى  
نصفها •

السلام



( في مقدمة المسرح في احد جانبيه مجموعة من القرويين رجال  
ونساء يستمعون الى الرجلين اللذين كانا يدفعان شاربو الاسد )

الأول : وعندما شاهد الأسد الفارس طائلاً رأسه خجلاً  
ولم يجرؤ على الخروج من القفص !

الثاني : وظل الباب مفتوحاً لمدة طويلة تكفى لخروج  
ثلاثين أربعين أسداً ..

الأول : ماذا أقول لك ، هذه شجاعة فادرة !

رجل : يعيش الجبن الذي يدعو الناس الى عدم اخراج  
الأسود من أقفاصها .. ففيمما يفيد اخراج  
الأسود من أقفاصها ؟

( دون كيشوت وسانشو ، الأول على جواده ، والثاني على  
حماله ، يظهران تحت بروجكتور من الجانب الآخر ) .

كيشوت : ( وقد نظر اليه الجميع ) وفيما يفيد استخراج  
الذهب من الأرض وهو أخطر من الأسود ؟  
فيما تفيد السخرية من الضعيف وكراهية الأخ  
والغش في ميزان العدالة ، والخضوع لحاكم  
والتراجع أمام المتجبرين والخوف من أى شئ ،  
هل أستطيع أن أسألكم يا اخواني أين قصر  
الأميرة دولسينا ؟

رجل : لا يوجد هنا قصر ولا أميرة ولا دولسينا •  
الا اذا هبطت من السماء الآن •

كيشوت : ( لسائشو ) اسمع يا سائشو ؟ لا تقل هذه  
المرّة اني استفزهم •

سائشو : لماذا تستفزه ؟

كيشوت : الا ترى انهم معرضون ويريدون مني من رؤية  
دولسينا ا

سائشو : لا اعتقد ، هدىء من روعك قليلا •

كيشوت : لا يمكن أبدا •• دعني •• تراجعوا يا سنفلة  
والا علمتكم كيف أهزم الأسود وأصنع  
المعجزات وأميت الموت ا

امراة : ( لزوجها ) هيا بنا الى الداخل •• فهذا هو  
وقت تناول الطعام •

الرجل : وقت تناول الطعام ووقت الشيء الآخر ، علينا  
أن نأتم وعليك أن تنجبي بسرعة ابنة نسميها  
دولسينا •

( كل القرويين يخرجون وهم يضحكون • يبقى رجل واحد  
يرتدى روبا وقبعة من القش ، انه أحد البوقات ) •

الدوق : هذا انكار للجبل يا سنيور دون كيشوت !

كيشوت : من أنت ؟ وكيف عرفت اسمي ؟

الدوق : تبحث عن الشهرة وتعجب عندما تلاحقك ؟

كيشوت : سانشو ! ساعدني على النزول !

( سانشو يجري ليعاون كيشوت على  
النزول من فوق جواده )

كيشوت : سيدي الدوق ، الحظ السعيد هو الذي وضعني  
في طريقك أم وضعك في طريقي ؟

الدوق : هل انك جئت وكنت أنا في انتظارك .

كيشوت : كنت في انتظاري ؟

الدوق : هذا هو حال الدنيا أحيانا نعتقد اننا وجدنا  
والحقيقة ان هناك من هم في انتظارنا ..

كيشوت : لا أخفي عليك ، رغم ان هذا يشرفني ،  
كنت أفضل أن أجد دولسينا في انتظاري !

الدوق : هذا ما حدث بالضبط ، دولسينا زوجتك  
تنتظرك في قصرى !

كيشوت : قصرك ؟ لماذا في قصرك ؟ وكيف في قصرك ؟

ومنذ متى في قصرك ؟ ولماذا لم تنتظرنى في  
قصرها ؟

السدوق : هذا ما كانت ستفعله لو لم تضطر الى الهروب  
في قصرى •

كيشوت : أفهم من هذا ان أحدا حاول الاعتداء على  
قصرها ؟

السدوق : وأى عدو يا سنيور ! ساحر أراد أن ينتقم  
منك في شخصها •

كيشوت : وما اسمه ؟

السدوق : يا الهى ، أعرفه ولكن ..

كيشوت : تعرفه .. ولا كلمة أيها الدوق ، اصحبني  
اليها .. حياتي كلها لا تكفى للاعتذار عن عدم  
وجودى وقتها للدفاع عنها •

السدوق : دقيقة واحدة لو سمحت .. لابد ان أصف  
لك الحالة التى متجدها عليها •

كيشوت : ماذا تريد أن تقول ؟

السدوق : الساحر غير معالما تماما ، لدرجة افك عندما  
قراها لن تعرفها .. لن تصلق عينيك ..

كيشوت : لا أصدق بعيني أبدا يا سنيور .. انما بروحي .  
وهذا ما يجعلني أعرف الحقيقة .

الدوق : في هذه الحالة نذهب اليها .  
السلام

( ضحكات نساء . انصاعة على برايتكابل تجلس عليه ثلاث  
وهن يضربن الطبل : الدوقة والوصيفة والخادمة ) .

الوصيفة : ( وهي تضحك ) هذا الدوق دائما ما يخترع  
أشياء من هذا النوع !

الدوقة : فرصة عظيمة ، عندما علمت ان هذا المهرج وصل  
الى القرية أنا التي قلت لزوجي دعه لزيارتنا .

الخادمة : تعتقدين انه سيخضع الى هذا الحد ؟

الدوقة : وأكثر من هذا كما يقولون ..  
( ضحكات النساء الثلاث . خادم يدخل  
وهو يعلن ) :

الخادم : السنيور دون كيشوت دولا مانشا فارس  
المعجزة وفارس الأسد وفارس الموت .

الوصيفة : ما هذا ؟ أهم أربعة أم ماذا ؟

الخادم : كلا ، واحد فقط لكن في رأسه أربعة ، ومن  
الممكن أن يكون مائة لو أراد .

( ضحكات النساء • دون كيشوت يدخل يتبعه الدوق •  
كيشوت يندفع نحو الوصيفة ويسقط على ركبته امامها ) •

كيشوت : دولسينا ! آه ! لا تبكي على قبحك صديقتي ،  
الريقة ! سأعرف كيف أمحو سحر هذا الساحر  
القادر .. لكن مهما فعل ومهما انتزع منك  
صفات البشر قأت دائما نور الشمس  
بالنسبة لي •

الوصيفة : هيه ! أين أركله بالضبط ؟

الدوق : ( يكتفم ضحكته ) انها ليست دولسينا  
يا سنيور ..

كيشوت : ( يقف وينظر الى الدادا ) صحيح ، يعنى هذا  
الساحر لا يتوى ارتكاب جرائمه المائلة مع  
البشر !

( الوصيفة تخرج • الدوقة والدوق  
يضحكان ) •

الوصيفة : ( وقد احست بفضيحة ) هوو ! اسبحى لى أن  
اتصرف قبل أن يقتلنى الغضب •

الدوقة : انها احدى وصيفاتى أيها الفارس ! يقولون انك  
أشهر فارس شجاع فى عصرنا •

كيشوت : هذا صحيح ، كلام صحيح ، لدرجة انى اعتبر  
نفسى نموذجاً •

الدوقة : يتكلمون عنك كثيرا فى المدينة •

كيشوت : ممكن ، استحق ••

الدوقة : هذا شرف عظيم ان تقبل تشريف قصرنا ••

كيشوت : ممكن تنتهزى الفرصة لانى امر فقط •• ارجوك  
ايها الدوق أن ترنى سيدتى دولسينا •

( الدوق يشير الى الخادم الذى يضرب على نحاسة يتردد  
صداها فى الكواليس • تدخل امرأة مغطاة بطرحة تتبعها خمس  
خادومات يلبسن طرحا واثنان منهن يمسكن الراة يسندنها ) •

كيشوت : أوه ! الفضيلة الوحيدة فى هذا العالم ! قوة  
ذراعى ! سند شعاعتى ! انت فى النهاية !  
دولسينا ، دولسينا ! لا أعرف كيف أصبح  
شكلك تحت هذا الغطاء لكنى أحس أن الساحر  
قد أثنى بأفعال مشينة على ما يبدو ولكن  
لا أعتقد انه فعل ما يستحق على اصلاحه !  
ولا شيء فى هذا العالم يمكن أن يخرجك من  
قلبى يا حياتى ، ولهذا لا تخشى شيئا يا شعله  
وجدانى •

( التوق يأتي باشارة ، الخادم يضرب على النعاسة بتنظيم .  
الخدمات يقترن من المرأة ويرفعن الفطاء . يظهر رأس لرجل مسن  
ولحيته السوداء الكثيفة . يبقى دون كيشوت مسعرا في مكانه ) .

الدوق : هيه ، ما رأيك يا سنيور ! قل شيئا .

كيشوت : سيدتي . ها . . سيدي . . أنا . . لا . .  
مستحيل ( للدوق ) انها كارثة يا سيدي  
الدوق ! ربما كانت غلطة ودولسينا امرأة  
أخرى من هؤلاء ! ( يقصد الخدمات ) .

الدوق : انت الذى يمكنه معرفة ذلك . . كما تقول !

( التوق يأتي باشارة . الخادم يضرب على النعاسة .  
الأخريات يرفعن الطرح . . فتظهر رؤوس خمسة لخمسة رجال  
بالقون ) .

كيشوت : ما معنى هذا ؟

الدوق : معناه أن الساحر لم يكتب بتحويل زوجتك الى  
رجل ، لكنه حول أيضا كل وصيفاتها الى  
رجال !

دولسينا : ( بصوت فيه لثغة ) سيدي البطل ، انت هنا  
لاشيء آخر يهم . . ما قيمة الذن التى نبتت  
لى . الشكل الذى أصبح عليه وجهى . . انت  
هنا تؤكد لى حبك ، فأحسن انى جميلة كما



كنت .. تعال يا فارسي ، تعال بين يدي .  
( تمند ذراعها للون كيشوت )

الدوقنة : لا داعي للخجل يا سنيور الفارس ، لا تنزعج  
من وجودنا بالعكس هذا شيء يسعدنا ..

كيشوت : لقد صنعت معجزة وهزمت الأسد وقتلت  
الموت .

دولسينا : صحيح يا سيدي .. تعال الآن خذ مكافأتك  
مني !

كيشوت : أي مكافأة يا سيدي .. هيه .. يا سيدي ..  
لنتظر تتويج الانتصار الكامل فلا زال أمامي  
عمل كبير وصعب .

الدوق : ألم تقل لي أنك ترى بروحك ؟

كيشوت : طبعاً ! حدث ! انها دائماً ما تسبقني ( لدولسينا )  
سيدي .. هيه .. سيدي .. قبل شخصي  
أبعث إليك بروحي .. احتفنيها كأنك  
تحتفني ..

( ضربات على النحاسية . يدخل رجل بملابس الفلكي . محاطاً  
بأربعة فلكيين آخرين يعملون مشاعل ) .

الفلكي : هالو ! منيور يزم ، دوقيزم ، أستطيع ان أصدق  
الجبريزم الذى اخبرتنى به النجوميزم ؟  
دون كيشوتيزم سيكون هنا ؟

السلوق : من انت ؟ وبأى صفة تدخل قصرى دون  
استئذان ؟

الفلكي : أبا أشهر فلكيزم هنا .. أحمل رسالة للسنيور  
دون كيشوتيزم من الساحر يزم \*

كيشوت : رساليزم .. أقصد رسالة .. بأى وجه يرسلنى  
هذا الخائن ؟

الفلكي : يريد أن يبارزك وجها لوجه يا سيديزم !

كيشوت : أخيرا ! استقابل أياها الشيطان !

الفلكي : وسعادتك مستضاعف لأن ثمرة انتصارك عليه  
ستكون عودة الجمال لدولسينا \*

كيشوت : ( لدولسينا ) اذا كان الأمر كذلك ، فصبرا  
جبيلا يا حياتى ( للفلكي ) أين الساحر الملعون  
فى هذه اللحظة بالذات ؟

الفلكي : فى مملكته !

كيشوت : أين ؟

الفلكي : في النجوم !

كيشوت : أتمسخر ؟

الدوق : الا يقولون دائما أن السحرة يسكنون بأعلى ؟

كيشوت : أياها الدوق ، من أجل حبي لدولسينا أفعل كل شيء ، لكن حكاية الصعود الى النجوم هذه ، يخيّل الى انها فوق طاقة الفرسان !

الفلكي : أليس لجوادك جناحان يصعد بهما للنجوم ؟

كيشوت : ماذا تريد أن تقول ، جوادي هو الذي سيوصلني الى الساحر ؟

الفلكي : لو كان له جناحان !

دولسينا : ( بصوت أكثر اخفاضا ) أوه يا فارسي ! الزرع ذقتي وأنا أمنحك كل سعادة العالم !

السلام

( الصداقة على برايكابل يقف فوقه سانشو مقبوضا عليه من اثنين من الخدم ) •

الأول : هيا ، تكلم بمراحة ، بيننا وبينك •

سانشو : لا يوجد بيني وبينكما ••

الثاني : خادم لخادم ••

سائشو : أنا لست منكم ..

الأول : اعترف ان سيدك مجنون ا

سائشو : اذا قلتما ذلك سأقول ان سيدكم أعرج ا

الثاني : لو انه كذلك لقلنا .

الأول : يبدو انك مجنون مثل سيدك ؛

سائشو : احذرا فيمكننى الآن ان ادافع عن اثنين هو  
وأنا ا

الثاني : هيه ، يريد أن ينازلنا ا

سائشو : ونازلت غيركما كثيرين ا

الأول : الا ترى كرشه ا

سائشو : احذرا سأفتح كرشكما ا ( يقتربان منه ) من  
اقرب منى قتله ا

الثاني : عظيم .. نحن نبغى الموت ..

الأول : وسرى من منا سيموت ؟ ا

( الخادمان يبرحان سائشو ضربا )

سائشو : النجدة ا النجدة ا سيدى ا العمالة يضربوننى ا  
تعال ساعدنى حتى أصل الى جزيرتى .

السدوق : ( يسخل ) وما هذا أيضا ؟ تحولون قصرى الى  
ساحة معارك ؟ !

سانشو : ألف عذر يا سيدى .. حاشيتك تريد أن  
تدفعنى دفعا الى القول بأن سيدى مجنون !

السدوق : ( للخدم ) انصرفا فوراً .. الا تتناولون الا على  
خيرة ضيوفى ( يخرجان ) •

سانشو : شكرا على اعتبارنا خيرة ضيوفك !

السدوق : هذه هى الحقيقة ( يستدير ناحية الكواليس )  
تعالوا جميعا ها هو التابع هنا !

( الدوقة تدخل تتبعها أميرات وأمرأة  
والجميع يضحكون )

السدوق : أقدم اليكم واليكن السيد سانشو أخلص تابع  
لأشهر فارس •

( الجميع يضحكون • سانشو مبهورا تماما )

الدوقة : اقرب يا سيد سانشو لديك أشياء كثيرة بالطبع  
تقصها علينا •

سانشو : أين سيدى ؟

الدوق : لا تقلق ! يستعد بالداخل لأكبر معركة  
سيخوضها في حياته .

امرأة : تريد أن تحدثنا عنه .

سانشو : عنه ، لكن ليس لدى شيء أقوله عنه .

رجل : قل اذن ! وقد رافقته دوما ، انت في الواقع ،  
ماذا أقول مؤرخه الرسمى .

سانشو : اعذرونى ، أنا لا أعرف الكتابة .

الدوقة : قل ولا تكتب ، قل من ذاكرتك .

سانشو : اتصارات سيدى تعلن عن نفسها .. ليست فى  
حاجة الى من يتحدث عنها .

امرأة : هل وعدك حقاً بجزيرة ؟

سانشو : من قال ذلك ؟

المرأة : هو نفسه ..

سانشو : ولماذا تسألينى اذن ؟

الدوقة : تصدق اذن كل ما يقوله لك ؟

سانشو : لماذا تريدان فخامتكم أن أصدق شيئاً آخر ،  
ان لم أصدق ما يقوله !

رجل : قل لى يا سيد سانشو ، ألم تلاحظ أبدا أن  
سيدك يطرب فى الهواء بهذه الطريقة ؟

سانشو : وهل اعتدت أنت أن تطرب الى جوار المدفأة ؟  
( ضحكات صفراء من الموجودين )

الدوقة : هل تفكر أو تستنكر ان كل ما يسمعه بصدقه ؟

سانشو : ولماذا انكر ؟ ولم استنكر ؟ لا يسمع الا ما يقال  
له . فاذا كان ما يقال له كذبا فليس هو الذى  
يلام !

الدوق : بعض المتهورين .. الذين ينفون الضحك  
ضحكات عالية ) .

سانشو : اذا كان هؤلاء المتهورون الذين ينفون الضحك  
ما زالوا على وجه الأرض فمعنى هذا ان سيدى  
لم يخطر بباله ...

المرأة : وانت يا سيد سانشو ؟

سانشو : أنا سيدتى ، بخير ، أشكرك !

المرأة : أسألك ألم تلاحظ انهم يضحكون من سيدك !

سانشو : لاحظت ..

الرجل : ومن هم ؟

سائشو : بعض الأغنياء الحساسة .. لا يستحقون الذكر  
ولا التذكر ( صمت مطبق )

الدوقة : هيا يا سيد سائشو من أجلنا ! اعترف ان مفاخر  
سيدك هي في الواقع مهازل على الأقل ..

سائشو : ربما على الأقل .. لكن منيور دون كيشوت  
وأنا نعيش على الأكثر !

الدوقة : مثلاً !

سائشو : أشياء كثيرة .. جزء من العدل هنا .. وجزء  
من الدفاع هناك .. خطأ نصلحه هنا .. حرية  
تقذها هناك ..

الرجل : آه ! عظيم .. المساجين مثلاً ...  
( ضحكات عامة )

سائشو : اذن تعرفون مفاخرنا جيداً .. عموماً لقد قمنا  
بها حتى يعرفها الجميع ... نعم بالضبط ..  
حرراً المساجين ..

الدوق : بالتأكيد كانوا أبرياء !

سائشو : أبداً .. كانوا مذنبين مائة في المائة !  
الا تعرفون أن هناك قدرة تقدر على تخليص  
المذنبين من عقابهم ؟



الدوقة : الموت يا سيد سانشو ؟ الا تعلم انه حارب  
أيضا ؟

سانشو : أعلم ! ( ضحكات )

المرأة : لكم انت ساذج حتى انك لا تعرف ان الموت  
هو الشيء الوحيد الذي لا تقدر على مقاومته ؟

سانشو : ولماذا الطب اذن ؟

الدوقة : السنيور دون كيشوت ليس طبيباً !

سانشو : حقا ، لكنه دون كيشوت !

الدوق : واذا كشفنا لك سره يا سانشو ؟ وقلنا لك  
اننا ضحكنا على سيدك ؟ وانه لا توجد دولسينا  
بنقن ، ولا دولسينا لهايا ، واننا ألفنا مسرحية  
حتى نعرف كم هو مجنون ، ماذا تقول ؟

سانشو : لا شيء .. هل تسمح لي أن أقول لك ان كل  
هذا لا أهمية له على الإطلاق سيعرف سيدي  
كيف يجعل من كذبكم حقيقة .. وهذه  
الحقيقة ستحول الى واقع لدرجة انها ستصبح  
حقيقتكم أتم أيضا .. وهذه قوته .. تقولون  
لا توجد دولسينا .. أؤكد لكم انه سيجعل  
من ونحلة منكن دولسينا .. واذا أغلقت

عيونكم حتى لا تبصرونها ، سافتح أنا عيني  
وأصغها لكم • منذ لحظات حاول الخدم ان  
يجبروني جبرا على القول بأن سيدي مجنون !  
نم أقل شيئا ! ولن أقول هذا لا أمامكم الآن  
ولا فيما بعد •• سيدي وأنا اثنان في واحد ،  
مثل ظاهر اليد الواحدة وباطنها •• اذا كان  
مجنونا فأنا أيضا مجنون •• هذا هو الوفاء ••  
وبما أن الوفاء صفة لا تثير الضحك فان جنوني  
هو الآخر لا يثير الضحك • هكذا لا يمكنكم  
أن تضحكوا من سيدي الذي لا يقل ولا يزيد  
جنونه عن وفائي •• هذا ما يمكن أن أقوله  
لكم •• أما فيما عدا ذلك •• فاني أرجو من  
فخامتكم أن تبحثوا عن شيء آخر تقتلون به  
أوقات فراغكم •

( ضجر وضيق يسود المكان • ضربات على النحاسية  
وموسيقى عسكرية • يدخل الفلكي يتبعه الأربعة وهم يجرون  
حصانا خشبيا مثل الذي نراه في المراجيح ) •

الفلكي : قفوا كما أتم اكل في مكانه ! ها هو السوبر ،  
السوبريزم •

( ضحكات عامة بينما الفلكيون الأربعة  
يثبتون الحصان في وسط المسرح )

الدوقة : ( تضحك حتى البكاء يا الهى لا أستطيع أن  
أتخيل ان هذا الجواد يمكن أن يصعد الى  
النجوم فان لم يتمكن فيخيل الى ان النجوم  
هى التى ستهبط حتى تراه ..  
( يدخل دون كيشوت .. الضحكات تنحصر )

كيشوت : قالوا ان الجواد وصل ، أين هو ؟

الفلكى : ( يشير الى الجواد الخشبى ) ها هو .

كيشوت : لا أرى غير جواد من خشب !

الفلكى : حقا خشب ! لكنه خشب .. خشبيزم .. خشب  
لا تجده فى الأرض ولو عشت ألف عام ..

كيشوت : أى خشب هذا ؟

الفلكى : خشب جواد ، يا سنيور ! خشب لا يظهر الا فى  
النجوم ..

كيشوت : ( يدور حول الجواد ) ليس له لعاب ولا سراج !

الفلكى : ولماذا اذن ؟ هو يعرف جيدا أين هو ذاهب .

كيشوت أ وماذا أفعل بعد ذلك ؟

الفلكى : تقفز فوقه فقط ..

كيشوت : واضح أن المسألة لعب .. لكننى لن اضيع الوقت  
في الشك .. وجدت في الكتب أن الأشياء  
البسيطة يمكن أن تكون هي الأكثر أهمية !  
روملان مثلا قسم الجبل نصفين بسيفه \*

الدوق : أتواجه الساحر يا فارس الفرسان بغير تابع ؟

كيشوت : حقا ! لا يعقل أن أقف أمام العدو كالمساكين  
الذين يدعون أنهم فرسان وهم لا يملكون تابعا  
واحدا .. اقترب يا سانشو !

سانشو : سنيور .. سيدي .. لابد أن يبقى هنا  
شخص يمثلك وانت في السماء ..

كيشوت : هيه ! لا تشغل بالك ! مهما كنت غائبا بجسدى  
فأنا حاضر بروحى ! اركب فوق مؤخرته !

سانشو : لا لن أركب .. تعبت من ركوب حمارى ، فهل  
اركب جوادا من خشب ؟ !

كيشوت : ما هذا اذن ؟ تجرؤ على رفض أوامرى وبشأن  
مهمة سنزرع فيها ذقن دولسينا ؟

سانشو : اللعنة للدوق ! لا أحب أن أنزع ذقن أحد ،  
على كل أن ينزع ذقنه !

كيشوت : اركب • والا أرسلتك الى أعلى بركة قوة ••  
سائشو : اذن مؤخرته أفضل ( يركب )

كيشوت : أصدقائي ! اخبروا دولينا بانى لن أعود الى  
الأرض الا بعد أن اطهر السماء من هذا  
الساحر الملعون •• وبما انى سأخلصها من  
الذقن الدخيل وسأحمى كل السيدات من  
الذقون ، أرجوكم أن تضيفوا الى القايى فارس  
المعزة ، وفارس الأسد وفارس الموت فارس  
الذقن !

( يصعد الى الحصان أمام سائشو )

الفلكي : والآن وحتى لا تصابا بالدوار ، أغلقا  
عينكما ••

( كيشوت وسائشو يملقان عينيهما بينما  
الحاضرون لا يملقون عيونهم وينطلقون  
ضاحكين )

الجميع : الوداع سينور دون كيشوت مع السلامة  
يا سائشو ! الوداع ! الوداع •  
( فترة صمت )

كيشوت : هل تشعر يا سائشو كيف ترتفع ؟

سائشو : هيه .. ليس تماما ..

كيشوت : توازن جيدا .. الفراغ تحت أقدامنا ، هو  
السحاب ..

سائشو : في الحقيقة قدماي على الأرض تماما ..  
( النساء يعركن مراوحن أمام وجهي  
كيشوت وسائشو )

كيشوت : طيب وهذا الهواء المنعش الذي يلفح وجهنا ؟

سائشو : حقا .. كما لو كان بابا قد فتح فجأة ..

كيشوت : باب الأبدية يا سائشو .. العجب كله ..

سائشو : العجب ! انها الكلمة الصحيحة .. لأنه فيما عدا  
مسألة السحاب والهواء فنحن كما لو كنا  
لا تحرك ..

كيشوت : حقا لم اصادف في حياتي « ركوبة » مريحة  
بهذا الشكل ، مع احتمال ان نكون على ارتفاع  
كبير جدا ..

سائشو : لاشك في ذلك ..

كيشوت : تماسك جيدا يا سائشو والا وقعت من أعلى  
بصورة لا تتخيلها رهبة حقا !

سائشو : آه ! لا يا سيدى .. لا تفزعنى اذن ! لا تفقدنى  
الشجاعة المحدودة التى وصلت الآن الى  
قلمى ..

كيشوت : تخيل كيف يرانا الناس فى أسفل ، يبدون صفارا  
وبدون صغيرين .

سائشو : خصوصا ذلك الدوق ، أصبح نصف دوق  
( يضحك )

( الدوق يتلمل . سائشو يتر من  
الضحك فيرمى على دون كيشوت )

كيشوت : هيه ! لا تمسك بى هكذا ، سيختل توازى ..  
ماذا ستفعل اذن عندما نصل الى السماء الثانية  
وتصادف المواسف والبراكين .

سائشو : يا للكارثة .. رأمى كالمصفور لا يمكن أن  
يتسع لشيئين مما .. دعنى فيما أنا فيه .

كيشوت : أليس هذا أفضل من وجوه النساء الكالحة  
أسفل ؟

( النسوة يمتعضن وكل منهن تنظر الى  
قارمها )

تنه يا سائشو لقد وصلنا الى السماء

الثالثة ، هل تسمع صوت العاصفة ؟ تماسك  
جيدا !

سائشو : ليحفظنا المولى ..

( ينحنيان كما لو كانت هناك رياح  
عاصفة تهب عليهما بالفعل )  
ما داموا لا يسمعوننا فلنمارس النسيمة •

كيشوت : بالهوس يا عزيزى ! فاذا كان صحيحا اننا  
ونحن على هذا الارتفاع الرهيب نرى بوضوح  
هيافات وتفاهات هؤلاء النبلاء فى أسفل ..  
الدوق الساذج والدوقة المجنونة والوصيفات  
المسومات ..

سائشو : والآخرين الذين لا يستحقون حتى الذكر ،  
هؤلاء الذين لا يسمون !

كيشوت : عموما نستطيع أن نقول لهم كل هذا فى وجوههم  
عندما نمود !

( فى ثورة غضب يسحب أحد السادة  
مشعلا على أحد الفلكيين ويقربه من وجهه  
كيشوت وسائشو )

السماة الرابعة : ها نحن تقترب من جهنم •



سائشو : آوه ! أحس أن جزءاً من قدمي قد احترق  
بالفعل !

كيشوت : الحقيقة لا أعرف أين ينبغي أن تتوقف ، لأنني  
لا أعلم شيئاً بعد السماء الرابعة !

سائشو : آوه ! اذا هبطنا في العدم والتهمتنا هذا العدم ،  
فلن يبقى منا شيء نخاف عليه .. ولهذا يمكن  
أن افتح عينا واحدة أرى بها أين نحن !

كيشوت : لا يمكن ! بالعكس ! أغلق عينيك أكثر من  
قبل ! كلما أغمضنا عيوننا كلما رأينا ما حولنا  
أكثر .. انظر الى يسارك ! انهم الفرسان  
العظماء !

سائشو : انظر الى يمينك ! انها سلاتي \* هيه ! جدي  
بانسا .. ألسا سائشو \*

كيشوت : الفارس جنكيز خان .. الفارس سبارتاكوس ..  
الفارس ..

سائشو : هاللو عمي ! مرحبا بك يا عمتي ! سلاما يا بنت  
خالتي \*

كيشوت : الركوبة سرمة لدرجة اني لا أتمكن من النظر  
في عيونهم ..

سائشو : أو حتى تتوقف لتحييتهم \*

كيشوت : عموما الجميع بخير .. حاذريا سانشو ، ها هو  
قصر عدوى يظهر ! نوع من الجحيم ، على أن  
أهبط !

سانشو : ( يمطس ) رورا .. رورا .. آه ، النجدة !  
كما لو كان كلب يقرض فضي .

كيشوت : اركله بقدميك ( سانشو يضرب في الهواء  
بقدمه ) وماذا بعد ! الركوبة تمر أمام قصر  
عدوى دون أن تتوقف .. هيه ، هيه ، هس ،  
قف !

سانشو : لن يسمع يا سيدي ، الله من الخشب .. حتى  
لو توقف الآن فلا فائدة فقد ابتعدنا عن قصر  
عدوك !

السدوق : يرافو ! أسعدتاني ! افتحا عينيكما أيها  
المهرجان ؟

سانشو : ( يفتح عينيه ) كما كنا ( الجميع يضحكون )  
لم تضحكون ؟ ما معنى هذا ؟

السدوق : معناه يا سيدي الفارس دون كيشوت ان النصف  
دوق يرى أنك مجنون دويل !

الدوقة : ( لسانشو ) وأنا أرى أن رأسك صغير لكن  
يمكن أن يملأ بكل مخافتك .

المرأة : لا يمكن أن يخدع الى هذا الحد غير العبط  
أمثالكما !

سانشو : ( جانبا لدون كيشوت ) ان لم تكن قد صعدنا  
الى أعلى ، فقد سمعوا كل ما قلناه عنهم !

السدوق : هيا اهبنا من هنا ! آتيا مهرجان !  
( الاثنان يهبطان من فوق الحصان الخشبي )

والآن اطلبوا الصفح عن كل البذاءات التي  
بدرت منكما !

كيشوت : أنا اطلب الصفح ؟

السدوق : نعم يا سيد فارس بغير فروسية ولا أسد  
ولا معجزة ولا أى شيء ولا حتى مارماتون من  
حاشيتي !

كيشوت : أنا مارماتون ! ( بمتى الهدوء ) يا دوق بغير  
ذقن .. يا .. اقسم على أن أقتلك هنا وفي  
الحال !

السدوق : استدعوا الحاشية ! استدعوا الحرب ! اقدفوا  
به الى الخارج ..

( دون كيشوت يصوب رمحه )

كيشوت : الى الخارج يا هلفوت ! فليقترب منى أحدكم ..  
اما عن فروميتي قلن اسمح لنفسى مناقشة

كلامك الماذج منها وشكك فيها لأنها لا تحتمل  
الشك والتشكيك .. أنا فارس بالرغم منك  
ومن أيك .. فارس حتى أعماقي ، بالحرية  
التي تدفني بالعدالة التي تقودني ، بالشجاعة  
التي تعينني ..

( الدوق يحاول أن يتحرك فيصوب  
دون كيشوت رمحه نحوه )

لا تتحرك ولا حركة .. اذا كنت قد  
سمعت ما قلناه عنك أنا وقابعي فالمؤكد انك  
سمعت أيضا رغبتى في أن أقول في وجهك نفس  
الكلام وهأنذا أقوله لك من جديد ...

( الآخرون يحاولون الحركة فيصوب  
كيشوت رمحه نحوهم جميعا )

وتنبهوا جيدا الى انكم لم تسمعوا كل  
شيء بمد ا يا سفلة يا غجر يا حوش يا لماسة ..  
الوقت الذى تضيعونه في ضحككم الأجوف  
يتالم فيه غيركم من المرض والبؤس والسكر  
والحرب والكفاح .. يا .. وتريدون الآن أن  
الطلب منكم الصفع عن جرائم أتم الذين  
ترتكبوها ؟

السدوق : جرائم ؟ لقد زاد عن الحد ، تطاول تماما ،  
لا تتركوه !

( يدخل العرس بالمصا )

كيشسوت : ( يصنوب رمحه ) لم أقته بعد ! أم أنكم  
لا تصون بأن الخداع جريمة ! والله يمكن أن  
يهدم أجمل ما في الإنسان ؟ السمادة التي  
حققتوها على حسابي سأعرف كيف اتزعجها  
منكم مرة أخرى ! لن تعرفوا بعد ذلك ان كنتم  
خدعتموني أم لا ! ولن تتمكنوا من معرفة  
ما اذا كنتم خدعتموني أم أنا الذي خدعكم !  
ماذا قلتم ؟ واذا كنتم لم تصوا بأني قد صعدت  
الى السماء فعلا فمنكم قاصرون وعقولكم  
الصغيرة لا يمكنها أن تتصور ذلك .. واذا كان  
الجواد الخشب لم يصعد بي الى أعلى الى  
الساحر فمعنى هذا ان الساحر بينكم وليس في  
أعلى ! لا أعرف من هو ، لكن طالما يسمعى  
فهو يعلم انى سأكتشفه ذات يوم مهما تلون  
ومهما تخفى ! نعم ، الخداع فتاك ! وبما انى  
مازلت أحيأ فأتهم اذن لم تخدعوني .. تعال  
يا سانشو تعال يا صديقى ، يا صديقى  
الوحيد ..

( دون كيشوت وسانشو ينصرفان )

الدوقة : ( تصيح ) خرج قبل أن تصيده ! .. آه !  
( تترنمى مغنى عليها بين ذراعى الدوق ) ..

الدوق : شيء من الملح ! بسرعة ! شيء من الملح !

السلام

( اضاءة على مجموعة من الرجال بينهم اثنان من العمارين  
وهم يحيطون باثنين من الحرس الملكى ) .

عمار : اقول لكم انه مر من هذه القرية .. اسألوا  
هؤلاء الناس .

رجل : نعم ، صحيح ! لقد رأيناه !

جنسدى : مع تابعه ؟

الرجل : المربع كما البرميل والثانى الطويل كما  
البوصة ..

الجنسدى : ولماذا لم تمسكوا بهما ؟

الرجل : لم تكن تعلم انهما يساويان ألف جنيه من الذهب

أخسر : مثل كل شيء .. أى أخبار تعلن فى كل مكان  
الا فى بلدنا هذا !

جسدى : اذهبوا الى الملك قولوا له .. هو هنا من أجل  
 ذلك ! ( لزميله ) ربما لم يتعدنا عن هنا بعد ،  
 هيا نعد لهما كميناً !

### السلام

( نصف ظل على دون كيشوت وسانشو . كيشوت واقف  
 رمحاً في يده مستند على خصر جواده ، يبدو مرهقاً ، بينما  
 سانشو يستند بنفس الطريقة على خصر حماله ) .

سانشو : خسارة فادحة الا تكون قد صعدنا الى السماء !

كيشوت : لكننا صعدنا يا سانشو !

سانشو : أريد أن أقول في الواقع !

كيشوت : هذا ما أقصده .. في الواقع .. وامنعك أن  
 تفكر في عكس ذلك أو تقوله .

سانشو : طيب ! تقول اننا عدنا ، وهذا ما لا نستطيع  
 انكاره !

كيشوت : المقلاء لا ينكرون أبدا المسائل الواضحة !

سانشو : ليكن ! وأقول أيضاً خسارة اننا لم نبق في  
 السماء لأنه يخيّل الى أن الأرض صغيرة علينا  
 للغاية ..

كيشوت : عندك حق يا سانشو ، وأنا أيضا أقول هذا !  
لكن لم أفكر في الوقت نفسه ان أحصر شجاعتي  
في الأرض وحدها .. ذات يوم سوف  
تستقبلني النجوم أفضل مما استقبلتني هذه  
المرّة .. الأرض يا سانشو ما هي الا الباب  
الضيق الذي نعبّر منه ..

( موسيقى حزينة تنتهي من بعيد . كوكب يدخل ببطء الى  
المرح يتكون من رهبان يرتدون كاكولات سوداء . أربعة منهم  
يعملون نغسا ملفوفا في ملادة سوداء . الآخرون يرتلون وافواههم  
مظلمة نوما من الترانيم اللاتينية . الكوكب يعبر المرح ثم يخرج  
فتظهر مربية أغنى الأغنياء في ملابس الحداد . دون كيشوت  
وسانشو يرتكان ، فتتوقف المربية امام دون كيشوت ) .

الحداد : تستطيع أن تبكي أيها المتوحش ! لا يوجد شيء  
يمكن أن يعلق أبواب الجحيم أمامك !  
( كيشوت مندهشا يرفع رأسه وينظر الى  
المربية ) تريد أن تقول لك لا تعرفني ؟ !

كيشوت : ان لم أقل ذلك فاني أكذب !

الحداد : انظر الى يا ابليس ! أنا مربية أغنى الأغنياء !

كيشوت : نعم ، نعم ! تذكرت الآن ! لكن ماذا تريد مني ؟



السدادا : معجزة ! يا فارس المعجزة ! وبسرعة ! لأن أغنى

الأغنياء سيدفن بعد لحظة واحدة !

( كيشوت وساتشو يقفان فجأة )

كيشوت : ما هذا الذي تقولينه ؟

السدادا : مات ميدي !

كيشوت : مات ! لا يمكن ! وكيف مات ؟

السدادا : ولماذا هم ++ يكفي أن تعرف انه مات ! والباقي

للشيطان الذي عليه أن يأخذك أنت أيضا !

( تخرج + يظل دون كيشوت مبهوتا )

كيشوت : ساتشو ! ماذا سمعت ؟

ساتشو : ما سمعته انت !

كيشوت : هل هي تقصد الرجل اياه !

ساتشو : أنا خائف من أجله !

كيشوت : لماذا ؟ ماذا حدث له !

ساتشو : ما سمعته !

كيشوت : لم أسمع شيئا !

ساتشو : ولا أنا أيضا !

كيشوت : ماذا اذن ؟ كفاك رعبا ! مما تضاف اذن ؟ اذا  
كان قد مات فماذا أفعل أنا ؟ هل أنا موجود  
لامنع الموت عن يربلونه ؟ ( فترة صمت ) •

سائسو : ربما لم يكن يرغب في الموت !

( فترة صمت )

كيشوت : وربما مات من الحب !

سائسو : ويمكن أن يموت الانسان من أشياء كثيرة  
أخرى !

كيشوت : مات من الحب ! يكفي أن تذكر جمال كاترينا  
حتى تدرك انه مات من الحب ! وأنا .. أنا  
يا سائسو السبب !

سائسو : ولماذا لا تقول انه مات من الغضب أو الضيق ؟ !

كيشوت : من الغضب ، من الضيق ، من الحب .. المهم  
انني السبب وهذا ليس عدلا !

( فترة صمت )

كيشوت : ( وهو يفكر ) أين العدل ؟ اليوم كان الموت  
أمامي ، ولو كنت ملحت رمعي قليلا في

مواجهته لقضيت عليه • لكننى تركت الموت  
يمر ! الموت لمببى يا سانشو !

سانشو : هيا بنا لذن !

كيشوت : ( دون أن يسمع ) آه ! أيها الموت ! سأواجهك  
من جديد ! تعال ! تعال !

سانشو : لا ، يا سيدى ، لا ، هذه الأشياء لا تقال !

كيشوت : الموت ! الموت ! متجىء أم لا أيها الجبان أنا  
أناديك وألمنك •

( شعاع ضوء على العمق ، وفي الوسط حزمة الشماع •  
يظهر الموت والمارد والهرج والملافة أو المثلون الذين ظهروا من  
قبل وهم يضحكون ، يمسكون بأيديهم رايات أو جزوع نباتات  
في أطرافها قطع من ملاءات سوداء كما لو كانت ييسارق ترغرف  
وهكذا يكونون تشكيلا يشبه طواحين الهواء ) •

كيشوت : آه آه ! أخيرا قررت ! اضحك ضحكات أخرى  
أيها الموت القادر القادر الفاجر ! استعد فبعد  
لحظة لن يكون هناك صدى ضحكة أخرى !  
سترى الآن يا سانشو أكبر معركة لم يحدث  
مثلا ولا حتى ضد قوى الليل •• أنا النهار  
يا سانشو ! أنا النهار !

سائشسو : ماذا ستفعل يا سيدي ؟

كيشوت : ماذا ؟ ستري ! الموت هنا !

سائشسو : أين ؟ أنا لا أرى شيئاً !

كيشوت : أمامنا ! الموت ومن معه !

سائشسو : هيه ! يا سيدي ! لا أرى أكثر من طواحين  
الهواء !

كيشوت : ها ! ها ! طواحين هواء ! هيه ! أيها الموت !  
أسمع الوصف الذي يصفك به تابعي ؟  
طواحين هواء ! احذر ! وأعلم جيداً أن فارس  
الفرسان هو الذي ينازلك ! ( يتقدم الى  
الأمام ) •

سائشسو : ( صائحاً ) سيدي ! سيدي ! أقسم لك انها  
طواحين هواء ! طواحين هواء أقول لك !  
طواحين هواء !

( عندما يقترب دون كيشوت من الموت ومجموعته ، جناح  
كبير من طواحين الهواء ينزل من القوس محدثاً جلبة كبيرة  
ومفرقة .. موسيقى الكترونية .. الجناح يخفى دون كيشوت  
والجموعة من المشاهدين .. اطل من السفح المزعج ، يسمع  
دون كيشوت الذي يطلق صرخة مروعة ) •

سائشسو : ( يصيح ) طواحين هواء .. طواحين هواء ..  
طواحين هواء !

### السلام

( وسط شعاع الضوء يظهر درع كيشوت منتصباً ولكنه فارغ . وفجأة تسمع فرقة رهيبية وتكسير حديد خردة ، فيظهر الدرع وهو يتقوض على نفسه ) .

### السلام

( انضاءة وسط المسرح . على سرير سفرى ، دون كيشوت نائم وقد مد قامته تماماً . يرتدى قميصاً « وصديري » .. الكتب التي كانت قد ظهرت في البداية تتدلى ببطء في طباطبات الخيط .. حول السرير ، الحلاق والفتاة والريبة والقس . الأربعة متكئون على دون كيشوت ) .

القس : هيا يا سنيور ، جاء الوقت الذي تعترف فيه بخطاياك .

الفتاة : خطاياك ! أسمع يا خالي ؟ خطاياك .

المریبة : شيء من العقل الآن يا سيدي .. ألم يكن من الأفضل البقاء في البيت ؟

الحلاق : انظر كيف نجبك !

القس : يا بني بغير حكمة لا توجد فضيلة .

الفتاة : اعترف انك ظلت عقوبة جنونك . !

المريسة : اطلب المغفرة من الرب لأنك أهنت العقل  
والحكمة !

العلاق : ولأنك منعت نفسك من الرؤية الواضحة !

القمس : يجب أن تنظم ضميرك !

الفتاة : وتنظم عملك وتصرفاتك !

المريسة : الدرس قاس لكن لا بد وإن تستفيد منه !

العلاق : هل ترغب في استدعاء الكاتب من أجل الوصية  
( فترة صمت )

كيثوت : نعم !

الفتاة : رعا الله ! ها هو قادم من بعيد !

( الفتاة تخرج مسرعة تصحب الكاتب  
الذي كان ينتظر بالخارج )

الفتاة : ليس عليك إلا أن تتكلم يا خالي !

الكاتب : نعم .. تكلم يا سيدي .. وأنا أكتب !

كيثوت : أوصي بكل ممتلكاتي ، أثاث ، وعمارات لابنة  
أختي الموجودة هنا ..

الفتاة : أوه ! خالي ! لم يحدث أن صحبت الدموع أراثا  
من هذا النوع ..

كيشوت : ( يستمر ) بشرط أن تعطوا ابنة أختي ربع  
القيمة تقدا لمريتي •

المريية : سيدى ! اطلب من السماء أن تجعلك نجيا  
ألف عام قبل أن أحصل على هذا الارث ..

كيشوت : ( يستمر ) وبشرط أن تعطى ابنة أختي فدائين  
من أراضى القمح لحلاقي •

الحلاق : سيدى ! خبز القمح هذا سيكون أعز أكل أكله  
إنسان في حياته •

كيشوت : ( يستمر ) وبشرط أن تعطى كل كتبي للقس  
يفعل بها ما يشاء •

الحلاق : ( للقس ) لو ابتعنهم بالكيلو مستحصل على ألفي  
جنيه على الأقل •

الكاتب : سيدى لم يبق غير أن توقع هنا ..

( يقدم الوصية ويسلمها الى دون كيشوت  
الذى يوقع • ثم يأخذ الكاتب الوصية وينظر  
اليها ) ..

الكاتب : لكن يا سيدى هذا لا يمكن أن ..

الفتاة : ماذا حدث ؟

- الكاتب : السنيور ، أليس اسمه كيكسادا !
- الفتاة : نعم .
- الكاتب : اذن لماذا وقع باسم دون كيشوت ؟
- الفتاة : هيه ! خالي ! لقد اخطأت ، يجب أن توقع توقيعاً صحيحاً .
- المريسة : افت تعلم جيداً ان اسمك ليس دون كيشوت .
- الحلاق : بتوقيع شبح لا يمكننا ان نرث أى شىء !
- الكاتب : الوصية كما هى الآن لا تساوى شيئاً !
- الفتاة : هل تسمع ما يقولونه يا خالي ؟
- القس : هيه ، سنيور كيكسادا .. لا يمكنك أن تصعد الى السماء الا باسمك الحقيقى ! واذا اخطأت فيه هنا على الأرض ، فان الملائكة ستخطئ فيك ولن تتعرف عليك .. فالأفضل أن توقع توقيعاً صحيحاً ! ( فترة صمت ) .
- المريسة : سيدى لا داعى لهذه الألاعيب !
- الحلاق : وافت تعلم جيداً انك لست دون كيشوت .
- الفتاة : وان اسمك الحقيقى هو كيكسادا !



القس : ستمتبر على جنوك هذا معتقدا انك فارس  
بينما لست أكثر من كيكسادا ، اعترف !

الفتاة : اعترف يا خالي ، اعترف !

الحلاق : عموما لدينا ما يؤكد اسمك •

القس : اعترف بخطئك والا أصبحت كل الاعترافات  
بخطاياك خداعا !

الحلاق : قل انك لم تعد فارما •

المريضة : لا نطالبك بأكثر من التوقيع باسم كيكسادا •

الحلاق : لاحظ أيضا أن الوصية بهذا الشكل تصبح  
عدما !

القس : كما ان حياتك كلها عدم •

الفتاة : كأنك لم بحيى أبدا •

المريضة : اعترف انك كيكسادا ، هذا أفضل •

الفتاة : أو اعترف بأنك لست دون كيشوت •

القس : ماذا تفضل ، تعترف بكيكسادا أم تنكر  
لدون كيشوت !

الفتاة : هذا أو ذاك ، المهم أن تعترف •

المريسة : اعترف !

الحلاق : اعترف !

القس : اعترف !

الجميع : اعترف ، اعترف ، اعترف !

• ( في وسط المرح يدخل مانشو فجأة •

• الجميع يتوجهون ناحية مانشو مهولين ) •

مانشو : سيدي ! سيدي !

المريسة : اخرج من هنا ، أيها الشرير •

مانشو : أريد أن أرى سيدي ••

الحلاق : اخرج من هنا ، رائحتك تزعج سيدنا !

مانشو : أفضل أن يطردي هو بنفسه •

الفتاة : اخرج كمي ما حدث له بسبيك !

مانشو : أنا ؟ لماذا ؟ كنت طاحونة هواء أم ماذا !

القس : يجب أن تخرج يا سيد مانشو ، لم يعد لك

وجود هنا !

مانشو : مستحيل ، لم يكن في حاجة الى •

القس : لا تستطيع أن تقدر يا سيد سانشو انه لو رآك  
الآن سيجن جنوه مرة أخرى •

كيشوت : ( صائحا وهو في فراشه ) دعوا صديقي الوحيد  
يقرب مني !

الفتاة : ( للحلاق والقس ) لا تستجيبوا له ، اطرده  
والاخضاع كل شيء !

الحلاق : اخرج من هنا قبل أن أكسر ضلوعك !

القس : كن عاقلا يا سيد سانشو ، مكانك ليس وسط  
هذه العائلة •• من الأفضل أن تعود الى بيتك •

كيشوت : ( صائحا من بعيد ) سانشو يساوى الاسم الذي  
تريدوه !

( الجميع ينظرون ناحية دون كيشوت  
ثم يتعدون عن سانشو الذي يهرول ناحية  
دون كيشوت ويخور على رأس السرير ) •

سانشو : سيدي ! سيدي !  
( الحلاق والفتاة والمرية والقس يراقبون  
المشهد من بعيد وفي صمت ) •

الفتاة : أين وعدك اذن يا خالي ؟  
( فترة صمت )

كيشوت : أنا .. لا .. شيء .. دون .. دونكى ..  
دون كيشوت .. أنا .. لست .. فارسا ..  
أنا .. لم .. أفضل .. أبدا .. كل .. ما ..  
فعلته .. كل شيء .. وهم .. أنا .. لم ..  
أوجد .. فى حياتى !

( يتناول الوصية والقلم من يدى الكاتب  
ويوقع ) •

كيسادا ! ( يتفجر ضاحكا )

سانشو : ( مفاجا ) ما معنى هذا يا سيدى ؟  
كيشوت : ( صائحا ) الى استسلم ، يا سانشو ، استسلم !  
سانشو : فسر لى أرجوك ..  
كيشوت : يبدو أن مكافأة الحكمة هى أن يموت الانسان  
ستريحا .. ولهذا ينبى عليك أن تعود الى  
عقلك •

سانشو : هيه ! أنت تكلم عن الموت هنا ؟  
كيشوت : كمبت العقل يا سانشو وسأموت به ...  
سانشو : ( صائحا ) ليس من حقك ، لا يمكن ..  
أسمعنى ؟ ليس من حقك ! والا أصبح سهلا

على كل انسان .. أن يعد بجزيرة .. وان  
يسخر له سانشو آخر .. وان يقيم صداقة ثم  
يموت ! ليس من حقك ! أنى أمنحك ؟ هيه !  
قاوم نفسك يا سيدى ، اقتصر على نفسك !  
إذا كان الموت يأتيك ، اهزم نفسك !

كيشوت : ما زلت تقول انها طواحين هواء ؟ !

سانشو : لا ! كنت على حق ، لقد كان الموت !

كيشوت : نعم ، كان الموت ! ومادام قد هزمنى .. فقد  
قضى الأمر ! هذا قانون الفروسية !

سانشو : كيف تقول هذا ولم يبدأ شيء بعد ؟ انظر الى  
من ينتظرونك يا سيدى .. كل الجائعين  
خبزا .. كل الجائعين دفئا .. كل الجائعين  
حبا .. كل الذين تختفى عنهم الشمس .. كل  
الذين يتاعون الهواء ليتنفسوا به .. كل  
المضوعين ، كل المسخرين ، كل المحرومين من  
لقب انسان ! .. الا تراهم ؟ ! الا تسمع  
نداءاتهم ؟ يجب أن تذهب اليهم ، من ذا الذى  
سينقذ العالم اذا تخطى عنه دون كيشوت ؟  
العدالة فى حاجة الى منقذ ! الحرية فى حاجة  
الى ملهم ! السلام فى حاجة الى رسول ، كل

انسان ينبغي أن يحصل على حقوقه ، على  
فرسته ! يحصل على حياته ! أمامك انتصارات  
كثيرة في انتظارك يا سيدى يجب أن تذهب ،  
يجب أن تذهب !

كيشوت : ( فى اذنى سانشو ) من قال لك انى لا أفكر ؟  
تمتد أذك تنهني الى ما ينبغي على عمله ؟  
هش ! دهنى اتصرف يا سانشو ! ( يعنى  
الموجودين ) يجب أن أدعهم يتصورون انى  
ساخضع لرأيهم .. أنا أحاذر من يقطتهم  
فقط .. أنهم ؟

سانشو : نعم ، نعم ، أنهم ..

كيشوت : انى أموت باستراتيجية ، بتكنيك ! حتى  
لا يمكنهم أن يحتجزونى أكثر من هذا ..  
وعليك أن تنتظرنى الى جوار الجواد .. أمامى  
لحظة واحدة .. هيا اذهب ..

سانشو : ألق فيك يا سيدى ! ألق فيك ! سأنتظرك !  
املئنى ! سأنتظرك كما تريد !

( يخرج يبطء )

الفتاة : هل لاحظتم الكتابة التى أصابت هذا الرجل ؟

المريسة : معنى هذا ان سيدنا انكره ..

الحلاق : وهذا خير دليل على انه يموت عاقلا ا

القس : عاقل لكن ميت ا

( يتجهون ببطء ناحية دون كيشوت .. بروجكتور يضيء  
فجأة وجه دولسينا الذي يبدو رائع الجمال ) .

دولسينا : ايه يا فارس الفرسان ا هل ضمت تماما ،  
انتهيت . شررت ، فقدت ؟ ضاع منك خيط  
التيه ؟ أنا في انتظارك يا فارسي .. كنت  
أنتى اذك لا بد ان تهزم الآخرين ؟ مستترك  
دولسينا المسكينة تنظفي الى الأبد ؟ الا تريد  
أن تعرف المجهول .. هناك بعيدا في الأيديه ؟  
يجب أن تسير يا فارسي .. الشجاعة لا نهاية  
لها .. أنا في نهاية اللانهاية .. تعال يا فارسي ،  
تعال لا تيأس أبدا من الوصول الى العتور  
على .. أمامك الخلود كله .. تعال ا  
( دون كيشوت يقتل ويصيح ) .

كيشوت : أنا قادم ا

( انظلام على دولسينا . الحلاق والفتاة والمريسة والقس  
يتصلبون بلا حراك . دون كيشوت يرمى مرة أخرى على  
السريز .. يدخل الجنديان من حرس الملك ) .

الأول : هيه ! جئنا نبعث عن الفارس دون كيشوت  
دولامانشا !

القس : تأخرتما في المجيء ! السنيور دون كيشوت  
رحل !

### السلام

( اضاءة على البرانيكابل الأعلى • على شمع البروجكتور  
الجواد عليه كتاب ضخيم ورمح •• وبجانبه سانشو فوق  
حملته ) •

الكتاب : ( بصوت دون كيشوت ) هيا يا سانشو ! الى  
الأمام يا صديقي الوحيد ! •• الكلمة الأخيرة  
لن تكون للشيطان !



## كتب أخرى • • للمترجم

● صدرت :

مهاجر بريسبان	مسرحية جورج شحاوة دار المعارف ١٩٦٩
الآلة الجهنمية	مسرحية جان كوكو الأنجلو ١٩٦٩
انفعالات	قصص ناتالي ساروت هيئة الكتاب ١٩٧١
دقات المسرح	دراسات ونقد تطبيقي هيئة الكتاب ١٩٧٣
ليلة القتلة	مسرحية خوزيه تريانا هيئة الكتاب ١٩٨٠
كهف الحكيم	دراسة من اهل الكهف دار المعارف ١٩٨٠
شباب هذا العصر	رؤى ودراسات غربية المركز الجامعي ١٩٨٠
صرخات فوق المسرح	رؤى ودراسات غربية دار المعارف ١٩٨٠

رؤى ودراسات غربية دار  
المعارف ١٩٨١

رؤى ودراسات غربية هيئة  
الكتاب ١٩٨٢

رواية هنري باربوس هيئة  
الكتاب ١٩٨٦

دراسات عربية وغربية الثقافة  
الجماعية ١٩٨٦

دراسات وتقد تطبيق ١٩٨٦

جورنيكا .. أزمة العصر

سينما نعم .. سينما لا

الجسيم

هؤلاء المفكرون

نبض العصر

● تصدر :

دراسات عربية وغربية

مسرحية إيميه ميزير

حنانه وأعماله

دراسات تشكيلية وأشعار

دراسة لنانالي ساروت

مسرحية كارلو جوليتوني

نينيه والثورة العربية

الانسان .. كلمة

فصل في الكونفوزو

جان كوكتو

الوان العصر

عصر الشك

المضيئة الحسناء

رسائل من مصر

## الفهرس

### الصفحة

٧	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	مقدمة ...
١١	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	الجزء الأول
١٣٢	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	الجزء الثانى ...
٢٠٩	...	...	...	...	...	...	...	...	...	...	كتب اخرى للمترجم

رقم الايداع ٨٧/١٦٤٤

---

الترقيم المولى ٨ - ١٢٤٨ - ٠١ - ٩٧٧

---

الهيئة المصرية العامة للكتاب



عندما يذكر اسم « دون كيشوت » تتبادر إلى الأذهان رواية  
الأسباني الكبير « سرفنتيس » . . أما هذه المسرحية للفرنسي  
المعاصر « إيف جاميك » فلا تعتمد على الرواية الأصلية قدر  
اعتمادها على الشخصية الأسطورية « دون كيشوت » الذي  
عاش في قرية أسبانية واختار « سانشو » تابعاً له ؛ هو يعتلى  
جواده وتابعه يمتطى حماره ، يحويان الأرض ويمتقدان أنها  
صعدا إلى السماء ، بحثاً عن الحقيقة والمطلق، وفي سبيل ذلك  
يعانيان الكثير والكثير جداً . .

أما دون كيشوت فقد قرأ مشات الكتب وآمن بالحق والخير  
والجمال واعتق نصرة الإنسان بالقول والفعل إلى حد  
التضحية والفداء . . حتى ضرب به المثل وأصبح اسم « دون  
كيشوت » يطلق على كل من يريد صلاحاً في الأرض وإصلاحاً  
بين الناس على حساب نفسه وربما إضراراً بها . .